

الفصل الأول المصادر

توطئة :

تفسير البغوي "معالم التنزيل" موسوعة علمية، حوت كثيراً من العلوم العربية والإسلامية التي تتصل بتفسير القرآن الكريم.

ولقد فرضت طبيعة هذا التفسير على البغوي أن يستقي ذلك من مصادر واسعة متنوعة: فنقل عن المفسرين السابقين له، وعن المحدثين، وعن أصحاب المذاهب المختلفة في الفقه والعقيدة والنحو واللغة، وعن أصحاب كتب غريب القرآن والحديث. وأصحاب كتب إعراب القرآن ومعانيه والقراء وغيرهم ممن لهم صلة بالعلوم التي ذكرها في تفسيره.

وكان الذين نقل عنهم البغوي أعلاماً لهم مشاركة قيمة في تلك العلوم من صحابة وتابعين، وتابعي تابعين، ومن جاء بعدهم من البارزين في علوم شتى. ولم يفرق في نقله بين أهل المشرق والمغرب، والمتقدمين منهم والمتأخرين، بل كان يأخذ عنهم جميعاً.

وليس يسيراً علينا أن نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذا أشار إليه ومنها ما لم ترد إشارة إليه فهذا الكتاب يحمل مادة علمية غزيرة فقد جلب فيه من الأقاويل وحشد فيه من الوجوه حيث ضمنه ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم.

« منهجه في النقل :

ولقد تبين لي من خلال البحث أن البغوي قد اهتم بنسبة الرأي إلى صاحبه وأضاف الأقوال إلى قائلها، والأحاديث إلى مصنفها مما يدل على التزامه بالأمانة العلمية وحرصه على عز القول إلى قائله.

ففي تفسيره للبسملة في صدر سورة الفاتحة استطرد في ذكر آراء كثيرة في معانيها وفي معاني اسم الله، فتحدث عن لفظ "اسم" وقال: "واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو.. وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة... والأول أصح لأنه يصغر على سمي، ولو كان من السميت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد: وعيد. ويقال في تعريفه: سميت، ولو كان من الوسيم ل قيل: "وسمت" (١).

ولكنه لم يسر على هذا المنوال في كل تفسيره، بل إن أكثر ما يكون عنده هو ذكر الرأي غير منسوب إلى صاحبه حيث نقل من غير أن يشير إلى مصادره التي نقل منها، كما فعل عند تفسيره قوله تعالى: (... وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ... (٢).

فقد أشار إلى قراءة نافع برفع الفعل (يقول) وقال: "معناه حتى قال الرسول، وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان: الرفع والنصب: فالنصب على ظاهر الكلام لأن (حتى) تنصب الفعل المستقبل، والرفع معناه الماضي (حتى) لا تعمل في الماضي" (٣).

وإذا كنا رأيناه في مثال سابق يذكر الرأي منسوباً إلى نحوي بعينه من البصريين أو الكوفيين، أو يذكر الرأي غفلاً، فإنه في أحيان أخرى يذكر الرأي منسوباً إلى مدرسة بعينها دون أن يحدد له قائلاً معروفاً. كما في تفسيره لقوله تعالى: (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا

(١) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، معالم التنزيل، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، بيروت: درا الكتب العلمية ١٩٩٣، ج ١١/١-١٢.

(٢) سورة القرة: الآية ٢١٤.

(٣) تفسير البغوي، ١١/١-١٢.

هَادِيَ لَهُمْ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ^(١) حيث يقول: قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء (أي في كلمة "يذرههم") وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء لأن ذكر الله قد مر قبله. وجزم الراء مريدود على "يضلل" وقرأ الآخرون بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف^(٢).

أساليب النقل في تفسيره:

لقد تبين لي من خلال دراسة تفسير البغوي أنه اتبع الأساليب الآتية في نقله عن

المصادر التي عول عليها:

١- النقل المباشر:-

تردد هذا النمط من النقل في تفسير البغوي كثيراً، أذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما نقله عن الفرّاء وهو يتحدث عن قوله تعالى: (أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا...)^(٣) حيث قال: "قال الفرّاء: نصب على معنى فيها يفرق كل أمر حكيم فرقا وأمرًا أي نأمر أمراً ببيان ذلك"^(٤).

ولو اوزنا هذا النص بما ورد في معاني القرآن للفرّاء لوجدناه يطابقه تمام

المطابقة"^(٥).

(١) تفسير البغوي، ح ١/١٣٧، سورة الأعراف: آية ١٨٦.

(٢) تفسير البغوي، ح ٢/١٨٤.

(٣) سورة النخا: من الآية ٥.

(٤) تفسير البغوي، ح -معالم التنزيل- ٤، ص ١٣٤.

(٥) أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ح ٣ ص ٣٩.

يعني أن كل واحدة كلمة واحدة لأنهم كتبوها بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا
أوزنوا بالألف كسائر الأفعال مثل جاؤوا وقالوا وتفقت المصاحف على إسقاط الألف
ولأنه يقال في اللغة كلتك وزنتك كما يقال كلت لك وزنت لك" (١).

وفعل مثل ذلك في حديثه عن قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ) (٢).

حيث قال في تفسير "طوبي لهم" قال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية يقول الرجل
للرجل طوبي لك أي أصبت خيراً قال الفراء: أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء وفيه
لغتان تقول العرب "طوباك وطوبي لهم أي لهم الطيب" (٣).

ومن ذلك ما ذكره في تفسير قوله عز وجل: (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (٤) حيث قال
عند حديثه عن كلمة "أبابيل" قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال
الكسائي: إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل
واحدها من لفظها أبيل" (٥).

٣- النقل الحرفي :-

وذلك بأن ينقل البغوي النص من مصدره من غير أن يدخل عليه أي تغيير وقد فعل
ذلك كثيراً أذكر منه على سبيل المثال ما نقله عن الفراء في إعراب (... أنمّا...) من قوله
تعالى: (إِن يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَآءِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (٦) حيث قال: قال الفراء: إن

(١) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤٢٧/٤.

(٢) سورة الرعد: الآية ٢٩.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٣.

(٤) سورة الفيل: الآية ٣.

(٥) تفسير البغوي ١٣/٣.

(٦) سورة ص: الآية ٧٠.

شئت جعلت "أنما" في موضع رفع أي ما يوحى إلى إلا الإنذار وإن شئت جعلت المعني ما يوحى إلى إلا أني نذير مبين" (١). والنص موجود بتمامه في كتاب "معاني القرآن للفراء" (٢).

وفعل مثل ذلك فيما نقله عن الزجاج عند تفسير قوله تعالى (... كَذَّالِكُ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (٣) حيث قال: قال الزجاج إنما قال (... كَذَّالِكُ...) على الواحد وهو يخاطب جماعة لأن الجماعة معناها القبيل، كأنه قال كذلك أيها القبيل" (٤) والنص بحذافيره في كتاب معاني القرآن وإعرابه "للزجاج" (٥).

وفعل ذلك أيضا فيما نقله عن الزجاج في حديثه عن قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (٦) حيث قال: "قال الزجاج: اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما تقول أي شئ زيد إذا أعظمت أمره، وشأنه" (٧).

والنص موجود في كتاب "معاني القرآن، وإعرابه" للزجاج (٨)

ومما نقله عن أبي عبيدة حديثه عن قوله عز وجل: (فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ...) (٩) حيث قال: "وقال الحسن وأبو عبيدة" إلى

(١) معالم التنزيل ٥٩/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٤١١/٢-٤١٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٤) معالم التنزيل ١/١٤٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٤/١.

(٦) سورة النبا: الآية ١.

(٧) تفسير البغوي، معالم التنزيل ٤/٤٠٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٧١.

(٩) سورة آل عمران: من الآية ٥٢.

بمعنى في أي: من أعواني في الله، أي: في ذات الله وسبيله" (١). والنص بتمامه في كتاب مجاز القرآن " لأبي عبيدة" (٢).

٤- النقل مع التصرف :-

وقد ينقل النص فيتصرف فيه يحذف منه حيناً ويغير ترتيبه حيناً آخر وقد فعل

ذلك كثيراً في تفسيره.

فمن الأول ما فعله عندما نقل نصاً عن الأخفش وهو يفسر قوله تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٣) حيث قال: قال الأخفش: جعل جواب الخبر بالفاء، لأن الذي بمعنى "من" وجوابها بالفاء في الخبر، أو معنى الآية: من أنفق كذا فله أجر، عند ربه" (٤).

أما الأخفش فقد قال عن ذلك في كتابه "معاني القرآن" فجعل الخبر بالفاء إذا كان الاسم الذي وصلته فعل لأنه في معنى "من" و"من" يكون جوابها بالفاء في المجازة لأن معناها من ينفق ماله فله كذا".

وقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (٥) وقال: (... وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) (٦) وهذا في القرآن والكلام كثير ومثله، الذي يأتينا فله درهم" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٦/١.

(٢) مجاز القرآن "لأبي عبيدة" ٩٤/١.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٧٤.

(٤) تفسير البغوي ١/١٩٧.

(٥) سورة محمد: الآية ٣٤.

(٦) سورة محمد: الآية ٤.

(٧) سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش، معاني القرآن، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٢٨٨/١.

فإذا ما وازنا بين هذين النصين وجدناهما متفقين في كثير من ألفاظهما إلا أن البغوي قد حذف بعض الألفاظ من نص الأخفش ولكن دون أن يخل بالمعنى ومن الثاني ما فعله في نقله عن الفراء في تفسير قوله تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (١)

حيث قال الفراء: جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله: (... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ ...) (٢) وهو يريد أخوين (٣).

أما الفراء فقد قال عن ذلك: "وقوله (... وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ ...) (٤) وفي بعض

القراءة: (... وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (٥)

وهو مثل قوله: (... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ...) (٥)

يريد: أخوين فما زد فهذا كقوله (... لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (٦) إذ جمع اثنين (٧)

فإذا ما وازنا بين النصين وجدنا بعض الفرق في الترتيب إلا أن البغوي لم يخرج عن

المعنى الذي دل عليه النص في المصدر الذي نقل عنه وهو كتاب "معاني القرآن" للفراء.

ومما نقله البغوي مع التصرف إعراب كلمة "يقيموا" في قوله تعالى (قُلْ لِعِبَادِيَ

الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ...) (٨)

(١) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

(٢) سورة النساء: الآية ١١.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل".

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

(٥) سورة النساء: الآية ١١.

(٦) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٨.

(٨) سورة إبراهيم: الآية ٣١.

حيث قال: "قال الفراء: هذا جزم على الجزء" (١).

أما نص الفراء في معاني القرآن فهو "وقوله: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ...) جزمت (... يُقِيمُوا...) بتأويل الجزء ومعناه - والله أعلم - معنى أمر كقولك: قل لعبد الله يذهب عنا، تريد: اذهب عنا فجزم بنية الجواب للجزم. وتأويله الأمر، ولم يجزم على الحكاية ولو كان جزمه كما جزم قوله: دعه ينم، (... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ...) (لأعراف: من الآية ٧٣) (٢) والتأويل - والله أعلم - ذرّها فلنأكل ومثله (قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ...) (٣) ومثله (وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...) (٤).

* مقدار دقته في النقل

اتضح لي من خلال البحث أن البغوي كان دقيقاً في أغلب الحالات التي نقل فيها وقد وجدت معظم نقله صادقاً فيما يتصل بنسبة الأقوال إلى أصحابها، وهذا واضح في هوامش البحث وتخرجاته في فصول البحث عامة وفي هذا الفصل خاصة، ولكن هذه الدقة قد تختلف في بعض الأحيان فيأتي نقله غير دقيق، إذ ربما نسب رأياً أو قولاً إلى عالم من العلماء فظهر لي بعد التوثيق أنه كان واهماً في نسبة هذا الرأي إلى من نسب إليه.

من ذلك ما فعله فيما نقله عن الأخفش عندما تحدث عن معني (اللام) في قوله (... لِنَفْسٍ ...) (٥) حيث قال: "قال الأخفش: اللام في (... لِنَفْسٍ ...) منقولاً" من

(١) تفسير البغوي ٢٨/٣.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ٧٣.

(٣) سورة الجاثية: من الآية ١٤.

(٤) معاني القرآن للفراء ٧٧/٢. سورة الإسراء: من الآية ٥٣.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٤٥.

"تُموّت" تقديره: "وما كان نفس لتموت" (١) وعندما رجعت إلى كتاب "معاني القرآن للأخفش لم أجد شيئاً من ذلك فيه" (٢).

وفعل مثل ذلك فيما نقله عن أبي عبيدة في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ...) (٣) حيث قال: "قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (...عُزَيْرٌ...) بالتنوين والآخرين بغير تنوين فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسماً مصغراً، ومن نون قال: لأنه اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجمياً مثل نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة التنوين، وقال: لأن هذا ليس بمنسوب إلى أبيه إنما هو كقولك زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا فعزير مبتدأ وما بعده خبر له" (٤)

ولما رجعت إلى "مجاز القرآن" لأبي عبيدة لم أجد ما ذكره البغوي في هذا الموضع" (٥)

وربما كان البغوي غير واهم فيما نسبه إلى الأخفش أو أبي عبيدة أو غيرهما ممن نقل عنهم، وإن ظننا أنه واهم قد جاء من أحد أمرين، هما:

١- أن يكون البغوي قد نقل ذلك الرأي من كتاب آخر من كتب هذا العالم أو ذلك وقد فقد ذلك الكتاب.

٢- أن تكون النسخة التي بين أيدينا للكتاب غير النسخة التي اعتمد عليها البغوي في نقله من ذلك الكتاب، أو أن تكون النسخة المنشورة لذلك الكتاب غير كاملة.

(١) تفسير البغوي، ٢٨١/١.
(٢) معاني القرآن للأخفش ٤٢٢/١.
(٣) سورة التوبة: من الآية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي ٢٤٠/٢.
(٥) لم يرد هذا النص بمجاز القرآن لأبي عبيدة انظر ص ٢٥٥-٢٥٦.

*** موقفه مما ينقل**

لم يكن البغوي مجرد ناقل ينقل من هنا وهناك ، قول هذا العالم أو ذاك ليحشو تفسيره، فقد رأيته يبدي رأيه في كثير من المسائل التي ينقلها سواء أكانت مسائل لغوية أم نحوية أم إعراب آيات أم آراء تتصل بالقراءات القرآنية وفيما يلي إشارة لبعض مواقفه مما ينقل فيما يتصل بمسائل العربية: لغوية كانت أم نحوية.

فمن المسائل التي كان له فيها رأي ما ذكره في كلمة "شَنَّان" في قوله تعالى :

(...وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍۭٓ أَنَّ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ

تَعْتَدُوا...) (١) حيث قال: "أي: بغضهم وعداوتهم، وهو مصدر شئت، قرأ ابن عامر وأبو بكر (...شَنَّانُ قَوْمٍ...) بسكون النون الأولى، وقرأ الآخرون بفتحها، وهما لغتان والفتح أجود لأن المصادر أكثرها فعلان، بفتح العين مثل الضربان والسبلان والنسلان ونحوها" (٢).

ففي النص السابق نجد البغوي قد ذكر قراءتين مختلفتين ثم جود القراءة الثانية

بالفتح وعلل لها.

ومن المسائل النحوية التي أبدى رأيا فيها ما ذكره في حديثه عن إعراب الأرحام" من

قوله تعالى: (... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ...) (٣) حيث قال

قراءة العامة بالنصب، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، أي: به وبالأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام. والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد

(١) سورة المائدة: من الآية ٢ .

(٢) تفسير البغوي، ٥/٢ .

(٣) سورة النساء: من الآية ١ .

تنسق بظاهر على مكني إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررت به ويزيد، إلا أنه جائز مع قلته" (١).

فقد ذكر وجود خلاف بين القراء وبالتالي بين النحاة في إعراب "الأرحام" ورد قراءة حمزة وأيد قراءة العامة ذاكرة وجهة نظر فيما نقل.
أهم مصادر البغوي النحوية واللغوية:

العلوم التي جمعها البغوي في تفسيره، كثيرة، منها علوم إسلامية كالتفسير والقراءات، والحديث، والفقه ومنها علوم عربية كالنحو والصرف والشعر واللغة، فجاءت موارده كثيرة ومتشعبة فلم يترك مصنفاً من مؤلفات سابقيه إلا نقل عنه وقد أعانه على ذلك حافظه قوية وقدرة على التصرف في عرض الآراء النحوية واللغوية، وتوجيه القراءات وتوجيه الحالات الإعرابية.

وقد أشار البغوي في خطبته في مقدمة تفسيره إلى كثير من تلك المصادر التي أخذ عنها وأغفل البعض الآخر ولم يشر إليه حيث قال: "وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري رضي الله عنهما، وقتادة ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم" (٢).

ثم ذكر أسانيد معظم ما نقله فقال: "فهذه أسانيد أكثر ما نقلته عن هؤلاء الأئمة وهي مسموعة من طرق سواها، تركت ذكرها حذراً من الإطالة وربما حكيت عنهم أو عن

(١) تفسير البغوي، ٣٨٠/١.
(٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤-٣/١.

غيرهم من الصحابة أو التابعين قولاً بغير هذه الأسانيد بعضها في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى" (١).

ومن خلال دراستي لتفسير البغوي "معالم التنزيل" وجدت أن نقله قد جاء على طريقة واحدة هي أن ينقل عن عالم من العلماء من غير أن يذكر كتابه حيث أشار في تفسيره؛ إلى عدد كثير من العلماء قد أخذ عنهم وعندما قمت بتخريج أقوال هؤلاء العلماء وجدتها موزعة على فنون مختلفة: كالتفسير، واللغة، والنحو، وغريب القرآن، والحديث ومعاني القرآن وإعرابه.

والذي يهمننا من تلك الموارد الجمّة ما يتصل باللغة والنحو، ولما كان الذين نقل عنهم البغوي كثيرين وما نقله عنهم يعد المادة الأساسية لكتابه، كان من الصعب جداً التعرض لهم جميعاً بالدرس والتفصيل لأن في ذلك إطالة للبحث وخرجا عن المنهج العلمي السديد وفي هدى هذا الأمر سأنتخب مجموعة من هؤلاء الأعلام ممن أخذ عنهم البغوي وكان لهم تأثير قوى في ثقافته النحوية واللغوية، وأضع بارزاً لهم أمثلة من نقله عنهم. ويكون أساس اختياري إياهم معتمداً على أحد أمرين، هما:

- ١- كون العلم بارزاً في علمي اللغة والنحو، أو يعد من أعمدة هذين الفنين.
- ٢- كون العلم غير بارز في علمي اللغة والنحو، ووجدت في تفسير البغوي. نقلاً عنه فيهما أو في أحدهما.

وفيما يلي ترجمة موجزة لكل عالم من هؤلاء الذين استمد منهم البغوي مسائل العربية في تفسيره، ثم بعض الأمثلة لكل منهم.

(١) المصدر السابق ٥/١.

مصادر البغوي النحوية

المبحث الأول

سيبويه

نقل البغوي كثيراً من آراء سيبويه النحوية من ذلك ما ذكره في (لعل) من قوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ^(١) حيث قال: "قال سيبويه: لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب ^(٢) .
ومنه ما ذكره في (إن) من قوله تعالى (...وَأِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ...) ^(٣) حيث قال: "قال سيبويه: (وإن) تأكيد شبيهة باليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها" ^(٤) .

ونقل عنه رأيه في (...وَالصَّابِغِينَ...) من قوله عزوجل:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِغِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(٥) حيث قال: "وكان حقه: (...وَالصَّابِغِينَ...) .

وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه، وقال سيبويه: فيه تقديم وتأخير تقديره: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله إلى آخر الآية والصابغون كذلك" ^(٦)

(١) سورة البقرة: الآية ٢١ .
(٢) البغوي معالم التنزيل، مرجع سابق، ٢٦/١، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن منبر) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (بيروت، دار الجيل ١٤٨/٢-١٤٩-١).
(٣) سورة البقرة: من الآية ١٤٣ .
(٤) تفسير البغوي ٨٣/١، كتاب سيبويه ٢٣٣/٤ .
(٥) سورة البقرة: الآية ٦٢ .
(٦) تفسير البغوي، ٤٣/٢، كتاب سيبويه ٨٨/٢ .

ومما نقله عن سيبويه أيضا ما ذكره عند حديثه عن قوله تعالى: (... حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا...)^(١) حيث قال: ندامتنا، ذكر على وجه النداء للمبالغة. قال سيبويه: كأنه يقول: أيتها الحسرة: هذا أو أنك"^(٢).

ومنه أيضا ما ذكره في (أجمعون) من قوله عز وجل (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)^(٣) حيث قال: "فإن قيل: لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة؟ قلنا: زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا"^(٤).

ونقله عنه رأيه في كون (كان) زائدة في قوله تعالى: (... وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ)^(٥) حيث قال: "قال سيبويه: "كان" هنا صلة مجازة: (... أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ)"^(٦)

ونقل عنه معنى (دعواهم) من قوله تعالى: (فَمَا كَانَ دَعْوُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسَآءًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)^(٧) حيث قال: (فَمَا كَانَ دَعْوُهُمْ...): أي: قولهم ودعواؤهم وتضرعهم، والدعوى تكون بمعنى الادعاء وبمعنى الدعاء قال سيبويه تقول العرب اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين أي في دعائهم"^(٨).

(١) سورة الأنعام: من الآية ٣١.

(٢) تفسير البغوي، ٧٦/٢، كتاب سيبويه ٢٣٢٢/٢.

(٣) سورة الحجر: الآية ٣٠.

(٤) تفسير البغوي، ٤٠/٣، كتاب سيبويه ٣٧٩/٢ - ٣٨٠.

(٥) سورة الشعراء: من الآية ٨.

(٦) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٣٢٥/٣، كتاب سيبويه ١٥٣/٢.

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥.

(٨) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٤/٢.

المبحث الثاني

الخليل بن أحمد الفراهيدي

أخذ عنه البغوي كثيرًا من المسائل النحوية واللغوية وفيما يلي بعض أمثلة لما نقله عنه. فقد نقل عنه حديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة - الله - في صدر سورة الفاتحة حيث قال: "قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد مثل زيد وعمري" (١).

ومن المسائل النحوية التي نقلها البغوي عن الخليل: إعراب (... وَالصَّيْرِينَ ...) من قوله تعالى: (... وَالصَّيْرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ...) (٢) حيث قال وقال: "وفي نصبها أربعة أوجه ... وقال الخليل: نصب على المدح، والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كأنهم يريدون أفراد المدوح والمذموم، فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله تعالى: (... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ...) (٣) والذم كقوله تعالى (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا ...) (٤).

وفيما يتعلق بالتذكير والتأنيث نقل عنه رأيه في "قريب" من قوله تعالى: (... إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (٥) حيث قال: ولم يقل قريبة ... وقال الخليل بن أحمد القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع" (٦).

(١) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٨١٢ كتاب سيبويه ٥/٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.

(٣) سورة النساء: من الآية ١٦٢.

(٤) تفسير البغوي "معامل التنزيل" ١٠١/١، كتاب سيبويه ١٧٥/٢. سورة الأحزاب: من الآية ٦١.

(٥) سورة الأعراف: من الآية ٥٦.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٢، كتاب سيبويه ٢٣٧/٣.

ومن آراء الخليل اللغوية والتي ذكرها البغوي نقلا عنه وما ذكره في معنى "العشو" من قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)^(١) حيث قال: "قال الخليل بن أحمد: أصل العشو النظر بغير ضعيف وقرأ ابن عباس ومن يعش بفتح الشين أي يعم يقال عشى يعشى عشيا إذا عمى فهو أعشى وامرأة عشواء"^(٢).

وبما نقله عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)^(٣) حيث قال: "فإن قيل: لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ...)؟ قلنا زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا"^(٤) وفي معنى "ويكأن"^(٥) يقول البغوي: وقال الخليل (وى) مفصولة من كأن ومعناها التعجب كما يقال وى لما فعلت ذلك^(٦).

ومن آرائه اللغوية التي نقلها عنه أيضا ما ذكره في معنى "الاستئناس" من قوله تعالى: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ...)^(٧) حيث قال: "وقال الخليل الاستئناس الاستبصار من قوله (... ءَأَنْتُ نَارًا ...) أي أبصرتها"^(٨).

(١) سورة الزخرف: الآية ٣٦ .

(٢) تفسير البغوي ٤/١٢٥، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت ١٠٠ - ١٧٥ هـ) معجم العين تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. (الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد ١٩٨٠)، ٢/١٨٧.

(٣) سورة الحجر: الآية ٣٠.

(٤) تفسير البغوي معالم التنزيل ٤/٣ كتاب سيبويه ٢/٣٧٩ - ٣٨٠.

(٥) سورة القصص الآية ٨٢.

(٦) تفسير البغوي ٣/٣٩٣، كتاب سيبويه ٢/١٥٤.

(٧) سورة النور: من الآية ٢٧.

(٨) معالم التنزيل " ٣/٢٨٥، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٧/٣٠٨، سورة طه: من الآية ١٠ .

ومنها كذلك ما في معنى "الأعلام" من قوله عزوجل: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَجْوَارٌ فِي
الْبَحْرِ كَالأَعْلَمِ) ^(١) حيث قال: يعني السفن واحدها جارية وهي السائرة في
البحر (... كالأَعْلَمِ) أي الجبال: قال مجاهد: القصور واحدها علم وقال
الخليل ابن أحمد: كل شئ مرتفع عند العرب فهو علم ^(٢).

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى (أَمْ هُمْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ...^(٣)) حيث قال
قال الخليل: ما في هذه السورة من ذكر أم كلمة استفهام وليس بعطف ^(٤).

وفي قوله تعالى: (وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) ^(٥) قال: (... الثَّالِثَةَ...^(٦)) نعت لمناة
أي الثالثة للصنمين في الذكر وأما الأخرى فإن العرب لا تقول الثالثة الأخرى إنما الأخرى
ههنا نعت للثالثة قال الخليل: فالياء لوفاق رئيس الآي كقوله (... مَعَارِبُ أُخْرَى) ولم
يقول أخر ^(٦).

ونقل عنه معنى (... عَبَقْرَى...) من قوله تعالى: (مُتَكِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ
وَعَبَقْرَى حِسَانٍ) ^(٧) حيث قال: قال الخليل: كل جليل نفيس فاخر من الرجال
وغيرهم عند العرب عبقرى ^(٨).

وفي قوله تعالى (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا) ^(٩) قال (... نَبَاتًا) اسم جعل
في موضع المصدر أي نباتا قال الخليل: مجاز، فنبتم نباتا ^(١٠).

(١) سورة الشورى: الآية ٣٢ .

(٢) تفسير البغوي ١١٤/٤، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١٥٢/٢-١٥٣.

(٣) سورة الطور: من الآية ٤٣.

(٤) معالم التنزيل ٢٢٠/٤، كتاب سيبويه ١٧٢/٣-١٧٤.

(٥) سورة النجم: الآية ٢٠.

(٦) تفسير البغوي ٢٢٨/٤، كتاب سيبويه ٣٦١/١، سورة طه: من الآية ١٨.

(٧) سورة الرحمن: الآية ٧٦.

(٨) معالم التنزيل ٢٥٣/٤، معجم العين ٢٩٨/٢.

(٩) سورة نوح: الآية ١٧.

(١٠) تفسير البغوي ٣٦٧/٤، كتاب سيبويه ٨١/٤.

وعند تناوله لقوله تعالى: (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) ^(١) قال: وهو نصب على القطع من قوله: "إحدى الكبرى" إنها معرفة، نذيراً نكرة، قال الخليل: النذير مصدر كالتكثير ولذلك وصف به المؤنث ^(٢).

ونقل عنه الفرق بين "برق" بفتح الراء وكسرهما في قوله عز وجل: (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) ^(٣) حيث قال: "قرأ أهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ الآخرون بكسرهما هما لغتان.

وقال الفراء والخليل برق بالكسر أي فزع وتحير لما يرى من العجائب وبرق بالفتح أي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ ^(٤) وأخذ عنه معنى (...الْقِيَمَةِ) في قوله تعالى (...وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) حيث قال: قال النضر بن شميل. سألت الخليل بن أحمد عن قوله: (...وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) فقال القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد مجاز الآية وذلك دين القائم لله بالتوحيد ^(٥).

(١) سورة المدثر: الآية ٣٦.

(٢) معالم التنزيل ٤/٤٨٦، كتاب سيبويه ٢/١٢٠-١٢١.

(٣) سورة القيامة: الآية ٧.

(٤) معالم التنزيل ٤/٣٩٠، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٥/١٥٥.

(٥) معالم التنزيل ٤/٤٨٢، كتاب سيبويه ٣/٦٤٨-٦٤٩. سورة البينة: من الآية ٥.

المبحث الثالث

أبو عبيدة معمر بن المثنى

نقل البغوي عن أبي عبيدة كثيراً من آرائه النحوية واللغوية من ذلك ما ذكره في

قوله عز وجل :

(وَمَنْ حَيْثُ حَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ۚ وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (١)

حيث قال: وقال أبو عبيدة: إلا الذين ظلموا ليس باستثناء، ولكن "إلا" في موضع واو

العطف، يعني: والذين ظلموا أيضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر:

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان
معناه والفرقدان أيضا يتفرقان (٢)

ونقل عنه إعراب (...الصَّابِرِينَ...) من قوله تعالى: (...وَالْمُؤْمِنِينَ بَعَثَهُمْ

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ...) (٣) حيث قال

وفي نصيها أربعة أوجه، قال أبو عبيدة: نصيها على تناول الكلام، ومن شأن العرب أن

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٠.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/١، أبو عبيدة معمر بن المثنى "مجاز القرآن"، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.

تغيير الإعراب إذا طال الكلام والنسق، ومثله في قوله: (...وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ...) (١)
وفي قوله: (...وَالصَّيْبُونَ وَالنَّصْرَى ...) (٢).

وفي معنى قوله تعالى (... وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ...) (٣) قال البغوي: أي بما
سواه من الكتب، كقوله عز وجل (فَمَنْ آتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ ...) أي: سواه، وقال
أبو عبيدة: بما بعده" (٤).

وفي قوله (...الْخِصَامِ) من قوله تعالى (...وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ
وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) (٥) قال: والخصام، مصدر خصمه خصاماً ومخاصمة، قاله
أبو عبيدة" (٦) وعند تفسير معنى "القرء" من قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ...) (٧) قال: "واختلف أهل العلم في القرء وهذا الخلاف من
حيث إن اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعاً، يقال أقرأت المرأة إذا حاضت
وأقرأت إذا طهرت فهي مقرء، واختلفوا في أصله فقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة: هو
الوقت لمجئ الشيء وذهابه، يقال: رجع فلان لقرئه ولقارئه، أي: لوقته الذي يرجع فيه وهذا
قارئ الرياح أي:

وقت هبوبها. قال مالك بن الحارث الهذلي.

كرهت العقر عقر بين سليل إذا هبت لقارئها الرياح

أي: لوقتها والقرء يصلح للوجهين لأن الحيض يأتي لوقت، والطهر مثله" (٨)

(١) سورة النساء: من الآية ١٦٢.

(٢) معالم التنزيل ١/١٠١، مجاز القرآن ١/٦٥. سورة المائدة: من الآية ٦٩.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٩١.

(٤) معالم التنزيل ١/٥٩، مجاز القرآن ١/٤٧. سورة المعارج: من الآية ٣١.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٠٤.

(٦) معالم التنزيل ١/١٣٠، "مجاز القرآن ١/١٧.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٢٨.

(٨) البغوي معالم التنزيل " ١/١٥٠، "مجاز القرآن" ١/٧٤.

والصور بمعنى القطع في قوله تعالى: (... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ...) (١).

يقول البغوي: "وقال أبو عبيدة: فصرهن معناه قطعهن أيضا. والصور القطع" (٢).

ونقل عنه ما ذكره في كلمة "رهان" من قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ...) (٣) حيث قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمر: 'فرهان بضم الهاء والراء وقرأ الباقر 'فرهان' وهو جمع 'رهن' مثل بعل وبغال، وجبل وجبال والرهن جمع الرهان. جمع الجمع قاله الفراء والكسائي، وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف" (٤).

ومما أخذه عنه أيضا أن (من) تأتي بمعنى (عند) كما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...) حيث قال: "وقال أبو عبيدة: من بمعنى عند، أي: عند الله" (٥).

وأخذ عنه كذلك ما ذكره في قوله عز وجل: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ ...) حيث قال: "وعن إبراهيم قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يذكر الملائكة في القرآن، قال أبو عبيدة: إنما نرى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم: "الملائكة بنات الله تعالى" (٦).

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٦٠.

(٢) معالم التنزيل ١/١٨٧، "مجاز القرآن" ١/٨٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٨٣.

(٤) معالم التنزيل ١/٢٠٥، غير موجود بالمجاز ١/٨٤.

(٥) معالم التنزيل ١/٢١٦، وينظر "مجاز القرآن" ٢/٨٧، سورة آل عمران: من الآية ١٠.

(٦) البغوي "معالم التنزيل" ١/٢٢٩، غير موجود بالمجاز، ينظر ١/٩١، سورة آل عمران: من الآية ٣٩.

وفي نفس الآية (... أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا...) (١) قال (... بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ...) يعني: عيسى عليه السلام، وقال أبو عبيدة: بكلمة من الله: أي بكتاب من الله وآياته تقول العرب أنشدني كلمة فلان. أي قصيدته" (٢).

وأخذ عن أبي عبيدة معنى (...أني...) من قوله تعالى: (... قَالَ يَنْمِرِيْمُ أَنِي لَكَ هَذَا...) (٣) حيث قال: "قال أبو عبيدة معناه: من أين لك هذا؟ وأنكر بعضهم عليه وقال: معناه من أي جهة لك هذا لأن "أني" للسؤال عن الجهة، و"أين" للسؤال عن المكان" (٤).

وقد يذكر البعض ويراد به الكل في مثل قوله تعالى (...وَلِأَجْلِ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ...) (٥) وفي ذلك يقول البغوي: "وقال أبو عبيدة: "أراد البعض الكل" يعني: كل الذي حرم عليكم، وقد ذكر البعض ويراد به الكل: كقول لبيد:
تراك أمكنة إذا لم أرضها
أو يرتبط بعض النفوس حمامها
يعني: كل النفوس (٦).

وفي قوله تعالى: (...فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ...) (٧) يقول البغوي في معنى (...أحس...) أي وجد، قاله الفراء وقال أبو عبيدة: عرف، وقال مقاتل: رأي" (٨).

(١) سورة آل عمران من الآية ٣٩.
(٢) معالم التنزيل" ٢٢٩/١، مجاز القرآن ٩١/١.
(٣) سورة آل عمران من الآية ٣٧.
(٤) معالم التنزيل ٢٢٨/١، مجاز القرآن ٩١/١.
(٥) سورة آل عمران من الآية ٥٠.
(٦) تفسير البغوي ٢٣٥/١، ينظر "مجاز القرآن" ٩٤/١.
(٧) سورة آل عمران من الآية ٥٢.
(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٤/١. سورة آل عمران من الآية ٥٢.

ويرى أبو عبيدة أن (إلى) بمعنى (في) يقول البغوي: "وقال الحسن وأبو عبيدة إلى بمعنى" في "أي: من أعواني في الله أي في ذات الله وسبيله" (١).

وفي قوله تعالى: (وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَاذِبُهُمَا ...) (٢) يقال: "قرأ ابن كثير اللذان" والذين، وهاتان، وهذان "مشددة النون التأكيد، وإفقه أهل البصرة في (فذانك) والآخرين بالتخفيف، قال أبو عبيدة: خص أبو عمر (فذانك) بالتشديد لقلة الحرء في الاسم" (٣).

ومن آراء أبي عبيدة التي نقلها البغوي عنه قوله بأن (الكاف) بمعنى القسم في قوله تعالى:

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ) (٤)

حيث قال: "اختلفوا في الجالب لهذا الكاف التي في قوله: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ...) وقال أبو عبيدة هي بمعنى القسم مجازاً والذي أخرجك ربك لأن ما" في موضع الذي وجوابه "يجادلونك" وعليه يقع القسم، تقديره: يجادلونك والله الذي أخرجك ربك من بيتك بالحق" (٥).

وينقل البغوي عن أبي عبيدة اختياره التنوين في "عزير" من قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ...) (٦) حيث يقول: "قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (... عُزَيْرٌ...) بالتنوين والآخرين بغير تنوين فمن لم

(١) تفسير البغوي ٢٣٦/١، وينظر: مجاز القرآن ١/٩٤.

(٢) سورة النساء: من الآية ١٦.

(٣) البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/١، غير موجود بالمجاز ينظر ص ١١٩، ١٢٠.

(٤) سورة الأنفال: الآية ٥.

(٥) معالم التنزيل ١٩٣/٢، وينظر "مجاز القرآن" ١/٢٤٠.

(٦) سورة التوبة: من الآية ٣٠.

ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسماً مصغراً، ومن نون قال: لأنه اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجمياً مثل نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة التنوين وقال لأن هذا ليس بمنسوب إليه أبيه إنما هو كقولك زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا فعزير مبتدأ وما بعده خبره" (١).

وفي معنى (قدم) من قوله تعالى (...وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ...؟) قال: "وقال أبو عبيدة: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الإسلام. وله عندي قدم صدق وقدام سوء وهو يؤنث فيقال قدم صالحة" (٢).

وفي قوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ...؟) قال: "قال أبو عبيدة: أم بمعنى الواو، أي ويقولون" (٣).

ولم يؤيد رأيه في معنى (...الصُّورِ...) من قوله تعالى (...وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ...) أنه جمع الصورة حيث قال: "والصور قرن ينفخ فيه قال مجاهد كهية البوق وقال أبو عبيدة: الصور هو الصور جمع الصورة وهو قول الحسن والأول أصح" (٤).

ونقل عنه رأيه في (...هَيْتَ...) من قوله تعالى: (وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...) حيث قال: "قال

(١) تفسير البغوي معالم التنزيل ٢/٢٤٠، غير موجود بمجاز القرآن.
 (٢) تفسير البغوي معالم التنزيل ٢/٢٩٠، وينظر "مجاز القرآن" ١/٢٧٣، الكسائي (على بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ) معاني القرآن، إعداد الدكتور عيسى شحاتة عيسى (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص ١٥٨. سورة يونس: من الآية ٢.
 (٣) معالم التنزيل "٢/٢٩٩، مجاز القرآن: ١/٢٧٨. سورة يونس: من الآية ٣٨.
 (٤) معالم التنزيل "٢/٢٨٨، مجاز القرآن" ١/١٩٦. سورة الأنعام: من الآية ٧٣.

أبو عبيدة: إن العرب لا تتثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث وإنها صورة واحدة في كل حال" (١).

وعند حديثه عن قوله عز وجل (وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) قال: (... الْأَصْفَادِ) واحدها صدف وكل من شدته شدا وثيقا فقد صدفته قال أبو عبيدة: تقول العرب صدفت الرجل فهو مصفون وصفته بالتشديد فهو مصفد" (٢).

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ...) حيث قال: قال أبو عبيدة والأخفش: النعم يذكر ويؤنث فمن أنت فالعنى الجمع ومن ذكر فلحكم اللفظ" (٣).

وفي قوله تعالى (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا...) قال: "روى عن ابن عباس قال: السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل، وقال أبو عبيدة: السكر الطعم، يقال: هذا سكر لكل أي: طعم" (٤).

ويوضح أبو عبيدة معنى (... مَسْحُورًا...) من قوله تعالى: (...إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وينقل عنه البغوي ذلك قائلا: "وقال أبو عبيدة أي رجلاه سحرًا" (٥).

وينقل عنه كذلك ما ذكره في قوله تعالى: (...فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا) (٦) فيقول: أي مَطْبُوبًا سَحْرُكُ، قاله الكلبي: ... وقال الفراء وأبو عبيدة: ساحرا: فوضع المفعول موضع الفاعل.

(١) تفسير البغوي ٣٥٢/٢، مجاز القرآن ٣٠٥/١. سورة يوسف: من الآية ٢٣.
 (٢) تفسير البغوي: ٣٤/٣، وينظر: مجاز القرآن ٣٤٥/١. سورة إبراهيم: الآية ٤٩.
 (٣) معالم التنزيل ٦١/٣، مجاز القرآن ٣٦٢/١. سورة النحل: من الآية ٦٦.
 (٤) "معالم التنزيل" ٦٢/٣، مجاز القرآن ٣٦٣/١. سورة النحل: من الآية ٦٧.
 (٥) معالم التنزيل ٩٨/٣، مجاز القرآن ٣٨١/١. سورة الإسراء: من الآية ٤٧.
 (٦) سورة الإسراء: من الآية ١٠١.

قال محمد بن جرير: معطى علم السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحر^(١) وفي معنى (الألد) من قوله تعالى: (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) قال: "قال أبو عبيدة: الألد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل"^(٢).

ومما نقله عنه أيضا جواز مجئ (رسول) بمعنى الاثنين والجمع في قوله تعالى (فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) حيث قال: "ولم يقل رسولا رب العالمين لأنه أراد الرسالة. أنا ذو رسالة رب العالمين كما قال كثير: لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول أي بالرسالة قال أبو عبيدة: يجوز أن يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي وئكلي، وهذان وهؤلاء رسولي وئكلي"^(٤).

ونقل عنه معنى قوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...) حيث قال: "قال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنف يعني يا أيها الناس اسجدوا"^(٥).

وفي قوله تعالى (...مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ...) قال: قال أبو عبيدة: هذا من المقلوب تقدير، ما إن العصابة لتنوء بها يقال ناء فلان بكذا إذا نهض به مثقالاً"^(٦).

(١) معالم التنزيل ١١٦/٢، غير موجود بالمجاز ٣٩٢/١.
 (٢) معالم التنزيل ١٧٦/٣، مجاز القرآن: ١٣/٢. سورة مريم: الآية ٩٧.
 (٣) سورة الشعراء: الآية ١٦.
 (٤) معالم التنزيل ٣٢٧/٣، مجاز القرآن" ٨٤/٢، ٨٥.
 (٥) تفسير البغوي ٣٥٥/٣، مجاز القرآن ٩٣/٢. سورة النمل: من الآية ٢٥.
 (٦) سورة القصص: من الآية ٧٦.

وأخذ عنه معنى (...يَعِشُ...) من قوله تعالى (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) قال: "قال أبو عبيدة والأخفش يظلم بصرف بصره، عنه" (١).

ومن آرائه النحوية التي نقلها عنه أيضا حديثه عن قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً...) (٢) حيث قال: "إماما يقتدي به ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكسائي، وقال أبو عبيدة: فيه إضمار أي جعلناه إماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره: وتقدمه كتاب موسى إماما ولم يهتدوا به" (٣).

ومن آرائه كذلك زيادة الباء للتأكيد في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ...) (٤) حيث قال (...بِقَدِيرٍ...) هكذا قراءة العامة، واختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله (... تَبَّتْ بِالُدُّهْنِ...) (٥) وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فتقول: ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء" (٦).

ويذكر البغوي لغتي الفتح والضم في (...فَوَاقٍ) من قوله تعالى (وَمَا يَنْظُرُ هَتَّؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) (٧) ذاكرا رأي أبي عبيدة يقول: "فيها لغتان الفتح والضم، الفتح لغة قريش، والضم لغة تميم وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء

(١) تفسير البغوي ١٢٥/٤، مجاز القرآن ٢٠٤/٢، سورة الزخرف: الآية ٣٦.

(٢) سورة الأحقاف: من الآية ١٢.

(٣) معالم التنزيل ١٥٠/٤، غير موجود بالمجاز ينظر ٢١٢/٢ - ٢١٣.

(٤) سورة الأحقاف: من الآية ٣٣.

(٥) سورة المؤمنون: من الآية ٢٠.

(٦) تفسير البغوي ١٥٨/٤، مجاز القرآن ٢١٣/٢.

(٧) سورة ص: الآية ١٥.

وأبو عبيدة: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة وذهابها إلى إفاقة المريض من علته، والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق، وقيل هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن فما بين الحلبتين فواق، وقيل هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة" (١).

ومن آراء أبي عبيدة التي نقلها البغوي عنه ما ذكره، في (...سُقْفًا...) من قوله تعالى (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِصَّةٍ... (٢) يقول البغوي: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو (...سُقْفًا...) بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله تعالى: (... فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ... (٣) وقرأ الآخرون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع (٣).

وبما نقله عنه أيضا اختياره قراءة أهل البصرة لـ (أخر) من قوله تعالى (وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا) (٤) بأنها جمع وتعليقه سبب اختياره، يقول البغوي في تفسيره: "قرأ أهل البصرة بضم الألف على جمع أخرى مثل الكبرى والكبر واختاره أبو عبيدة لأنه نعت بالجمع فقال أزواج، وقرأ الآخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد" (٥).

(١) معالم التنزيل ٤/٤٤، وينظر مجاز القرآن: ١٧٩/٢.

(٢) سورة الزخرف: من الآية ٣٣.

(٣) معالم التنزيل ٤/١٢٤، مجاز القرآن ٢/٢٠٣. سورة النحل: من الآية ٣٣.

(٤) سورة ص: الآية ٥٨.

(٥) معالم التنزيل ٤/٥٧-٥٨، مجاز القرآن ٢/١٨٥-١٨٦.

وفي قوله تعالى: (فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنَيْهِ ۖ وَقَالَ سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) قال: "قال أبو عبيدة: "أو" بمعنى الواو" (١).

ويرى أبو عبيدة أن "إن" بمعنى "إذ" في قوله تعالى: (...لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ...) (٢)

يقول البغوي: قال أبو عبيدة: إن بمعنى إذ مجازاً، إذ شاء الله كقوله (...إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...) (٣).

وفي معنى (عبقري) من قوله تعالى: (مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) قال: "أبو عبيدة: هو منسوب إلى أرض يعمل بها الوثى" (٤) ومما نقله البغوي في تفسيره، ما ذكره أبو عبيدة في (...كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ...) من قوله تعالى (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزْنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (٥) حيث قال: "أي كالوا لهم أو وزنوا لهم أي للناس يقال وزنتك حقك واكلتك طعامك أي وزنيت لك واكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وكتبتك وكتبت لك. قال أبو عبيدة: وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على (كالوا أو وزنوا) ويبتدئ هم يخسران، قال أبو عبيدة والاختيار الأولى يعني أن كل واحدة كلمة واحدة لأنهم كتبوها بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا أو وزنوا بالألف كسائر الأفعال مثل جاؤوا وقالوا واتفقت المصاحف على إسقاط الألف ولأنه يقال في اللغة كلك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك" (٦).

(١) معالم التنزيل ٢١١/٤، مجاز القرآن ٢٢٧/٢. سورة الذاريات: الآية ٣٩.

(٢) سورة الفتح: من الآية ٢٧.

(٣) معالم التنزيل ١٨٥/٤، غير موجود بالمجاز ٢١٧/٢ - ٢١٨.

(٤) معالم التنزيل ٢٥٣/٤، مجاز القرآن ٢٤٦/٢. سورة الرحمن: الآية ٧٦.

(٥) سورة المطففين: الآية ٣.

(٦) معالم التنزيل ٤٢٧/٤، ينظر "مجاز القرآن" ٢٨٩/٢.

ويرى أبو عبيدة أن الباء زائدة في قوله تعالى (أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) قال البغوي: "قال أبو عبيدة: مجاز؛ اقرأ اسم ربك يعني أن الباء زائدة" (١) وفي تفسير قوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) (٢) يقول البغوي: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "في عمد" بضم العين والميم، وقرأ الآخرون بفتحهما كقوله تعالى: (...رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...) (٣) وهما جميعاً جمع عمود مثل أديم وأدم وأدم قاله الفراء، وقال أبو عبيدة جمع عماد مثل إهاب وأهب وأهب، والممددة من صفة العمدة أي مطولة فتكون أرسخ من القصيرة" (٤).

ونقل البغوي عن أبي عبيدة معنى قوله تعالى (...قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ...) وقال أبو عبيدة: بما من الله عليكم وأعطاكم" (٥). ونقل عنه معنى (...لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ...) من وقوله تعالى: (يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) (٦) حيث قال: "قال قتادة وأبو عبيدة: يعني لو تخرقت الأرض فساخوا فيها وعادوا إليها كما خرجوا عنها ثم تسوي بهم، أي: عليهم الأرض" (٧).

(١) معالم التنزيل ٢٧٥/٤، مجاز القرآن ٣٠٤/٢. سورة العلق: الآية ١.

(٢) سورة الهمزة: الآية ٩.

(٣) سورة الرعد: من الآية ٢.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٩٣/٤، وينظر مجاز القرآن ٣١١/٢.

(٥) معالم التنزيل ٥٣/١، مجاز القرآن ٤٥/١. سورة البقرة: من الآية ٧٦.

(٦) سورة النساء: الآية ٤٢.

(٧) معالم التنزيل ٣٤١/١، مجاز القرآن ١٢٨/١.

المبحث الرابع

الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة)

ومن الأعلام الذين ذكرهم البغوي في تفسيره؛ ونقل عنهم كثيراً من الآراء النحوية واللغوية الأخفش الأوسط.

فقد نقل عنه معنى (...عَوَان...) من قوله تعالى: (...قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ...) حيث قال: "قال الأخفش: العوان التي نتجت مراراً، وجمعها عون" (١).

وفي معنى (هود) من قوله تعالى: (...وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى...) قال: "وقال الأخفش: الهود: جمع هائد، مثل عائد وعود وحائل وحول" (٢).

ومن آراء الأخفش النحوية والتي ذكرها البغوي في تفسيره؛ إعراب (نفسه) من قوله تعالى: (...وَمَنْ يَرِغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...) (٣) حيث قال قال الأخفش: معناه سفه في نفسه و"نفسه" على هذا القول: نصب بنزع حرف الصفة" (٤).

ونقل عنه إعراب (...صِبْغَةً...) من قوله تعالى: (...صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُمْ عَبِيدُونَ) (٥) حيث قال: "قال الأخفش: هي بدل من قوله: ملة إبراهيم" (٦).

(١) تفسير البغوي ٥٠/١، لم يرد ب...: "معاني القرآن". سورة البقرة: من الآية ٦٨.

(٢) تفسير البغوي ٦٩/١ لم يرد ب: "معاني القرآن". سورة البقرة: من الآية ١١١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٣٠.

(٤) تفسير البغوي معالم التنزيل" ٧٨/١، معاني القرآن للأخفش، ٣٣٧/١ - ٣٣٨.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٣٨.

(٦) "معالم التنزيل" ٨١/١، معاني القرآن" للأخفش ٣٤٠/١.

ومن الآراء النحوية التي أخذها البغوي عن الأخفش جعل جواب الخبر بالفاء في قوله تعالى (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١) يقول البغوي: قال الأخفش: جعل جواب الخير بالفاء، لأن الذي بمعنى "من" وجوابها بالفاء في الخبر، ومعنى الآية: من أنفق كذا فله أجره عند ربه" (٢).

وفي تفسير "الم" في أول سورة البقرة قال: "قال الأخفش: إنما أقسم الله بهذا الحرّيف لشرفها وفضلها لأنها مباني كتبه المنزلة ومبادئ أسمائه الحسنی" (٣) ونقل عنه أصل (هَاتَأْتُمْ...) من قوله تعالى: (هَاتَأْتُمْ هَتَوْلَاءٍ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (٤) فقال: "واختلفوا في أصله، فقال بعضهم: أصله أنتم، وهاء تنبيهه، وقال الأخفش: أصله أنتم، فقلبت الهمزة الأولى هاء، كقولهم: "هرقت الماء وأرقت" (٥).

ويرى الأخفش أن اللام في "النفس" منقولة من تموت في قول الله عز وجل (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا...) (٦) ويأخذ عنه البغوي ذلك فيقول: "قال الأخفش: اللام في "النفس" منقولة من تموت، تقديره: وما كان نفس لتموت" (٧).

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٤.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٧/١، معاني القرآن للأخفش ٣٨٨/١.
 (٣) "معالم التنزيل" ١٧/١.
 (٤) سورة آل عمران: الآية ٦٦.
 (٥) معالم التنزيل" ٢٤٢/١.
 (٦) سورة آل عمران: من الآية ١٤٥.
 (٧) معالم التنزيل" ٢٨١/١، غير موجود بالمجاز ينظر ٤٢٢/١.

ومن آراء الأخفش النحوية والتي نقلها البغوي أن لفظ كل يستخدم للمذكور والمؤنث ففي قوله تعالى (وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) (١) قال البغوي: "قال الأخفش: أنت فعل "كل" لأنه مضاف إلى المؤنث وهو قوله "آية" ولفظ كل للمذكور والمؤنث سواء" (٢).

ونقل البغوي عن الأخفش اختياره أن الواو للاستئناف في قوله تعالى (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ...) (٣) حيث قال اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم: الواو في قوله: (... وَالرَّاسِخُونَ ...) وواو العطف... وذهب الأكثرين إلى أن الواو في قوله: (... وَالرَّاسِخُونَ ...) وواو الاستئناف وتم الكلام عند قوله (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ...) .

وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم، ورأية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين، واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها" (٤).

ويرى الأخفش أن (أن) زائدة في قوله تعالى: (... وَمَا لَنَا إِلَّا نُقْتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَانَا ...) (٥) يقول البغوي بعد أن ذكر رأيه

(١) سورة يونس : الآية ٩٧.

(٢) معالم التنزيل ٣١٠/٢، معاني القرآن للأخفش ٥٧٤/٢.

(٣) سورة آل عمران : من الآية ٧.

(٤) تفسير البغوي ٢١٤/١-٢١٥.

(٥) سورة البقرة : من الآية ٢٤٦.

الكسائي والفراء: "وقال الأخفش: "أن ههنا زُئدة معناه: "وما لنا لا نقاتل في سبيل الله" (١).

ومما نقله البغوي عنه أيضا قوله في جمع العشيرة عند تفسير قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ...) (٢) حيث قال قرأ أبو بكر عن عاصم "عشيراكم" بالألف على الجمع والآخرين بلا ألف على التوحيد لأن العشيرة واقعة على الجمع. ويقوى هذه القراءة أن أبا الحسن الأخفش قال: لا تكاد العرب تجمع العشيرة على العشيرات إنما تجمعها على العشائر" (٣).

وفي معنى قوله تعالى قال (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) قال: قال الأخفش يعنى على الدلالة على الصراط المستقيم" (٤).

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ...) حيث قال: "قال أبو عبيدة والأخفش النعم يذكر ويؤنث فمن أنت فالعني الجمع، ومن ذكر فلحكّم اللفظ" (٥).

ومن آراء الأخفش التي نقلها البغوي عنه إعراب (شيئاً) من قوله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا...) (٦) حيث قال: "قال الأخفش: هو بدل من الرزق معناه أنهم لا يملكون من أمر الرزق شيئاً قليلاً ولا كثيراً" (٧).

(١) "معالم التنزيل" ١٦٩/١ - ١٧٠ معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١ - ٣٧٨.

(٢) سورة التوبة: من الآية ٢٤.

(٣) "معالم التنزيل" ٢٣٤/٢، غير موجود بمعاني القرآن للأخفش ٥٥٢/٢.

(٤) "معالم التنزيل" ٤١/٣. سورة الحجر: الآية ٤١.

(٥) "معالم التنزيل" ٦١/٣. سورة النحل: من الآية ٦٦.

(٦) سورة النحل: من الآية ٧٣.

(٧) تفسير البغوي: معالم التنزيل" ٦٣/٣، وينظر "معاني القرآن" للأخفش ٦٠٧/٢.

ونقل عنه معنى (... أَحَادِيثٌ..) في قوله تعالى: (... كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ) فقال: "يعني سمرا' وقصصا يتحدث من بعدهم بأمرهم وشأنهم وهي جمع أحداثثة وقيل جمع حديث، قال الأخفش: إنما هوفي الشروأما فى الخير فلا يقال جعلتهم أحاديث وأحداثثة إنما يقال صار فلان حديثاً" (١) ، ومن آرائه أيضا ما ذكره في (... خَضِيعِينَ) من قوله عزوجل: (إِنْ كُنَّا نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَا خَضِيعِينَ) (٢) يقول البغوي " ولم يقل خاضعة وهي من صفة الأعناق ففيه أقاويل ... وقال الأخفش: رد الخضوع على المضمرا الذي أضاف الأعناق إليه" (٣).

وأخذ عنه رأيه في جواب القسم في أول سورة [ص] فقال: " قال قتادة: موضع القسم قوله: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا...) (٤)

كما قال: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا ...) (٥) وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره: بل الذين كفروا! (... فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) (٦) والقرن ذي الذكر. وقال الأخفش: جوابه قوله تعالى: (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلُ...) (٧) كقولته: (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا...) (٨) وقوله: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) (٩) (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ...) (١٠). ومما نقله البغوي عن الأخفش إعراب (تنزيل) و(كتاب فصلت) من قوله تعالى: (تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ

(١) "معالم التنزيل" ٢٦/٣. سورة المؤمنون: من الآية ٤٤.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٤.

(٣) معالم التنزيل " ٣٢٥/٣، معاني القرآن " للأخفش ٦٤٣/٢ - ٦٤٤.

(٤) سورة ص: من الآية ٢.

(٥) سورة ق: الآية ١: الآية ٢.

(٦) سورة ص: من الآية ٢.

(٧) سورة ص: من الآية ١٤.

(٨) سورة الشعراء: من الآية ٩٧.

(٩) سورة الطارق: الآية ١.

(١٠) معالم التنزيل ٤١/٤، ومعاني القرآن للأخفش ٦٦٩/٢ - ٦٧٠. سورة الطارق: من الآية ٤.

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ كِتَابٌ فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١) حيث قال:
قال الأخفش: تنزيل مبتدأ وخبره قوله عز وجل: (كِتَابٌ فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُ... (٢).

ونقل عنه معنى (يعش) من قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ
نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (٣) فقال: قال أبو عبيدة والأخفش: يظلم
بصرف بصر، عنه «(٤).

ومن آراء الأخفش التي نقلها البغوي في تفسيره، زيادة الباء للتأكيد في (... بِقَدْرِ...)
من قوله تعالى: (أَوْلَمَّا يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ
يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ...) (٥) حيث قال: "بقادر" هكذا قراءة
العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد
كقوله (... تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ...) (٦) وأخذ عنه معنى (... النَّجْمُ...) في قوله تعالى
(وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) (٧) حيث قال: "وقال الأخفش: النجم هو النبات الذي لا ساق
له، ومنه قوله عز وجل: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) وهويه سقوطه على
الأرض" (٨).

ونقل البغوي عن الأخفش إعراب: (وَحُورٌ عَيْنٌ) فقال: "وقال الأخفش: رفع
على معنى لهم حور عين وجاء في تفسيره، حور عين بيض ضخام العيون (٩).

- (١) سورة فصلت: الآية ٣: ٢.
(٢) "معالم التنزيل" ٩٥/٤، معاني القرآن" للأخفش ٦٨٠/٢. سورة فصلت: من الآية ٣.
(٣) سورة الزخرف: الآية ٣٦.
(٤) معالم التنزيل ١٢٥/٤، ينظر "معاني القرآن" للأخفش ٦٨٩/٢ - ٦٩٠.
(٥) سورة الأحقاف: من الآية ٣٣.
(٦) معالم التنزيل ١٥٨/٤، معاني القرآن للأخفش ٦٩٤/٢. سورة المؤمنون: من الآية ٢٠.
(٧) سورة النجم/الآية ١.
(٨) معالم التنزيل ٢٢٣/٤، غير موجود بمعاني القرآن ٦٩٨/٢. سورة الرحمن: الآية ٦.
(٩) معالم التنزيل ٢٥٩/٤، غير موجود بمعاني القرآن ٧٠١/٢ - ٧٠٢. سورة الواقعة: الآية ٢٢.

وفي معنى قوله تعالى: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) ^(١) قال: "قال الأخفش: كالصبح الصريم من الليل وأصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شئ قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لأن كل منهما ينصرم عن صاحبه" ^(٢).

ويوضح البغوي نقلاً عن الأخفش معنى (... قَمَطَرِيْرًا) من قوله تعالى: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطَرِيْرًا) فيقول: "قال الأخفش: القمطير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء يقال يوم قمطير وقماطر إذا كان شديداً كريهاً وأقمطر اليوم فهو مقمطر" ^(٣).

وفي معنى (... سِجِّين) من قوله تعالى (... إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ) ^(٤) قال: "قال الأخفش: هو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد" ^(٥).

مسألة أخرى يطرحها البغوي وهي حذف الياء من الفعل (... يَسِّر) في قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ) ^(٦) ويذكر تعليل الأخفش لذلك فيقول "قرأ أهل الحجاز والبصرة (يسرى) بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلونفاق رؤوس الآي ومن أثبت فلأنها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضى وأنا أقضى وسئل الأخفش عن العلة في سقوط الياء فقال

(١) سورة القم: الآية ٢٠.

(٢) معالم التنزيل: ٣٥٠/٤.

(٣) تفسير البغوي: ٣٩٧/٤. سورة الإنسان: الآية ١٠.

(٤) سورة المطففين: من الآية ٧.

(٥) معالم التنزيل: ٤٢٨/٤.

(٦) سورة الفجر: الآية ٤.

الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حقه من الإعراب كقوله (...وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا) ولم يقل بغية لأنه صرف من باغية^(١). ويرى الأخفش أن اللام في قوله تعالى: (إِلَّا يَلْفِ قُرَيْشٍ)^(٢) هي لام التعجب يقول البغوي: "واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله "إيلاف" قال الكسائي والأخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت تقول في الكلام لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجب أي أعجبوا لذلك والعرب إذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل منه"^(٣).

(١) معالم التنزيل " ٤/٤٢٨. سورة مريم: من الآية ٢٨.

(٢) سورة قريش: الآية ١.

(٣) معالم التنزيل ٤/٤٩٨، ينظر: "معاني القرآن" للأخفش ٢/٧٤٣.

المبحث الخامس

المبرد

ومن بين الأعلام الذين نقل عنهم البغوي في تفسيره، كثيراً من الآراء اللغوية والنحوية أبي العباس محمد بن زيد المبرد.

وبما نقله البغوي عن المبرد اشتقاق لفظ (اسم) في البسملة في صدر سورة الفاتحة حيث قال: "واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو فكأنه على علا معناه وظهر عليه وصار معناه لا تحته وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه وعلامة للمسمى، والأول أصح لأنه يصغر على سمي، ولو كان من السميت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه: سميت، ولو كان من الوسم ل قيل: وسمت" (١).

وفي اشتقاق لفظ الجلالة يقول: "قال المبرد: هو قول العرب: ألهمت إلى فلان أي سكنت إليه، قال الشاعر:

ألهمت إليها والحوادث جمّة

فكأن الخلق يسكنون إليه ويطمئنون بذكره، يقال: ألهمت إليه أي: فزعت إليه، وقال

الشاعر:

ألهمت إليها والركائب وقف (٢)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١١/١-١٢.

(٢) تفسير البغوي ١٧/١.

وفي معنى قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) قال: "واختلفوا فيها، منهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم، ومعناهما ذو الرحمة، وذكر أحدهما بعد الآخر تطميحاً لقلوب الراغبين، وقال المبرد: هو إنعام بعد إنعام وتفضل بعد تفضل، ومنهم من فرق بينهما فقال: للرحمن معنى العموم، وللرحيم معنى الخصوص.. فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى" (١).

ومن الآراء النحوية التي ذكرها البغوي نقلاً عن المبرد ما ذكره في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...) (٢) حيث قال: "وإذ وإذا حرفا توقيت إلا أن إذ للماضي وإذا للمستقبل وقد يوضع أحدهما موضع الآخر، قال المبرد: إذا جاء إذ مع المستقبل كان معناه ماضياً، كقوله تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ...) (٣) يريد إذ مكر، وإذا جاء إذا مع الماضي كان معناه مستقبلاً، كقوله: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ...) (٤) (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ...) أي يجيء" (٥).

وبما نقله عنه أيضاً ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...) (٦) حيث قال: "وقال المبرد: إنما أنت العشر لأنه أراد المدة، أي: عشر مدد، كل مدة يوم وليلة" (٧).

(١) "معالم التنزيل" ١٢/١.
 (٢) سورة البقرة: من الآية ٣٠.
 (٣) سورة الأنفال: من الآية ٣٠.
 (٤) سورة النازعات: من الآية ٣٤.
 (٥) تفسير البغوي ٣١/١. سورة النصر: من الآية ١.
 (٦) سورة البقرة: من الآية ٢٣٤.
 (٧) المصدر السابق ١/ ١٥٩.

وفي معنى (... الْمِحْرَابِ...) من قوله تعالى: (... كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ...) قال: "وأراد بالمحراب الغرفة، ويقال للمسجد أيضا محراب قال المبرد: لا يكون المحراب إلى أن يرتقى إليه بدرجة" (١).

وفي معنى (ربانيين) من قوله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ...) (٢) قال: "قال المورج كونوا ربانيين تدينون لربكم، من الربوبية كان في الأصل ربي فأدخلت الألف للتفخيم، ثم أدخلت النون لسكون الألف، كما قيل: صنعاني وبهراني، وقال المبرد: هم أرباب العلم سموا به لأنهم يربون العلم، ويقومون به، ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وكل من قام بإصلاح الشئ وإتمامه فقد ربه يربه واحدها: ربان كما قالوا ربان وعطشان وشبعان وغرثان، ثم ضمت إليه ياء النسبة كما يقال: الحياني وربقاني" (٣).

ويرى المبرد أن (ثوابا) مصدر في قوله تعالى (... لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَهُمْ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ...) يقول البغوي: وقال المبرد: مصدر أي: لأتئبنهم ثوابا" (٤).

وفي معنى قوله تعالى: (... أَتَاهُكُنَّا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا...) قال: وقال المبرد قوله (... أَتَاهُكُنَّا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا...) استفهام استعطاف " (٥).

وينقل البغوي عن المبرد العلة الجالبة للكاف في قوله تعالى: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ...) (٦) فيقول: "اختلفوا في الجالب لهذه الكاف التي في

(١) المصدر السابق ٢٢٨/١. سور آل عمران : من الآية ٣٧.

(٢) سورة آل عمران : من الآية ٧٩.

(٣) المصدر السابق ٢٤٩/١.

(٤) تفسير البغوي ٣٠٥/١. سورة آل عمران : من الآية ١٩٥.

(٥) تفسير البغوي ١٧٠/٢. سورة الأعراف : من الآية ١٥٥.

(٦) سورة الأنفال : من الآية ٥.

قوله: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ...) قال المبرد: تقديره، الأنفال لله والرسول وإن كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن كرهوا" (١).

وبما نقله البغوي عن المبرد أيضا إعراب (...الَّذِينَ...) من قوله تعالى: (لَا هِيَّةَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...) (٢) حيث قال: "وتقيل رفع على البدل من الضمير في أسروا، قال المبرد: هذا كقولك إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا" (٣).

ونقل عنه رأييه في معنى (...أَجْمَعُونَ) من قوله تعالى (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (٤) حيث قال: "فإن قيل لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة؟ قلنا زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا وذكر المبرد: أن قوله فسجد الملائكة كان من المحتمل أنه سجد بعضهم فذكر كلهم ليزول هذا الأشكال ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة فزل ذلك الإشكال بقوله أجمعون" (٥).

ومن آراء المبرد التي ذكرها البغوي في تفسيره، في قوله تعالى (...وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَاذًا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (٦) حيث قال: "قال المبرد أراد اهتزت وربت بإنباتها فحذف المضاف والاهتزت في النبات أظهر يقال اهتزت النبات أي طال وإنما أنت لذكر الأرض" (٧).

وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة في قوله تعالى (...وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ...) (٨) يقال البغوي: "والباء في قوله: (...بِالْحَادِ...) زائدة كقوله (...تَنْبَتُ"

(١) تفسير البغوي ١٩٣/٢.
 (٢) سورة الأنبياء: من الآية ٣.
 (٣) تفسير البغوي ٢٠١/٣.
 (٤) سورة الحجر: الآية ٣٠.
 (٥) تفسير البغوي ٤٠/٣.
 (٦) سورة الحج: من الآية ٥.
 (٧) تفسير البغوي ٢٣٢/٣.
 (٨) سورة الحج: من الآية ٢٥.

بِالدُّهْنِ...) ومعناه من يرد فيه إلحاداً بظلم، قال الأعشى: ضمنت برزق عيالنا أرماحنا أي: رزق عيالنا. وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة وقال: معنى الآية من تكن إرادته فيه بأن يلحد بظلم" (١).

ونقل البغوي عن المبرد معنى (... حَمَطٌ...) من قوله تعالى: (... وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ حَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (٢) حيث قال: "وقال المبرد والزجاج: كل نبت قد أخذنا طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله هو خمط" (٣).

وفي قوله تعالى: (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ...) (٤) يقول البغوي في تفسيره "قال المبرد" المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات" (٥).

ومن آراء المبرد النحوية التي نقلها البغوي ما ذكره في قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي مَآءٍ إِن مَّكَنَّاكُمْ فِيهِ...) (٦) حيث قال: قال المبرد: ما في قوله فيما بمنزلة الذي وإن بمنزلة ما وتقديره: ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه" (٧).

وفي معنى قوله تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...) (٨) قال: "قال المبرد: أي بادراً واحذراً أن تقول نفس" (٩).

(١) تفسير البغوي ٢٣٨/٣. سورة المؤمنون: من الآية ٢٠.

(٢) سورة سبأ: من الآية ١٦.

(٣) تفسير البغوي ٤٧٨/٣.

(٤) سورة الزمر: من الآية ٦١.

(٥) تفسير البغوي ٧٥/٤.

(٦) سورة الأحقاف: من الآية ٢٦.

(٧) تفسير البغوي ١٥٥/٤.

(٨) سورة الزمر: من الآية ٥٦.

(٩) تفسير البغوي ٧٤/٤.

المبحث السادس

قطرب

نقل البغوي عن قطرب كثيرا من آرائه في اللغة والنحو من ذلك ما ذكره في معنى (... قِيسِيَّيْنَ وَرُهَبَانًا...) من قول الله تعالى (... وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِيسِيَّيْنَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)^(١) حيث قال: "أي علماء قال قطرب: القس والقسيس العالم بلغة الروم، (... وَرُهَبَانًا...) الرهبان العباد أصحاب الصوامع واحدهم راهب مثل فارس وفرسان" وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهايين، مثل قريان وقرايين"^(٢).

وبما نقله عنه أيضا معنى قوله: (... لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) من قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الَّلَّغْصِبُ أَخَذَ الَّلَّأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) حيث قال: قال قطرب أراد من ربهم يرهبون"^(٣). وفي معنى قوله تعالى: (وَإِن نَّكُنُوهُمْ أَتَمَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوهُمْ فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوهَا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَنَ لَّهُمْ)^(٤) قال: "أي لا عهد لهم جمع يمين... قال قطرب: لا وفاء لهم بالعهد"^(٥).

(١) سورة المائدة: من الآية ٨٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧/٢.

(٣) معالم التنزيل: ١٧٠/٢. سورة الأعراف: الآية ١٥٤.

(٤) سورة التوبة: الآية ١٢.

(٥) تفسير البغوي: ٢٣٠/٢.

وفي معنى (والنهار مبصراً) من قول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا...) ^(١) قال: "مضيئاً يبصر فيه كقواهم: ليل نائم وعيشة راضية، قال قطرب: تقول العرب أظلم الليل وأضاء النهار وأبصر، أي صار ذا ظلمة وضياء وبصر" ^(٢).

ويرى قطرب أن السؤال ضربان: سؤال استعلام، وسؤال توبيخ كما في قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) ^(٣) يقول البغوي في تفسير هذه الآية: "فإن قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) ^(٤) قيل: قال ابن عباس: "لا يسألهم هل عملتم لأنه أعلم بهم منهم ولكن يقول: لم علمتم كذا وكذا؟ واعتمده قطرب فقال: السؤال ضربان: سؤال استعلام وسؤال توبيخ فقوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) يعني استعلاماً وقوله "لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" يعني توبيخاً وتقريعاً" ^(٥).

ومن آراء قطرب التي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في معنى (ويكأن) من قوله تعالى (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئِنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ...) ^(٦) حيث قال: "اختلفوا في معنى هذه اللفظة وقال قطرب ويك بمعنى ويلك حذف اللام منه كما قال عنتر:

ولقد شفى وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم

(١) سورة يونس: من الآية ٦٧.
 (٢) معالم التنزيل ٣٠٥/٢.
 (٣) سورة الحجر: الآية ٩٢.
 (٤) سورة الرحمن: الآية ٣٩.
 (٥) تفسير البغوي ٤٨/٣.
 (٦) سورة القصص: من الآية ٨٢.

أي ويملك، وإن منصوب بإضمار، واعلم أن الله" (١).

ونقل البغوي عن قطرب معنى قوله تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...) (٢) حيث قال: "فإن قيل ما وجه قوله: (... وَلَا فِي السَّمَاءِ...) والخطاب مع الآدميين وهم ليسوا في السماء؟ ... وقال قطرب: معناه وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنت فيها، كقول القائل: ما يفوتني فلان ههنا ولا بالبصرة أي ولا بالبصرة لو كان بها" (٣).

وفي معنى (... لِلْمُقْوِينَ) من قوله تعالى: (... وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ) (٤) قال: قال قطرب: المقوى من الأضداد يقال للفقير مقولخلو، من المال ويقال للغنى مقولقوته على ما يريد يقال أقوى الرجل إذا قويت دوابه وكثر ماله وصار إلى حالة من القوة" (٥).
وأخذ عنه أصل (... لِمَاعُونَ) في قوله تعالى: (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) (٦) فقال: "قال قطرب: أصل الماعون من القلة، تقول العرب: ماله سعة ولا منعة، أي شئ قليل، فسمى الزكاة والصدقة والمعروف ماعونا لأنه قليل من كثير" (٧).

(١) تفسير البغوي ٣/٣٩٣.

(٢) سورة العنكبوت: من الآية ٢٢.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٩٩.

(٤) سورة الواقعة: من الآية ٧٣.

(٥) تفسير البغوي: ٤/٢٦٣.

(٦) سورة الماعون: الآية ٧.

(٧) تفسير البغوي "٤/٥٠٢.

المبحث السابع

أبو إسحاق الزجاج

ومن أبرز العلماء الذين نقل عنهم البغوي كثيرًا في تفسيره إبراهيم بن السري الزجاج، وقد جاء نقله عنه صادقًا، ولعل أهم كتبه التي أخذ عنها معاني القرآن وإعرابه وقد جاء نقله عنه إما نقلًا حرفيًا بالنص، وإما بشيء من التصرف فيه دون أن يخجل بالمعنى. وقد نقل البغوي عن الزجاج كثيرًا من آرائه في اللغة والنحو من ذلك ما ذكره في توضيح فواتح السور حيث قال: وهذا حسن فإن العرب تذكر حرفًا من كلمة تريدها كقولهم:

قلت لها ففي فقالت لي قاف

أي: وقفت (١).

وفي معنى (...ألد...) من قوله تعالى (...وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) (٢) قال: "قال الزجاج: اشتقاقه من لذيدي العنق وهما صفتان.... وقال الزجاج وهو جمع خصم، يقال: خصم وخصام وخصوم، مثل: بحر وبحار وبحور" (٣).

وفي معنى (أَمْ حَسِبْتُمْ...) من قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...) قال: "معناه حسبتم والميم صلة قاله الفراء، وقال الزجاج: بل حسبتم" (٤).

(١) البغوي "معالم التنزيل" ١٧/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٢/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٠٤.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٠/١، معاني القرآن للزجاج ٢٧٧/١.

(٤) معالم التنزيل ١٣٧/١، معاني القرآن للزجاج ٢٨٥/١. سورة البقرة: من الآية ٢١٤.

ومن آرائه التي نقلها البغوي ما ذكره في قوله تعالى: (... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ^(١) حيث قال: "قال الزجاج: إن ما قال "كذلك" على الواحد وهو يخاطب جماعة، لأن الجماعة معناها القبيل، كأنه قال: كذلك أيها القبيل" ^(٢).

وفي معنى (فَوَيْلٌ..) من قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا...) ^(٣) قال: "قال الزجاج: ويل كلمة تقولها العرب لكل واقع في هلكة" ^(٤).

ومن آراء الزجاج النحوية ما ذكره في إعراب (أَنْ) من قوله تعالى: (قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ...) ^(٥) يقول البغوي: "وكل "أَنْ" رفع على إضمار "هي"، وقال الزجاج: رفع بالابتداء" ^(٦).

ويوضح البغوي معنى (بَشِيرٌ...) من قوله تعالى: (بَشِيرٌ الْمُنْفِقِينَ بِأَنَّ هُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ^(٧) فيما نقله عن الزجاج فيقول: "والبشارة: كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان أو غير سار، وقال الزجاج: معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب، كما تقول العرب: تحيتك الضرب عتابك السيف، أي: بدلا لك من التحية" ^(٨).

(١) سورة البقرة: من الآية ٢١٩.

(٢) معالم التنزيل" ١/٤٢، معاني القرآن " للزجاج ١/٢٩٤.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٧٩.

(٤) "معالم التنزيل" ١/٥٤، معاني القرآن " للزجاج" ١/١٦٠.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ٦٤.

(٦) معالم التنزيل ١/٢٤١، معاني القرآن للزجاج/ ١/٤٨٥.

(٧) سورة النساء: الآية ١٣٨.

(٨) معالم التنزيل ١/٣٩١، معاني القرآن للزجاج ٢/١٢٠.

ومما نقله البغوي عن الزجاج ما ذكره في قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ...) (١) حيث قال: "وقال محمد بن جرير: معناه وهو الله في السموات يعلم سرهم وجهركم في الأرض، وقال الزجاج: فيه تقديم وتأخير وتقديره: وهو الله (...يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَجَهْرَهُمْ...) (٢) في السموات والأرض (...وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) (٣) ويوضح البغوي نقلاً عن الزجاج معنى قوله تعالى: (...وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (٤) فيقول: "قال الزجاج: على هذا إذا أعطي الإنسان كل ما له ولم يوصل إلى عياله شيئاً فقد أسرف، لأنه جاء في الخبر "بمن تعول ابداً"...." (٥).

وفي معنى قوله تعالى (...نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قال: "قال الزجاج: "فسروا ما حرمتكم يعلم" (٦).

ومن آراء الزجاج النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره إعراب "من" من قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (٧) قال البغوي: "قيل: موضع" من" نصب بنزع حرف الصفة، أي: بمن يضل، وقال الزجاج: موضعه رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، والمعنى: إن ربك هو أعلم أي الناس يضل عن سبيله" (٨).

(١) سورة الأنعام: من الآية ٣.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٣.

(٣) معالم التنزيل ٦٩/٢، معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٢٨/٢. سورة الأنعام: من الآية ٣.

(٤) سورة الأنعام: من الآية ١٤١.

(٥) معالم التنزيل ١١٢/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٧/٢.

(٦) معالم التنزيل ١١٣/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٩/٢. سورة الأنعام: من الآية ١٤٣.

(٧) سورة الأنعام: الآية ١١٧.

(٨) معالم التنزيل ١٠٣/٢، معاني القرآن" للزجاج ٢٨٦/٢.

وفي معنى قوله تعالى: (قُلْ يَتَقَوَّمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ... (١))
يقول: "قال الزجاج: اعملوا على ما أنتم عليه، يقال للرجل إذا أمر أن يثبت على حاله
على مكانتك يا فلان، أي: اثبت على ما أنت عليه" (٢).

ويذكر البغوي إعراب (... أَلَّا تُشْرِكُوا...) من قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا
حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمِ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...) (٣) فيقول: "قيل: موضع "أن
رفع معناه هو أن لا تشركوا" وقيل محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه..." قال الزجاج
يجوز أن يكون هذا محمولاً على المعنى، أي أتلى عليكم تحريم الشرك وجائز أن يكون على
معنى "أوصيكم ألا تشركوا" (٤).

"أو" عند الزجاج لتصريف العذاب في قوله تعالى:

(وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) (٥)

يقول البغوي: "تقديره: فجاءها بأسنا ليلاً وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون أو نائمون
ظهيرة، والقبيلولة استراحة وسط النهار وإن لم يكن معها نوم. قال الزجاج وأول تصريف
العذاب أي مرة ليلاً ومرة نهاراً" (٦).

وفي قوله تعالى: (أُولَٰئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُوبُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن
لَّوْ شَاءَ أَصَابَتْهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَنَطَّبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (٧)

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٣٥.

(٢) معالم التنزيل: ١٠٩/٢ - ١١٠، معاني القرآن للزجاج ٢/٢٩٣.

(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٥١.

(٤) معالم التنزيل ١١٦/٢، معاني القرآن " للزجاج ٢/٣٠٤.

(٥) سورة الأعراف: الآية ٤.

(٦) معالم التنزيل " ٢/٢٣، معاني القرآن للزجاج ٢/٣١٧ - ٣١٨.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٠٠.

يقول: "قال الزجاج قوله ونطبع منقطع عما قبله لأن قوله: (... أَصْبَنَهُمْ...) ماض و"نطبع" مستقبل" (١).

وبما نقله عنه أيضاً معنى قوله تعالى: (وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا...) (٢) حيث قال: وقال الزجاج: المعني وقطعناهم اثنتا عشرة فرقة أمما" وإنما قال أسباطا أمما بالجمع وما فوق العشرة لا يفسر بالجمع فلا يقال: أتاني اثنا عشر رجالا لأن الأسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة أي وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أمما" (٣).

ونقل البغوي عن الزجاج إعراب (الَّتَّيْبُونَ...) من قوله تعالى:

(الَّتَّيْبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ
حُدُودِ اللَّهِ...) (٤)

حيث قال: "وقال الزجاج: "التائبون رفع بالابتداء وخبره مضمرا المعني التائبون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا" (٥).

ونقل عنه كذلك إعراب "شركاءكم من قوله تعالى: (... فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً...) (٦) حيث قال: "وقال الزجاج: معناه فاجمعوا أمركم مع شركاءكم فلما ترك مع انتصب" (٧).

(١) معالم التنزيل ١٥٤/٢، معاني القرآن للزجاج ٣٦١/٢.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٦٠.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٣/٢، وينظر "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٨٢/٢ - ٣٨٣.

(٤) سورة التوبة: من الآية ١١٢.

(٥) معالم التنزيل ٢٠٥/٢ "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤٧١/٢.

(٦) سورة يونس: من الآية ٧١.

(٧) معالم التنزيل ٢٠٥/٢ "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٧/٣ - ٢٨.

ويرى الزجاج أن "من" للتجنيس في قول تعالى: (... فَأَجْتَنَّبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ...) يقال البغوي" وقال الزجاج من ههنا للتجنيس أي اجتنبوا الأوثان التي هي رِجس" (١).

وفي معنى قوله تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (٢) قال: قال الزجاج: هذا من صفة ناصريه ومعنى مكناهم نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد" (٣).

ونقل البغوي عن الزجاج معنى (اللغو) من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) حيث قال: قال الزجاج: عن كل باطل ولهو وما لا يجمل من القول الفعل" (٤).

وفي معنى (فَكُبِّبُوا فِيهَا...) في قوله تعالى (فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ) يقول: "... وقال الزجاج: "طرح بعضهم على بعض" (٥).

ويذكر البغوي رأي الزجاج عند تفسيره لقول الله عز وجل (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ...) فيقول: "قال الزجاج: أي ذلك الذي قال إني عبد الله عيسى بن مريم" (٦).

(١) معالم التنزيل ٢/٤١١، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣/٤٢٥. سورة الحج: من الآية ٣٠.

(٢) سورة الحج: الآية ٤١.

(٣) معالم التنزيل ٣/٢٤٥، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣/٤٣١.

(٤) معالم التنزيل ٣/٢٥٥، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/٦. سورة المؤمنون: الآية ٣.

(٥) معالم التنزيل ٣/٣٣٣ - ٣٣٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/٩٤. سورة الشعراء: الآية ٩٢.

(٦) معالم التنزيل ٣/١٦٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣/٣٢٩. سورة مريم: من الآية ٣٤.

ونقل عنه اختياره في معني "كريم" من قوله تعالى: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) حيث قال: "وقال قتادة ومقاتل: كتاب كريم أي حسن وهو اختيار الزجاج وقال حسن ما فيه" (١).

وفي قوله تعالى (...قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...) قال: "قال الزجاج يأمر بعضهم بعضاً بقتلك" (٢).

وفي نفس السورة وهو يفسر قوله تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) يقول: "أي قصد نحوها ماضياً يقال داره تلقاء دار فلان إذا كانت محاذيتها. وأصله من اللقاء قال الزجاج: يعني سلك الطريق التي يلقي مدين فيها. ومدين هو مدين بن إبراهيم سميت البلدة باسمه" (٣).

وفي معنى (...وَدَعَّ أَدْنَهُمْ...) من قوله (وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَدْنَهُمْ...) يقول: "قال ابن عباس وقتادة: اصبر على أذاهم، وقال الزجاج: لا تجارهم عليه، وهذا منسوخ بآية القتال" (٤).

ومن آرائه اللغوية: التي أخذها عنه البغوي في تفسيره، معنى (...خَمَطٍ...) من قوله تعالى (...وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (٦) حيث قال: وقال المبرد والزجاج: كل نبت قد أخذ طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله هو خمط" (٧).

(١) معالم التنزيل ٣/٣٥٦، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/١١٧. سورة النمل: الآية ٢٩.
 (٢) معالم التنزيل ٣/٣٧٨، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/١٣٨. سورة القصص: من الآية ٢٠.
 (٣) معالم التنزيل ٣/٣٧٨، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/١٣٨. سورة القصص: الآية ٢٢.
 (٤) سورة الأحزاب: من الآية ٤٨.
 (٥) تفسير البغوي معالم التنزيل ٣/٤٦١، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/٢٣١.
 (٦) سورة سبأ: من الآية ١٦.
 (٧) معالم التنزيل ٣/٤٧٨، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/٢٤٩.

وفي معنى قوله تعالى (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ...)^(١) قال: "وقال الزجاج: "أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحرز ما كان منها لمعاش أو لمعاد"^(٢).

وفي قوله (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ...)^(٣) قال: "قال الزجاج: الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه، وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه"^(٤).

وينقل البغوي عن الزجاج معنى قوله تعالى: (... كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) فيقول: قال الزجاج: كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين وأضلال أعمال الكافرين"^(٥).

وفي معنى قوله تعالى (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)^(٦) يقول: قال الزجاج: هذا أمر للسائق والشهيد"^(٧).

وفي تفسير قول الله تعالى (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا...)^(٨)

يقول: قال الزجاج: معناه أنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك"^(٩).

(١) سورة فاطر : من الآية ٣٤.

(٢) معالم التنزيل ٤/٩٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤/٢٧٠.

(٣) سورة الزخرف : من الآية ٦٣.

(٤) معالم التنزيل ٤/١٢٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥٤/١٧-٤١٨.

(٥) معالم التنزيل ٤/١٦٠، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٦٠. سورة محمد : من الآية ٣.

(٦) سورة ق : الآية ٢٤.

(٧) تفسير البغوي معالم التنزيل ٤/٢٠٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٤٥ - ٤٦.

(٨) سورة الطور : من الآية ٤٨.

(٩) تفسير البغوي معالم التنزيل ٤/٢٢١، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٦٨.

يوضح البغوي معنى قوله تعالى (وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) ^(١) ذاكراً رأي الزجاج فيقول: "يعني من هذه الأمة، قال الزجاج: الذين عاينوا جميع النبيين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام وصدقوهم أكثر ممن عاين النبي - صلى الله عليه وسلم-". ^(٢)

ومن آراء الزجاج النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره تجويده نصب "عينا" على نزع الخافض في قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ...) ^(٣) يقول البغوي: "نصب تبعاً للكافور" وقيل نصب على المدح وقيل أعنى عينا، وقال الزجاج الأجود أن يكون المعنى من عين" ^(٤).

وفي قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ^(٥) قال: قال الزجاج: اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما تقول أي شيء زيد؟ إذا أعظمت أمره، وشأنه" ^(٦) ومعنى قوله تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) ^(٧) التعجب يقول البغوي "ما أشد كفره مع كثرة إحسانه إليه وأياديه عليه على طريق التعجب، قال الزجاج: "معناه أعجبوا أنتم من كفره" ^(٨).

ومن آراء الزجاج اللغوية ما ذكره في معنى (... كُورَت) من قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ^(٩) يقول البغوي: "قال الزجاج: لفت كما تلف العمامة يقال: كورت

(١) سورة الواقعة: الآية ١٤.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٥/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١٠٩/٥.
 (٣) سورة الإنسان: من الآية ٦.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٦/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٥٨/٥.
 (٥) سورة النبأ: الآية ١.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٥/٤، وينظر "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٧١/٥.
 (٧) سورة عبس: الآية ١٧.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٦/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٨٤/٥ - ٢٨٥.
 (٩) سورة التكويز: الآية ١.

العمامة على رأسي أكوها كورا وكورتها تكويرا إذا لفتها وأصل التكوير جمع بعض الشيء إلى بعض" (١).

وفي معنى (...كُشِطَتْ) من قوله تعالى (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) (٢) يقول:
" قال الزجاج: قلعت كما يقلع السقف" (٣).

وفي تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٤)
قال: " أراد إذا أكتالوا من الناس أي أخذوا منهم، ومن وعلى يتعاقبان، قال الزجاج المعني إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل" (٥).

وفي معنى قوله تعالى (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ) (٦) قال: قال الزجاج: أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك" (٧).

ومما نقله البغوي عن الزجاج ما ذكره في معنى " قوله تعالى (وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (٨) حيث قال: " قال الزجاج: ما أنكروا عليهم ذنبا إلا إيمانهم بالله" (٩).

ومن آراء الزجاج التي تفرد بها ونقلها البغوي عنه ما ذكره من أن مصدر أيب إيابا في قوله تعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) (١٠) يقول البغوي في معنى (...إِيَابَهُمْ) " رجوعهم بعد

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤١٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٢٨٩.

(٢) سورة التكوير: الآية ١١.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٢١، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٢٩١.

(٤) سورة المطففين: الآية ٢.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٢٢٧، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٢٩٧.

(٦) سورة المطففين: الآية ٨.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٢٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٢٩٨.

(٨) سورة البروج: الآية ٨.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٣٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٠٨.

(١٠) سورة الغاشية: الآية ٢٥.

الموت يقال أب يؤوب أوبا وإيابا وقرأ أبو جعفر إياهم بتشديد الياء وهو شاذ لم يجزه أحد غير الزجاج فإنه قال يقال أيب إيابا على فعل فيعالاً^(١).

وفي معنى قوله تعالى: (...يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) ^(٢) قال: "قال الزجاج: يظهر التوبة ومن أين له التوبة"^(٣).

ويرى الزجاج أن (ما) بمعنى المصدر في قوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا)^(٤) وفي ذلك يقول البغوي: "وقال الفراء والزجاج: ما بمعنى المصدر أي وبنائها كقوله (بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي...) ^(٥)

ومن آراء الزجاج النحوية إعراب (...نَاقَةٌ...) من قوله تعالى: (فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيِيهَا) ^(٦) وفي ذلك يقول البغوي: أي احذروا عقر ناقة الله، قال الزجاج أنه منصوب على معنى ذرى ناقة الله"^(٧).

وفي معنى قوله تعالى (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا)^(٨)

قال البغوي: "وقال الزجاج: وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه فصار تابعا للشمس في الإنارة وذلك في الليالي البيض"^(٩).

ويذكر البغوي رأي الزجاج في معنى قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) ^(١٠)

فيقول: يعني البيان، قال الزجاج. علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال"^(١١).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٤٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣١٩.

(٢) سورة الفجر: من الآية ٢٣.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٥٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٢٤.

(٤) سورة الشمس: الآية ٥.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٥٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٣٢ سورة بين: الآية ٢٧.

(٦) سورة الشمس: الآية ١٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٦١، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٣٣.

(٨) سورة الشمس: الآية ٢.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٥٩، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٣١.

(١٠) سورة الليل: الآية ١٢.

(١١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٦٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٣٦.

ومن آرائه النحوية ذكره العلة الجالبة للام في قوله تعالى (لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ) (١) حيث يذكر البغوي رأيه بعد أن يذكر رأي الكسائي والأخفش فيقول: "واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله (لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ) وقال الزجاج: هي مردودة إلى ما بعدها تقديره: فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف" (٢).

ومن آرائه أيضاً حذف جواب (حتى إذا) في قوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...) (٣) يقول البغوي: "... فإذا لم تجعل الواو زائدة في قوله: "وفتحت أبوابها اختلفوا في جواب قوله (حتى إذا)، قيل: جوابه قوله "جاءوها" وقال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي أن الجواب محذوف تقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه" (٤).

وفي معنى قوله تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ...) (٥) قال: قال المبرد: أي بادروا واحذوا أن تقول نفس، وقال الزجاج: خوف أن تصيروا إلى حال تقولون هذا القول" (٦).

وفي معنى "فلا ينازعنك" من قوله تعالى (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْتَرَعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ...) (٧) قال البغوي: "قال الزجاج معنى قوله: (... فَلَا يُنْتَرَعَنَّكَ...) أي: لا تنازعهم أنت، كما يقال: لا يخاصمك فلان، أي لا

(١) سورة قريش: الآية ١.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٩٨، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٦٥.

(٣) سورة الزمر: من الآية ٧٣.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٧٧، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٣٦٣ - ٣٦٤.

(٥) سورة الزمر: من الآية ٥٦.

(٦) تفسير البغوي ٤/٧٤.

(٧) سورة الحج: من الآية ٦٧.

تخاصمه، وهذا جائز فيما يكون بين الاثنين، ولا يجوز لا يضربك فلان وأنت تريد لا تضربه وذلك أن المنازعة، والمخاصمة لا تتم إلا باثنين، فإذا ترك أحدهما فلا مخاصمة هناك" (١).

ويرى الزجاج أن (خلد) و(أخذ) واحد في قوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...) (٢) قال البغوي: وقال الزجاج خلد وأخذ واحد، وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام، يقال: أخذ فلان بالمكان إذا أقام به" (٣).

ونقل البغوي عن الزجاج معنى قوله تعالى (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا...) (٤) حيث قال: "قال الزجاج: أكثر ضحك الأنبياء التبسم وقوله: (...ضَاحِكًا...) أي مبتسماً" (٥).

ونقل عنه ما ذكره في قوله تعالى (بَلَىٰ قَنَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوِيَ بَنَاتَهُ) (٦) حيث قال: "وقال الزجاج وابن قتيبة: معناه ظن الكافر أننا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر على أن نعيد السلاميات على صغرها فنؤف بينها حتى نسوي البنان، فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر" (٧).

وفي قوله تعالى (فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رُبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ) (٨)

قال: "قال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب" (٩).

(١) تفسير البغوي ٢٥٠/٣

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٧٦.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨١/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٩١/٢.

(٤) سورة النمل: من الآية ١٩.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٢/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١١٢/٤.

(٦) سورة القيامة: الآية ٤.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٠/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٥١/٥.

(٨) سورة الفجر: الآية ١٣.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٣/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٩٤/٤.

المبحث الثامن

الكسائي

ومن بين الأعلام البارزين الذين نقل عنهم البغوي كثيراً جداً في تفسيره "معالم التنزيل" الكسائي رأس المدرسة الكوفية ومعلمها الأول، وقد أخذ عنه البغوي كثيراً من آرائه منها ما يتعلق بالجانب النحوي ومنها ما يتصل بالقراءات فهو أحد القراء السبعة المعروفين وفيما يلي أذكر بعض نماذج لما نقله البغوي عن الكسائي في كلا المجالين إذ من الصعب الفصل بينهما في بعض الأحيان.

ومما نقله البغوي عن الكسائي إعراب (...الْفَرْقَانِ...) من قوله تعالى: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفَرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ^(١) حيث قال: "وقال الكسائي الفرقان نعت الكتاب: والواو زائدة، يعني الكتاب الفرقان، أي: المفرق بين الحلال والحرام" ^(٢).

وفي معنى (...الْقَوَاعِدِ...) من قوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) ^(٣) قال البغوي: القواعد من البيت" يعني أسسه، وأحدثها: قاعدة وقال الكسائي: جدر البيت" ^(٤).

ومن آراء الكسائي النحوية إعراب (...مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ...) من قوله تعالى (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا) قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ

(١) سورة البقرة: الآية ٥٣.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/١، معاني القرآن للكسائي، ص ٧٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٢٧.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٧/١، "معاني القرآن للكسائي ص ٧٨

مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) قال البغوي: "وقال الكسائي: هو نصب على الإغراء كأنه يقول اتبعوا ملة إبراهيم" (٢).

ومنها أيضا إعراب (...إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا...) من قوله تعالى: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (٣) قال البغوي: "وموضع الذين خفض كأنه قال: سوى إلا الذين ظلموا، قاله الكسائي" (٤).

ويوضح الكسائي الفرق بين الغرفة بالضم والفتح في قوله عز وجل (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي...) (٥) قال البغوي: "قال الكسائي: الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغرفة بالفتح: الاعتراف، فالضم اسم والفتح مصدر" (٦).

ومن آراء الكسائي النحوية التي نقلها البغوي في تفسيره، إعراب "ثوبا" من قوله تعالى (...لَا كُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ...) (٧) قال البغوي: "ثوبا" نصب على القطع قاله الكسائي" (٨). ونقل البغوي عن الكسائي حديثه عن اللام في "لربهم" من قوله تعالى:

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٥.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٠/١، "لم يد هذا الرأي بمعاني القرآن للكسائي ص ٧٩.
 (٣) سورة البقرة: الآية ١٥٠.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/١، "معاني القرآن للكسائي ص ٨١.
 (٥) سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٣/١، "معاني القرآن للكسائي ص ٩٣.
 (٧) سورة آل عمران: من الآية ١٩٥.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/١، "معاني القرآن للكسائي ص ١٠٩.

(وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ^ط وَفِي نُسْحَتِهَا هُدًى
 وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ) ^(١) حيث قال: "واللام في "لربهم" زيادة للتوكيد
 كقوله (...رَدِفَ لَكُمْ ...) ^(٢) وقال الكسائي: إن تقدمت قبل الفعل حنت كقوله
 (...لِلرَّءْيَا تَعْبُرُونَ) ^(٣).

ونصب الكسائي (...رَجُلًا...) على التفسير في قوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 رَجُلًا...) ^(٤) قال البغوي: "قال الكسائي نصب رجلاً لأنه تفسير للمثل" ^(٥).

ومن الآراء اللغوية للكسائي والتي ذكرها البغوي في تفسيره، ما ذكره في تفرقة بين
 (الميت) بالتشديد و(الميت) بالتخفيف في قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِيَّاهُمْ مَيِّتُونَ)
 حيث قال: "قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يموت وسموت، والميت بالتخفيف
 من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هنا" ^(٦).

ويرى الكسائي أن في قوله تعالى (...وَيَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ...) ^(٧) تقديم وتأخير قال
 البغوي: قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير مجاز، والله يمحو الباطل فهو في محل رفع ولكنه
 حذف منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذف من قوله (وَيَدَّعُ الْإِنْسَانُ...) ^(٨)
 (وَسَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ) أخبر أن ما يقولونه باطل يمحوه الله" ^(٩).

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٤.

(٢) سورة النمل: من الآية ٧٢.

(٣) تفسير البغوي ١٧٠/٢. سورة يوسف: من الآية ٤٣.

(٤) سورة الزمر: من الآية ٢٩.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٧/٤، "معاني القرآن للكسائي" ص ٢٢٢.

(٦) تفسير البغوي ٦٨/٤. سورة الزمر: الآية ٣٠.

(٧) سورة الشورى: من الآية ٢٤.

(٨) سورة الإسراء: من الآية ١١.

(٩) تفسير البغوي ١١٢/٤. سورة العلق: الآية ١٨.

ومما نقله البغوي عن الكسائي معنى (... تَفَكَّهُونَ) من قوله تعالى: (... فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ) ^(١) حيث قال: قال الكسائي: هو تلهف على ما فات وهو من الأضداد تقول العرب تفكّحت أي: تنعمت وتفكّحت أي حزنت" ^(٢).

ومن آراء الكسائي النحوية نصب (... إِمَامًا وَرَحْمَةً...) من قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً...) ^(٣) حيث يذكر البغوي ذلك بعد أن يذكر معنى كل منهما فيقول: إماماً" يقتدي به ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكسائي" ^(٤).

ومما ذكره البغوي عن الكسائي أيضا حديثه عن (... أَبَا بَيْلٍ) من قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) ^(٥) حيث قال: "قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال الكسائي: إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها من لفظها أبيل" ^(٦).

ويذكر البغوي رأي الكسائي في العلة الجالبة للام في قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) ^(٧) حيث يقول: "واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله "لإيلاف" قال الكسائي والأخفش هي لام التعجيب يقولوا عجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت تقول في الكلام لزيد وإكرا منا إياه على وجه التعجيب أي عجبوا

(١) سورة الواقعة : من الآية ٦٥.

(٢) "معالم التنزيل ٤/٢٦٢.

(٣) سورة الأحقاف : من الآية ١٢.

(٤) معالم التنزيل" ٤/١٥٠.

(٥) سورة الفيل : الآية ٣.

(٦) "معالم التنزيل" ٤/٤٩٧، معاني القرآن " للكسائي ص ٢٥٩.

(٧) سورة قريش : الآية ١.

لذلك والعرب إذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل منه" (١).

وفي قول الله عز وجل: (... هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) (٢) قال البغوي: قال الكسائي: هذا على التهديد والوعيد كما يقول الرجل لمن يخاصمه طريقك أي لا تفلت مني كما قال الله عز وجل: (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) (٣).

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضاً ما ذكره في قوله تعالى (... نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ...) (٤)، حيث قال: قال الكسائي: رده إلى ما، يعني في بطون ما ذكرنا (٥) ويقصد الكسائي في النص السابق أن ضمير الهاء في (بطونه) عائد إلى بطون الأنعام.

وفي قوله تعالى (لَلِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي...) (٦) قال البغوي: "قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازاً، لكن الله هوربي" (٧).

ومما أخذه عنه أيضاً ما ذكره في قوله تعالى (... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...) (٨) قال البغوي: "أسرء" فعل تقدم الجمع كان حقه وأسرق قال الكسائي فيه تقديم وتأخير أراد الذين ظلموا أسرء النجوى" (٩).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٩٨، معاني القرآن للكسائي ص ٢٦٠. سورة قريش: الآية ١.

(٢) سورة الحجر: من الآية ٤١.

(٣) "معالم التنزيل" ٣/٤١٣، معاني القرآن للكسائي ص ١٧٥. سورة الفجر: الآية ١٤.

(٤) سورة النحل: من الآية ٦٦.

(٥) "معالم التنزيل" ٣/٦٣، معاني القرآن للكسائي ص ١٧٩.

(٦) سورة الكهف: من الآية ٣٨.

(٧) تفسير البغوي ٣/١٣٥.

(٨) "سورة الأنبياء: من الآية ٣.

(٩) "معالم التنزيل" ٣/٢٠١، معاني القرآن للكسائي ص ١٩٥.

وفي توضيح معنى قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) ^(١) قال البغوي: "وقال الكسائي فما أصبرهم على أهل النار أي: فما أدوهم عليه" ^(٢).

ويرى الكسائي حذف (في) في قوله تعالى: (... قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَايَنَا ...) ^(٣) قال البغوي: "وقال الكسائي معناه وما لنا في أن لا نقاتل، فحذف في" ^(٤).

ونقل البغوي عن الكسائي اختياره أن الواو في قوله تعالى (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ...) ^(٥) للاستئناف، قال البغوي: "اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم: الواو في قوله: والراسخون" واو العطف... وذهب الأكثرين إلى أن الواو في قوله: (... وَالرَّاسِخُونَ) واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله: (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ) وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم ورواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والأخفش وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله. ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها" ^(٦) وكما نقل البغوي عن الكسائي عددا من آرائه النحوية واللغوية أو معاني بعض المفردات

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٥.

(٢) تفسير البغوي ٩٩/١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٤٦.

(٤) "تفسير البغوي معالم التنزيل" ١٦٩/١ - ١٧٠، معاني القرآن للكسائي ص ٩٣

(٥) سورة آل عمران: من الآية ٧.

(٦) تفسير البغوي ١/ ٢١٤ - ٢١٥.

والتركيب فقد نقل عنه أيضاً كثيراً فيما يتصل بالقراءات وسوف أذكر بعضاً من النماذج التي ذكرها البغوي نقلاً عن الكسائي في القراءات لأنني وجدتها تتصل اتصالاً وثيقاً بالجوانب النحوية والصرفية واللغوية.

من ذلك قراءة الكسائي "تنزيل" بنصب اللام في قوله تعالى: (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) ^(١) قال البغوي "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص "تنزيل" بنصب اللام كأنه قال نزل تنزيلاً"، وقرأ الآخرون بالرفع أي هو تنزيل العزيز الرحيم" ^(٢).

وقرأ الكسائي بنصب الهاء والباءين من قوله تعالى (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) ^(٣) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ" بنصب الهاء والباءين على البدل وقرأ الآخرون برفعهن على الاستئناف" ^(٤).

وقرأ الكسائي (غساق) بالتشديد في قوله تعالى (...فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) ^(٥) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص "غساق" حيث كان بالتشديد وخففها الآخرون فمن شدد جعله اسماً على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسماً على فعال نحو العذاب" ^(٦).

وينقل البغوي عن الكسائي قراءته بوصل الألف في (اتخذناهم) من قوله تعالى (...مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا...) ^(٧) حيث يقول: "قرأ أهل البصرة

(١) سورة يس: الآية ٥.

(٢) معالم التنزيل " ٣/٤.

(٣) سورة الصافات: الآية ١٢٦.

(٤) تفسير البغوي ٣٥/٤.

(٥) تفسير البغوي معالم التنزيل " ٣٥/٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط٣، القاهرة دار المعارف ١٤٠٠ هـ.

(٦) سورة ص: الآية ٥٧.

(٧) سورة ص: من الآية ٦٢: من الآية ٦٣.

وحمزة الكسائي: (... مِنْ الْأَشْرَارِ ﴿٣١﴾ أَخْتَذْنَهُمْ...) وصل ويكسرون الألف عند الابتداء، وقرأ الآخرون بقطع الألف وفتحها على الاستفهام، قال أهل المعاني القراءة الأولى أولى لأنهم علموا أنهم اتخذوا سخريا فلا يستقيم الاستفهام، وتكون أم على هذه القراءة بمعنى بل، ومن فتح الألف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل أم في قوله

(...أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) (١).

وقرأ الكسائي (قضى) من قوله تعالى (...فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الِّمَوْتَ...) (٢) مبنيا للمجهول، قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (قضى) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، (الموت) رفع على ما لم يسم فاعله، وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد، (الموت) نصب لقوله عز وجل: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ...) (٣).

ونقل البغوي قراءته (بمفازتهم) (٤) على الجمع في قوله تعالى: (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ...) (٥) قال البغوي: قرأ حمزة الكسائي وأبو بكر (بمفازتهم) بالألف على الجمع أي بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة" (٦).

وقرأ (كبائر) على الواحد في قوله تعالى (وَالَّذِينَ تَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ...) (٧) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي كبير الإثم على الواحد ههنا وفي سورة النجم (٣٢) وقرأ الآخرون كبائر بالجمع" (٨).

(١) سورة ص: من الآية ٦٣.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٥٦. الزمر: من الآية ٤٢.

(٣) سورة الزمر: من الآية ٤٢.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٦٢.

(٥) سورة الزمر: من الآية ٦١.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٥/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٦٣.

(٧) سورة الشورى: من الآية ٣٧.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٥/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨١.

وقرأ الكسائي (إن) مكسورة الهمزة في قوله تعالى: (... أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) (١) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بكسر الهمزة على معنى إذكفوله (... وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) (٢).

ومن آراء الكسائي في اللغة والقراءات ما ذكره في (يصدون) من قوله تعالى: (... إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (٣) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة والشام والكسائي (يصدون) بضم الصاد أي يعرضون نظير؛ قوله تعالى: (... يَصِدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) (٤) وقرأ الآخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه، قال الكسائي: هما لغتان مثل يعرثون ويعرثون وشد عليه يشد ويشد ونم بالحديث ينم وينم" (٥).

ونقل البغوي قراءة الكسائي برفع اللام في (مثل) من قوله عز وجل: (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثَلٍ مَّا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ) (٦) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (مثل) برفع اللام بدلا من الحق، وقرأ الآخرون بالنصب أي كمثل ما أنكم تنطقون" (٧).

وقرأ الكسائي (قوم) بجر الميم في قوله تعالى: (وَقَوْمَ نُوحٍ ...) (٨) قال البغوي قرأ عمر وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم أي وفي قوم نوح وقرأ الآخرون بنصبها بالحمل على المعنى" (٩).

(١) سورة الزخرف: من الآية ٥.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨٤. آل عمران: من الآية ١٣٩.

(٣) سورة الزخرف: من الآية ٥٧.

(٤) سورة النساء: من الآية ٦١.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨٧.

(٦) سورة الذاريات: من الآية ٢٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٠٩.

(٨) سورة الذاريات: من الآية ٤٦.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٢/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٠٩.

وبما نقله البغوي عن الكسائي ما ذكره في (ضيبي) من قوله تعالى (الْكُمُ الذَّكْرُ
 وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٦٦﴾ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿٦٧﴾) حيث قال: "قرأ ابن كثير ضئزي بالهمز
 وقرأ الآخرون بغير همز، قال الكسائي: يقال منه ضان يضيض ضييز، وضان يضور ضوز، وضان
 يضان ضاز، إذا ظلم نقص وتقدير ضيبي من الكلام فعلى بضم الفاء لأنها صفة والصفات
 لا تكون إلا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وأنتى وبشرى أو فعلى بفتح الفاء نحو غضيبي
 وسكرى وعطسى وليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت، إنما يكون في الأسماء
 مثل ذكري وشعري وكسرى والضاد ههنا لئلا تنقلب الياء واواً وهي من بنات الباء كما
 قالوا في جمع أبيض بيض والأصل بوض مثل حمر وصفر، فأما من قال ضان يضور فالاسم
 منه ضوزي مثل شعوري" (٢)

ونقل عنه أيضاً قراءة (سلفاً) بضم السين واللام في قول الله تعالى: (فَلَمَّا
 ءَاسَفُونَا اٰنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ اٰجْمَعِيْنَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ...) (٣)
 حيث قال: "قرأ حمزة الكسائي بضم السين واللام. قال الفراء هو جمع سليف من سلف
 بضم اللام يسلف أي تقدم" (٤).

وقرأ الكسائي (ينشأ) مبنيًا للمجهول في قوله تعالى (أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ
 وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) (٥) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وحفص "ينشأ
 بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين أي يربي" (٦). وقرأ بفتح الألف في (إنك) من قوله

(١) سورة النجم: الآية ٢١: الآية ٢٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٦١.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٥٥: من الآية ٥٦.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨٧.

(٥) سورة الزخرف: الآية ١٨.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨٤.

تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (١) قال البغوي: "قرأ الكسائي إنك بفتح الألف أي لأنك كنت تقول أنا العزيز الكريم، وقرأ الآخرون بكسرها على الابتداء" (٢).

ونلاحظ من النص السابق أن الكسائي قد تفرّد بهذه القراءة دون غيره من القراء وبما نقله البغوي عن الكسائي كذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِن دَابَّةٍ... (٣) حيث قال: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (آيات) و(تصريف الرياح آيات) بكسر التاء فيهما رداً على قوله (لآيات) وهو في موضع النصب، وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف، على أن العرب تقول إن لي عليك ما لا وعلى أخيك مال، ينصبون الثاني ويرفعونه" (٤).

ومنه أيضاً ما ذكره في قوله تعالى: (...لِيَجْزِيَ قَوْمًا...) (٥) حيث قال: "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (لنجزي) بالنون وقرأ الآخرون بالياء أي ليجزي الله وقرأ أبو جعفر ليجزي بضم الياء الأولى وسكون الثانية وفتح الزّي قال الكسائي: معناه ليجزي الجزء قوماً" (٦).

وقرأ الكسائي "سواءً" بالنصب في قوله تعالى (...سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ... (٧) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب (سواءً) بالنصب أي نجعلهم سواءً، يعني أحسبوا أن حياة الكافرين وماتهم كحياة المؤمنين وموتهم سواءً كلا، وقرأ

(١) سورة النخاع : الآية ٤٩.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٩٣.
 (٣) سورة الجاثية : الآية ٣: من الآية ٤.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٩٤.
 (٥) سورة الجاثية : من الآية ١٤.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٢/٤ - ١٤٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٩٥.
 (٧) سورة الجاثية : من الآية ٢١.

الآخرين بالرفع على الابتداء والخبر أي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع إلى المؤمنين والكافرين جميعاً^(١). وقرأ الكسائي بكسر الراء والنون في قوله تعالى: (وَحُورٌ عِينٌ)^(٢) قال البغوي "قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون أي ويحور عين أتبعه قوله بأكواب وأباريق وفاكهة ولحم طير في الإعراب وإن اختلفا في المعنى لأن الحور لا يطاق بهن كقول الشاعر:

إذا ما الغايات برزن يوماً وزججنا الحواجب والعيوننا

والعين لا تزجج وإنما تكحل، وقرأ الآخرون بالرفع أي ويطوف عليهم حور عين"^(٣).

ومما نقله البغوي عن الكسائي في القراءات قراءته (قبله) بكسر القاف وفتح الباء في قوله تعالى (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ...)^(٤) حيث قال: "قرأ أهل البصرة والكسائي بكسر القاف وفتح الباء أي ومن معه من جنوده وأتباعه وقرأ الآخرون بفتح القاف وسكون الباء أي ومن قبله من الأمم الكافرة"^(٥)

وقرأ الكسائي (جمالة) على الجمع في قوله تعالى (كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرٌ)^(٦)

وقال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص (جمالة) على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب بضم الجيم بلا ألف أراد الأشياء العظام المجموعة، وقرأ الآخرون جمالات بالألف وكسر الجيم على جمع الجمال"^(٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٣/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٩٥.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٢٢.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٦/٤ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٢٢.

(٤) سورة الحاقة: من الآية ٩.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٦/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٤٨.

(٦) سورة المرسلات: الآية ٣٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٣/٤ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٦٦.

وقرأ (كذاباً) بالتخفيف في قوله تعالى (لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا...) (١)، قال البغوي: كذاباً "تكذيباً" وقرأ الكسائي (كذاباً) بالتخفيف مصدر المكاذبة، وقيل هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب كالمشدد" (٢).

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره "معالم التنزيل" قراءة أننا بالاستفهام، وإذا بتركه في قوله عز وجل (يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۗ أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا خِزَّةً) (٣) حيث قال: "قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب "أننا" مستفهماً، "إذا بتركه ضد أبو جعفر، الباقرين بالاستفهامهما. وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عظاماً ناخرة والآخرين نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر الحاذر وفرق بينهما قوم فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي تصوت" (٤).

وقرأ الكسائي (المجيد) بالجر على صفة العرش في قوله تعالى: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) (٥) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (المجيد) بالجر على صفة العرش أي السرير العظيم، وقرأ الآخرون بالرفع على صفة ذو العرش" (٦).

ومن قراءات الكسائي قراءته (نتقبل) و(نتجاوز) بالنون، (أحسن) نصب في قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا...) (٧) قال البغوي "قرأ

(١) سورة مريم : من الآية ٦٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٠٨، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٦٩.

(٣) سورة النازعات : الآية ١٠: الآية ١١.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤١٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٧٠ - ٦٧١.

(٥) سورة البروج : الآية ١٥.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٧٨.

(٧) سورة الأحقاف : من الآية ١٦.

حمزة والكسائي وحفص (نتقبل) و(نتجاوز) بالنون، (أحسن) نصب، وقرأ الآخرون بالياء وضمها (أحسن) رفع" (١).

ونقل البغوي عن الكسائي رأيه في وجه دخول الباء في (بقادر) من قوله تعالى

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مَلَكٌ يُقَدِّرُ عَلَىٰ أَن تَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ...﴾ (٢) حيث قال: "بقادر" هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه، فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله (... تَنبُتُ بِالُدَّهْنِ...) (٣)، وقال الكسائي والفراء: العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد، فتقول: ما أظنك بقائم، وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء" (٤).

وقرأ الكسائي (إنه) بفتح الألف في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٥) قال البغوي "قرأ أهل المدينة والكسائي إنه بفتح الألف أي لأنه وبأنه وقرأ الآخرون بالكسر على الاستئناف" (٦)

وقرأ الكسائي (خشعا) على الواحد في قوله تعالى ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ...﴾ (٧)

قال البغوي "قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خشعا على الواحد وقرأ الآخرون خُشَعًا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٩٧.

(٢) سورة الأحقاف : من الآية ٣٣.

(٣) سورة المؤمنون : من الآية ٢٠.

(٤) معالم التنزيل" ١٥٨ / ٤، ومعاني القرآن "للكسائي" ص ٢٣٤، إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٤.

(٥) سورة الطور : الآية ٢٨.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦١٣.

(٧) سورة القمر : من الآية ٧.

الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث تقول: مررت برجال حسن أوجههم وحسنة أوجههم وحسان أوجههم قال الشاعر:

ورجال حسن أوجههم من إِيَادِ بْنِ نَزْرٍ بْنِ مَعَدٍ (١)

وقرأ الكسائي (الريحان) بالجر عطفاً على العطف في قوله تعالى: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) (٢) قال البغوي: "وقراءة العامة كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرأ ابن عامر "والحب ذو العصف والريحان" بنصب الباء والنون وذو بالألف على معنى خلق الإنسان وخلق هذه الأشياء، وقرأ حمزة والكسائي (والريحان) بالجر عطفاً على العصف" (٣).

وقرأ الكسائي على الفعل قوله تعالى (فَكُ رَقَبَةٌ ﴿٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ...) (٤) قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فك) بفتح الكاف "رقبة نصب أو أطعم بفتح الهمزة واليم على الماضي، وقرأ الآخرون (فك) برفع الكاف "رقبة" جراً أو إطعام على المصدر" (٥).

ومن قراءاته التي ذكرها البغوي في تفسيره؛ قراءته (مطلع) بكسر اللام في قوله تعالى (سَلَّمْ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ) (٦) قال البغوي: "قرأ الكسائي (مَطَّلَعِ) بكسر اللام والآخرون بفتحها وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر، يقال: طلع الفجر طلوعاً ومطلعاً والكسر موضع الطلوع" (٧).

(١) تفسير البغوي ٢٣٦/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦١٧.

(٢) سورة الرحمن : الآية ١٢.

(٣) تفسير البغوي ٢٤٤/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦١٩.

(٤) سورة البلد : الآية ١٣ من الآية ١٤.

(٥) تفسير البغوي ٤٥٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٨٦.

(٦) سورة القم : الآية ٥.

(٧) تفسير البغوي ٤٨٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٣.

وفي (لَتَرُونَ) من قوله تعالى (لَتَرُونَ الْجَحِيمَ) ^(١) قال البغوي: قرأ ابن عامر والكسائي (لترؤن) بضم التاء من أريته الشئ، وقرأ الآخرون بفتح التاء أي ترؤنها بأبصاركم من بعد" ^(٢).

وقرأ الكسائي (عمد) بضم العين والميم في قوله تعالى (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) ^(٣) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (في عمد) بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحها كقوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...) ^(٤) ومن قراءات الكسائي قراءته (خضروا استبرق) مجريين، قال البغوي: "قرأ نافع وحفص (... خُضِرُوا وَاسْتَبْرَقُوا...) ^(٥) مرفوعان عطفًا على الثياب وقرأهما حمزة والكسائي مجريين، وقرأ ابن كثير وأبو بكر "خضر" جر و"استبرق" رفع، وقرأ أبو جعفر وأهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس" ^(٦).

وقرأ الكسائي (نذرا) بسكون الذال في قوله تعالى (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) ^(٧) قال البغوي: "قرأ حسن" عذرا " بضم الذال واختلف فيه عن أبي بكر عن عاصم وقرائة العامة بسكونها وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص (نذرا) ساكنة الذال، وقرأ الباقون بضمهما ومن سكن قال: لأنهما في موضع مصدرين بمعنى الإنذار والإعذار وليسا بجمع" ^(٨).

(١) سورة التكاثر: الآية ٦.

(٢) تفسير البغوي ٤/٤٨٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٥.

(٣) سورة الهمزة: الآية ٩.

(٤) تفسير البغوي ٤/٤٩٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٧. سورة الرعد: من الآية ٢.

(٥) سورة الإنسان: من الآية ٢١.

(٦) تفسير البغوي ٤/٣٩٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٦٤ - ٦٦٥.

(٧) سورة المرسلات: الآية ٦.

(٨) تفسير البغوي ٤/٤٠٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٦٦.

وفي قوله تعالى (...أَذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...) ^(١) قال البغوي قرأ نافع والكسائي ويعقوب، "أَذَا" مستفهما و"إِنَا" بتركه على الخبر ضده أبو جعفر وابن عامر وكذلك في (سبحان: ٤٩، ٩٨) في موضعين و(المؤمنون: ٨٢) و(آلم السجدة: ١٠) ^(٢).
 وقرأ الكسائي (يستوى) بالياء في قوله تعالى (...أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ...) ^(٣) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر يستوى بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لأنه لا حائل بين الفعل والمؤنث" ^(٤).

وقرأ الكسائي (خلق) من قوله تعالى: (الْمَر تَرَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...) ^(٥) على أنها اسم فاعل، قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي (... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...) وفي سورة النور (... خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ...) مضافا، وقرأ الآخرون "خلق" على الماضي و"الأرض" وكل بالنصب" ^(٦).

وفي قوله تعالى (...لِتُرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ...) ^(٧) قال البغوي: قرأ العامة "لتزول" بكسر اللام الأولى ونصب الثانية، وقرأ ابن جريج والكسائي "لتزول" بفتح اللام الأولى ورفع الثانية" ^(٨).

وقرأ الكسائي بالألف على التثنية قوله تعالى (...إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا...) ^(٩) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي بالألف على التثنية

(١) سورة الرعد: من الآية ٥.
 (٢) تفسير البغوي ٥/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٧.
 (٣) سورة الرعد: من الآية ١٦.
 (٤) تفسير البغوي ٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٨.
 (٥) سورة إبراهيم: من الآية ١٩.
 (٦) تفسير البغوي ٢٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٦٢.
 (٧) سورة إبراهيم: من الآية ٤٦.
 (٨) تفسير البغوي ٣٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٦٣.
 (٩) سورة الإسراء: من الآية ٢٣.

فعلى هذا قوله أحدهما أو كلاهما كلام مستأنف كقوله تعالى (... ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا...)^(١)، وقوله (... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...)^(٢) وقوله (... الَّذِينَ ظَلَمُوا...)^(٣) ابتداءً.

وفي قوله تعالى (... فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ...)^(٤) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "فلا تسرف" بالتاء يخاطب ولي القاتل، وقرأ الآخرون بالياء على الغائب أي لا يسرف الولي في القتل"^(٥).

وقرأ الكسائي (تسبح) بالتاء في قوله تعالى (تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْبَعُ وَالْأَرْضُ...)^(٦) قال البغوي: "قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب "تسبح" بالتاء وقرأ الآخرون بالياء للحائل بين الفعل والتأنيث" وضعف البغوي قراءة الكسائي "قال لقد علمت" بضم التاء في (علمت) حيث قال: "قرأ العامة بفتح التاء خطاباً لفرعون وقرأ الكسائي بضم التاء، ويرى ذلك عن علي. وقال: لم يعلم الخبيث أن موسى على الحق ولو علم لأمن ولكن موسى هو الذي علم، قال ابن عباس: علمه فرعون ولكنه عاند، قال الله تعالى (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا...)^(٧)، وهذه القراءة وهي نصب التاء أصح في المعنى وعليه أكثر القراء، لأن موسى لا يحتج عليه بعلم نفسه، ولا يثبت عن علي رفع التاء لأنه روى عن رجل من مراد عن علي، وذلك الرجل مجهول ولم يتمسك بها أحد من القراء غير الكسائي.

(١) سورة المائدة : من الآية ٧١.

(٢) سورة الأنبياء : من الآية ٣.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩١/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٧٩.

(٤) سورة الإسراء : من الآية ٣٣.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٣/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٨٠.

(٦) سورة الإسراء : من الآية ٤٤.

(٧) سورة النمل : من الآية ١٤.

وفي قوله تعالى (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ...) ^(١) قال البغوي: "الحق برفع القاف أبو عمر، والكسائي على نعت الولاية وتصديقه قراءة أبي " هنالك الولاية الحق لله " وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله تعالى: (ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ...) ^(٢) وقرأ الكسائي "لتغرق" لازماً في قوله تعالى: (فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَمًا فَاقْتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا) ^(٣) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الراء "أهلها" بالرفع على اللزوم، وقرأ الآخرون بالتاء ورفعها وكسر الراء "أهلها" بالنصب على أن الفعل للخضر" ^(٤). وقرأ الكسائي (جزء) منصوباً منونا في قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ...) ^(٥) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب "جزء" منصوباً منونا، أي فله الحسنى جزء نصب على المصدر، وقرأ الآخرون بالرفع على الإضافة، والحسنى الجنة وإضافة الحسن إليها كما قال (... وَوَدَّارُ الْأَخْرَةِ حَيْرٌ...) ^(٦) و(النمل: ٣)، والدار هي الآخرة قيل أراد بالحسنى على هذه القراءة الأعمال الصالحة أي له جزء الأعمال الصالحة" ^(٧).

ومن قراءات الكسائي ذات الصلة الوثيقة بالمسائل النحوية قراءته (يرثني ويرث) بجزم التاء فيهما على جواب الدعاء في قوله تعالى (... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) 

(١) سورة الكهف: من الآية ٤٤.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٦/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٩٢
 (٣) سورة الكهف: الآية ٧١.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٩٥.
 (٥) سورة الكهف: من الآية ٨٨.
 (٦) سورة يوسف: من الآية ١٠٩.
 (٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٩٩.

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالٍ يَعْقُوبُ^ط وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا^(١) ويذكر البغوي ذلك فيقول "قرأ أبو عمر والكسائي بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء وقرأ الآخرون بالرفع على الحال والصفة يعني وليا وارثا"^(٢).

وفي قوله تعالى (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)^(٣)، قال البغوي: "وقرأ حمزة والكسائي عتيا وبكيا وصليا وحثيا" بكسر أوائلهن والباقون برفعها وهما لغتان"^(٤).

وفي قوله تعالى (...وَقَدْ خَلَقْتُكَ...) ^(٥) قرأ حمزة والكسائي، "خلقناك" بالنون والألف على التعظيم"^(٦).

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضا قراءته "ساحر" بكسر السين بلا ألف في قوله تعالى (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا^ط إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)^(٧) قال البغوي: "كيد ساحر" أي حيلة سحر هكذا قرأ حمزة والكسائي بكسر السين بلا ألف وقرأ الآخرون ساحر لأن إضافة الكيد إلى الفاعل أولى من إضافته إلى الفعل وإن كان ذلك لا يمتنع في العربية"^(٨).

وقرأ الكسائي "جذاذاً" بكسر الجيم في قوله تعالى (فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلاَّ كَبِيرًا هُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ)^(٩) قال البغوي قرأ الكسائي جذاذا بكسر

(١) سورة مريم : من الآية ٥ : الآية ٦.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٠٧.

(٣) سورة مريم : الآية ٨.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٠٧.

(٥) سورة مريم : من الآية ٩.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٠٨.

(٧) سورة طه : الآية ٦٩.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٢١.

(٩) سورة الأنبياء : الآية ٥٨.

الجيم أي كسراً وقطعا جمع جزيذ وهو الهشيم مثل خفيف وخفاف، وقرأ الآخرون بضمها مثل الحطام والرفات" (١).

ونلاحظ من نص البغوي السابق أن الكسائي قد تفرد بهذه القراءة دون غيره من القراء.

وقرأ الكسائي على الجمع أيضا (للكتب) من قوله تعالى (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...) (٢) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (للكتب) على الجمع، وقرأ الآخرون للكتاب على الواحد" (٣).

وقرأ (سكرى) و(بسكرى) بلا ألف في قوله تعالى (... وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) (٤) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (... سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ...) بلا ألف وهما لغتان في جمع السكران مثل كسلى وكسالى" (٥).

وقرأ الكسائي (منسكا) على الاسم بكسر السين في قوله تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ...) (٦) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي بكسر السين ههنا وفي آخر السورة على معنى الاسم مثل المسجد والمطلع يعني مذبحا وهو القربان، وقرأ الآخرون بفتح السين على المصدر مثل المدخل والمخرج يعني إراقة الدماء وذبح القرابين" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٠٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٢٩

(٢) سورة الأنبياء : من الآية ١٠٤ .

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٢٨٨، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٣١

(٤) سورة الحج : من الآية ٢ .

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٢٣٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٣٤ .

(٦) سورة الحج : الآية ٣٤ .

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٢٤٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٣٦ .

وقرأ (يدعون) بالياء في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (١)
قال البغوي: "قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي وحفص بالياء وقرأ الآخرون بالتاء يعني المشركين" (٢).

وقرأ الكسائي (أنهم) بكسر الألف على الاستئناف في قوله تعالى (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ) (٣) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (أنهم) بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بفتحها فيكون في موضع المفعول الثاني، إني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة" (٤).

وقرأ الكسائي (صلواتهم) على التوحيد في قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (٥) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي 'صلاتهم' على التوحيد والآخرون 'صلواتهم' على الجمع" (٦).

وقرأ الكسائي "أربع شهادات" برفع العين على خبر الابتداء في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) (٧) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" أربع شهادات" برفع العين على خبر الابتداء، أي شهادة أحدهم التي

(١) سورة الحج : الآية ٦٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٤٠.

(٣) سورة المؤمنون : الآية ١١١.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٤٨-٤٤٩.

(٥) سورة المؤمنون : الآية ٩.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٦/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٣٤.

(٧) سورة النور : الآية ٦.

تدراً الحد أربع شهادات وقرأ الآخرون بالنصب" أي فشهادة أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين" (١).

وقرأ الكسائي "خالق كل" على الإضافة في قوله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ... (٢))، قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "خالق كل" بالإضافة" وقرأ الآخرون "خلق كل" على الفعل" (٣).

ومن قراءات الكسائي ذات الصلة الوثيقة بالناحية الإعرابية قراءته "ثلاث عورات" بنصب الثاء بدلا من قوله "ثلاث مرات" في قوله عز وجل (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابِكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ... (٤)) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "ثلاث" بنصب الثاء بدلا من قوله "ثلاث مرات" وقرأ الآخرون بالرفع أي هذه الأوقات ثلاث عورات لكم" (٥).

وقرأ الكسائي "ذرياتنا" بلا ألف في قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ... (٦))، قال البغوي: "قرأ بغير ألف أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر، وقرأ الباقرن بالألف على الجمع" (٧) وقرأ "أئذا" بهمزتين "أئنا" بنونين في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٥٣.

(٢) سورة النور: من الآية ٤٥.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٥٧.

(٤) سورة النور: من الآية ٥٨.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٥٩.

(٦) سورة الفرقان: من الآية ٧٤.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٦٧.

أَيْنَا لَمْخَرَجُونَ^(١)، قال البغوي: "قرأ أهل المدينة" إذا غير مستفهم "أئنا" بالاستفهام، وقرأ ابن عامر والكسائي أئنا بهمزتين "أئنا" بنونين وقرأ الآخرون باستفهامهما"^(٢).

ومما نقله البغوي عن الكسائي وذكره في تفسيره، قراءته " ونرى فرعون" من قوله تعالى: (وَنُمَكِّنْهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)^(٣) حيث قال: "قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (يرى) بالياء وفتحها "فرعون وهامان وجنودهما" مرفوعات على أن الفعل لهم، وقرأ الآخرون بالنون وضما وكسر الراء ونصب ما بعده بوقع الفعل عليه"^(٤).

ومنه أيضا قراءة "مودة بينكم" بالرفع والإضافة في قوله تعالى: (... إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ....)^(٥) حيث قال: "قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمر، ويعقوب "مودة" رفعا بلا تنوين "بينكم" خفضا بالإضافة على معنى ان الذين اتخذتم من دون الله أوثانا هي مودة بينكم وقرأ حمزة وحفص "مودة" نصبا بغير تنوين على الإضافة بوقع الاتخاذ عليها، وقرأ الآخرون "مودة" منصوبة منونة، "بينكم" بالنصب"^(٦).
وقرأ بالاستفهام قوله تعالى (وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي لَأَتَاتُوكُمْ الْفَاحِشَةَ...)^(٧) قال البغوي: قرأ أبو عمر، وحمزة والكسائي وأبو بكر: "أنكم" بالاستفهام وقرأ الباقر بلا استفهام، وتفقوا على استفهام الثانية"^(٨).

(١) سورة النمل: من الآية ٦٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٦٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٨٥.
(٣) سورة القصص: الآية ٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٧٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٩٢.
(٥) سورة العنكبوت: من الآية ٢٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٩٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٩٨.
(٧) سورة العنكبوت: من الآية ٢٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٤٠٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٩٩-٥٠٠.

وقرأ الكسائي "وليتمتعوا" ساكنة اللام في قوله تعالى (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
 وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (١)، قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي ساكنة
 اللام، وقرأ الباقر بن بكسرهما نسقا على قوله: (لِيَكْفُرُوا...) وقيل من كسر اللام جعلها لام
 كي وكذلك في "ليكفروا" (٢).

وقرأ الكسائي "ويتخذها" بنصب الذال عطفا على قوله "ليضل" في قوله تعالى:
 (...لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا...) (٣) قال البغوي: "قرأ
 حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" ويتخذها" بنصب الذال عطفا على قوله "ليضل" وقرأ
 الآخرون بالرفع نسقا على قوله "يشترى" من قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ
 الْحَدِيثِ...) (٤) وقرأ الكسائي (يعمل) (يوؤها) بالياء منهما في قوله تعالى: (وَمَن
 يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا
 لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) (٥) قال البغوي: "... وقرأ حمزة والكسائي (يعمل) و(يوؤها) بالياء
 فيهما نسقا على قوله "ومن يأت ويقنت" (٦).

وفي قوله تعالى (...عَلِمِ الْغَيْبِ...) (٧) قرأ الكسائي "علام" على وزن فعال، وجر
 الميم، قال البغوي: "قرأ أهل المدينة والشام: "عالم" بالرفع على الاستئناف، وقرأ الآخرون

(١) سورة العنكبوت: الآية ٦٦.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٠٢.

(٣) سورة لقمان: من الآية ٦.

(٤) تفسير البغوي ٢٢٥/٣، الاربعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥١٢. سورة لقمان: من الآية ٦.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٣١.

(٦) تفسير البغوي ٤٥٤/٣ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٢١.

(٧) سورة سبأ: من الآية ٣.

بالجر على نعت الرب، أي وربّي عالم الغيب، وقرأ حمزة والكسائي: "علام" على وزن فعال وجر الميم" (١).

وقرأ الكسائي (مسكنهم) بكسر الكاف في قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ...) (٢) قال البغوي: "قرأ حمزة وحفص، مسكنهم" بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ الآخرون "مساكنهم" على الجمع" (٣).

وقرأ الكسائي (نجاري) بالنون وكسر الزاي، "الكفور" نصب في قوله عز وجل (ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكُفُورَ) (٤) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" هل نجازي" بالنون وكسر الزاي، "الكفور" نصب لقوله (ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ...) وقرأ الآخرون بالياء وفتح الزاي "الكفور" رفع أي وهل يجازي مثل هذا الجزء إلا الكفور" (٥).

وقرأ (غير) بجر الراء في قوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...) (٦) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "غير" بجر الراء وقرأ الآخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله، لأن من زيادة وهذا استفهام على طريق التقرير كأنه قال: "لا خالق غير الله" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٣/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٢٦.

(٢) سورة سبأ: من الآية ١٥.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٧/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٢٨.

(٤) سورة سبأ: الآية ١٧.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٢٨-٥٢٩.

(٦) سورة فاطر: من الآية ٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٨٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٣٤.

وقرأ الكسائي "أرجلكم" بنصب اللام في قوله تعالى: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...) (١) قال البغوي: "قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص "أرجلكم" بنصب اللام وقرأ الآخرون "وأرجلكم" بالخفض" (٢).

وقرأ الكسائي "والعين" وما بعدها بالرفع في قوله تعالى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا...) (٣) قال البغوي قرأ الكسائي والعين وما بعدها بالرفع وقرأ ابن كثير وعامر وأبو جعفر وأبو عمرو "والجرح" بالرفع فقط. وقرأ الآخرون "كلها" بالنصب كالنفس" (٤).

وقرأ (والكفار) بخفض الراء في قوله تعالى (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٥) قال البغوي: "قرأ أهل البصرة والكسائي بخفض الراء، يعني ومن الكفار وقرأ الآخرون بالنصب أي لا تتخذوا الكفار" (٦).
وقرأ (تكون) برفع النون في قوله تعالى (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً...) (٧)
قال البغوي: قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي "تكون" برفع النون على معنى أنها لا تكون ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله "لا" (٨).

(١) سورة المائدة: من الآية ٦.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٢.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٤٥

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٤

(٥) سورة المائدة: من الآية ٥٧.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٥.

(٧) سورة المائدة: من الآية ٧١.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٧.

ومن قراءات الكسائي أيضا التي ذكرها البغوي في تفسيره "معالم التنزيل" والتي تفرد بها الكسائي دون غيره، من القراء قراءته "هل تستطيع" بالتاء، "ربك" بنصب الباء في قوله تعالى (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ...) (١) حيث قال البغوي: قرأ الكسائي "هل تستطيع بالتاء" "ربك" بنصب الباء وهو قراءة على وعائشة وابن عباس ومجاهد أي هل تستطيع أن تدعوا وتسال ربك وقرأ الآخرون "يستطيع" بالياء "ربك" برفع الباء" (٢).

ومنها أيضا قراءة (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء في قوله عز وجل (مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مِيزٍ فَقَدْ رَحِمَهُ رُ...) (٣) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب "يصرف" بفتح الياء وكسر الراء، أي من يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الراء" (٤).

وقرأ الكسائي (تكن) بالياء في قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ...) (٥) ويذكر البغوي هذه القراءة معللا لها فيقول: "قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "يكن" بالياء لأن الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكيره، وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة" (٦).

وقرأ الكسائي "ربنا" بالنصب على نداء المضاف في قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ...) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي "ربنا" بالنصب على نداء المضاف وقرأ الآخرون بالخفض على نعت والله" (٧).

(١) سورة المائدة: من الآية ١١٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٩.

(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٦.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٤.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٢٣.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٥.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٥.

وقرأ الكسائي (وليستين) بالياء "سبيل" رفع في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ
الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)^(١) قال البغوي: "وقرأ أهل المدينة (لتستبين)
بالتاء "سبيل المجرمين" نصب على خطاب النبي - صلى الله عليه وسلم- وقرأ حمزة
والكسائي وأبو بكر "وليستين" بالياء و"سبيل" رفع أي ليظهر وليتضح السبيل"^(٢).
وفي قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلِهِمْ أَقْتَدِهِ...) ^(٣)، قال
البغوي "اقتده" الهاء فيها هاء الوقف وحذف حمزة والكسائي ويعقوب الهاء في الوصل
والباقون بإثباتها وصلًا ووقفًا"^(٤).

ونقل البغوي قراءة الكسائي (بينكم) بنصب النون في قوله تعالى (... لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ...) ^(٥) حيث قال: "قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون
على معنى لقد تقطع ما بينكم من الوصل أو تقطع الأمر بينكم برفع النون، أي: لقد تقطع
وصلكم وذلك مثل قوله (... وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) ^(٦) أي: الوصلات والبين من
الأضداد يكون وصلًا ويكون هجرًا"^(٧).

وقرأ الكسائي "ثمره" بضم الثاء والميم على جمع الثمار في قوله تعالى: (... أَنْظُرُوا
إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ...) ^(٨) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي بضم الثاء

(١) سورة الأنعام : الآية ٥٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٨.
(٣) سورة الأنعام : من الآية ٩٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٢.
(٥) سورة الأنعام : من الآية ٩٤.
(٦) سورة البقرم : من الآية ١٦٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٦/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٣.
(٨) سورة الأنعام : من الآية ٩٩.

والميم هذا وما بعده وفي يس على جمع الثمار وقرأ الآخريين بفتحهما على جمع الثمرة مثل بقرة وبقر^(١).

ويرى الكسائي أن (لا) صلة في قوله تعالى: (... إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٢) قال البغوي: وقرأ الآخريين أنها بفتح الألف وجعلوا الخطاب للمؤمنين، واختلفوا في قوله: "لا يؤمنون.."، فقال الكسائي "لا" صلة، ومعنى الآية وما يشعركم أيها المؤمنون إذا جاءت أن المشركين يؤمنون؟ كقوله (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(٣) أي يرجعون^(٤).

وقرأ الكسائي (فصل) بالفتح، و(حرم) بالضم في قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ...) (٥) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة ويعقوب وحفص "فصل" و"حرم" بالفتح فيهما أي فصل الله ما حرمه عليكم، لقوله "اسم الله" وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو عمرو بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء على غير تسمية الفاعل، لقوله: "نكر" وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "فصل" بالفتح و"حرم" بالضم"^(٦). وفي قوله تعالى: (... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)^(٧)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٤.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٠٩.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٥.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠١/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٥.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١١٩.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٧.

(٧) سورة الأنعام: من الآية ١٣٥.

قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (يكون) بالياء هنا وفي القصص وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث العاقبة"^(١).

وعن سبب دخول الهاء في "خالصة" من قوله تعالى: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا...)^(٢)

قال البغوي: "وأدخل الهاء في 'الخالصة' للتأكيد كخالصة والعامّة، كقولهم: نسابة وعلامة قال الفراء رحمه الله: أدخلت الهاء لتأنيثها، وقال الكسائي: خالص وخالصة واحد، مثل وعظ وموعظة"^(٣).

وقرأ الكسائي بكسر الألف في قوله تعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...)^(٤) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي (إن) بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الآخرون بفتح الألف، قال الفراء: والمعني "وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيماً"^(٥).

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسير قراءته (لباس) بنصب السين عطفًا على قوله (لباسا) في قوله تعالى (...قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِبَشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ...)^(٦) حيث قال: "قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي (ولباس) بنصب السين عطفًا على قوله 'لباسا' وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وخبره، 'خير' وجعلوا" ذلك "صلة في الكلام ولذلك قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب "ولباس التقوى خير"^(٧). وقرأ الكسائي (بشرا) بالنون وفتحها

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٧٠.
 (٢) سورة الأنعام: من الآية ١٣٩.
 (٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١١/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٣٧.
 (٤) سورة الأنعام: من الآية ١٥٣.
 (٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٧٣.
 (٦) سورة الأعراف: من الآية ٢٦.
 (٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٨٠.

في قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...)^(١) قال البغوي: "قرأ عاصم بالباء وضمها وسكون الشين هاهنا وفي الفرقان (٤٨) وسورة النمل (٦٣) يعني أنها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى (...الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ...)^(٢) وقرأ حمزة والكسائي "نشرا" بالنون وفتحها، وهي الريح الطيبة اللينة، قال الله تعالى (وَأَلْنَشِرَاتٍ نَّشْرًا)^(٣) وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين، وقرأ الآخرون بضم النون والشين جمع نشور، مثل صبور وصبر ورسول ورسول، أي: متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية"^(٤).

وقرأ الكسائي (غيره) بكسر الراء على نعت الإله في قوله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...)^(٥) قال البغوي: قرأ أبو جعفر والكسائي "من إله غير" بكسر الراء حيث كان على نعت الإله وافق حمزة في سورة فاطر (... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ...)^(٦) وقرأ الآخرون برفع الراء على التقديم تقديره: "ما لكم من غير، من إله"^(٧).

وقرأ الكسائي (دكا) ممدودا غير منون في سورة الكهف وفي قوله تعالى (...فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا...)^(٨) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي "دكاء

(١) سورة الأعراف: من الآية ٥٧.

(٢) سورة الروم: من الآية ٤٦.

(٣) سورة المرسلات: الآية ٣.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٨٣.

(٥) سورة الأعراف: من الآية ٥٩.

(٦) سورة فاطر: من الآية ٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٨٤.

(٨) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.

ممدوداً غير منون ههنا وفي سورة الكهف، وافق عاصم في الكهف، وقرأ الآخرون "دكا مقصوراً منونا، فمن قصر فمعناه مدقوقاً والدك والدق واحد" (١).

وفي قوله تعالى: (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٢)
قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "ترحمنا وتغفرلنا" بالتاء فيهما، "ربنا" بنصب الباء" (٣).

ويعلل البغوي قراءة الكسائي (يذرهم) بالياء وجزم الراء في قوله تعالى: (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ^٤ وَيَذُرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٤) فيقول: "قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء لأن ذكر الله قد مر قبله وجزم الراء مردود على "يضلل" وقرأ الآخرون بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف" (٥).

وقرأ الكسائي (طائف) طيف من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا...) (٦) قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأهل البصرة والكسائي طيف وقرأ الآخرون بالمد والهمز وهما لغتان كالميت والمائت" (٧).

وبما نقله البغوي عن الكسائي كذلك قراءة (عزير) بالتونين في قوله تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ...) (٨) حيث قال: "قرأ عاصم والكسائي" "عزير بالتونين والآخرون بغير تنوين، فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي يشبه اسماً مصغراً

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٥/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٩٣.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٩.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٩٤.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٨٦.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٩٩.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ٢٠١.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٠١.

(٨) سورة التوبة: من الآية ٣٠.

ومن نون قال: لأنه اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجمياً مثل نوح وهود ولو ط" (١).

ونقل عنه قراءته (تقبل) بالياء وعلل لها في قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهَمَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ) (٢) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي (يقبل) بالياء لتقدم الفعل، وقرأ الباقر بالتاء لأن الفعل مسند إلى جمع مؤنث وهو النفقات فأنت الفعل ليعلم أن الفاعل مؤنث" (٣).

وقرأ الكسائي "أنه" بكسر الألف في قوله تعالى (... حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِء بَنُوآ إِسْرَآءِيلَ...) (٤) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي" إنه" بكسر الألف أي آمنت وقلت إنه وقرأ الآخرون "أنه" بالفتح على وقوع آمنت عليها وإضمار حرف الجر، أي آمنت بأنه، فحذف الباء وأوصل الفعل بنفسه فهو في موضع النصب" (٥).

وفي قوله تعالى (... كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) (٦) قال البغوي: قرأ الكسائي وحفص ويعقوب "ننجي" بالتخفيف والآخرون بالتشديد ونجا وأنجا بمعنى واحد" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٤٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣١٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥٤.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٥٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٤) سورة يونس: من الآية ٩٠.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٣٠٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٠.

(٦) سورة يونس: من الآية ١٠٣.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٣١٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٠.

وقرأ (إني) بفتح الهمزة في قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (١) قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب "إني" بفتح الهمزة أي: بأني وقرأ الباقر بكسرها" (٢).

وفي قوله تعالى (وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لِي كَبُورًا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُبًا وَمُرْسَلًا... (٣) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص "مجراها" بفتح الميم و"مرساها" بضمها" (٤).

وقرأ الكسائي (عمل) بكسر الميم وفتح اللام "غير" بنصب الراء على الفعل في قوله تعالى (قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...) (٥) وذكر البغوي ذلك في تفسيره، فقال: "قرأ الكسائي ويعقوب "عمل" بكسر الميم وفتح اللام "غير بنصب الراء على الفعل أي: عمل الشرك والتكذيب، وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام تنوينه، "غير" برفع الراء معناه: أن سؤلك إياي أن أنجيه بعمل غير صالح" (٦).

وفي قوله تعالى (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا إِنَّ ثَمُودًا...) (٧)، قال البغوي: قرأ حمزة وحفص ويعقوب: "ثمود" غير منون، وكذلك في سورة الفرقان (٣٨) والعنكبوت (٣٨) والنجم (٥١) وافق أبو بكر في النجم، وقرأ الباقر بالتنوين، وقرأ الكسائي، "التمود" بخفص الدال والتنوين، والباقر بنصب الدال، فمن جر، فلأنه اسم مذكر، ومن لم يجر، جعله اسماً للقبيلة" (٨).

(١) سورة هود : الآية ٢٥.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٢٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٢.
 (٣) سورة هود : من الآية ٤١.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٢٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٣.
 (٥) سورة هود : من الآية ٤٦.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٣٢٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٤.
 (٧) سورة هود : من الآية ٦٨.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٣٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٧.

ومن آراء الكسائي التي نقلها البغوي ما ذكره في (هيت) من قوله تعالى: (وَرَأَوَدَتْهُ
الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...) (١)
حيث قال: "قرأ أهل الكوفة والبصرة" هيت لك بفتح الهاء والتاء جميعاً وقرأ أهل المدينة
والشام "هيت" بكسر الهاء وفتح التاء وقرأ ابن كثير "هيت" بفتح الهاء وضم التاء والوجه
أن في هذه الكلمة ثلاث لغات: هيت وهيت وهيت والكل بمعنى هلم، وقرأ السلمي وقيادة
"هيت" لك بكسر الهاء وضم التاء مهموز على مثال جئت يعني تهيات لك وأنكر أبو عمر
والكسائي وقالوا: لم يحك هذا عن العرب والأول هو المعروف عند العرب" (٢).

وقرأ الكسائي (لفتيانه) بالألف والنون في قوله تعالى (وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ أَجَعَلُوا
بِضَعَّتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ...) (٣) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي وحفص "لفتيانه
بالألف والنون وقرأ الباقون "لفتيته" بالتاء من غير ألف يريد لغلمانهم وهما لغتان مثل
الصبيان والصبية" (٤).

وقرأ (حافظاً) بالألف على التفسير في قوله تعالى (... فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ...) (٥) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وحفص" حافظاً" بالألف
على التفسير كما يقال: "هو خير رجلاً وقرأ الآخرون" حفظاً" بغير ألف على المصدر يعني
خيركم حافظاً" (٦).

(١) سورة يوسف: من الآية ٢٣.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٤٧، معاني القرآن للكسائي ص ١٦٨.

(٣) سورة يوسف: من الآية ٦٢.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٥/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٤٩.

(٥) سورة يوسف: من الآية ٦٤.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٦/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٠.

وفي قوله تعالى: (... وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) ^(١) قال البغوي: "... ويميل أبو عمرو والكسائي "الكافرين" في محل نصب أو الخفض، ولا يميلان "أول كافر به" (بالبقرة: ٤١) ^(٢) وقرأ الكسائي (لا يعبدون) بالياء في قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...) ^(٣)

قال البغوي: "قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "لا يعبدون بالياء، والآخرين بالتاء" ^(٤). وفي نفس الآية (... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...) ^(٥) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "حسناً" بفتح الحاء والسين، أي: قولاً حسناً" ^(٦).

وقرأ (تظاهرين) بتخفيف الظاء في قوله تعالى: (... وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دَيْرِهِمْ تَطْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...) ^(٧)، قال البغوي: "تظاهرين بتشديد الظاء، أي تتظاهرين، أدغمت التاء في الظاء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا تاء التفاعل وأبقوا تاء الخطاب، كقوله تعالى: (... وَلَا تَعَاوَنُوا...) ^(٨) معناهما جميعاً تتعاونون" ^(٩).

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضاً قراءته (لكن) خفيفة النون و"الشياطين" رفع في قوله تعالى: (... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا...) ^(١٠) حيث قال: "قرأ ابن عباس رضي الله عنه والكسائي وحمزة" ولكن "خفيفة النون

(١) سورة البقرة: من الآية ١٩.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥/١.

(٣) سورة البقرة من الآية ٨٣.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٦٣.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٨٣.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٦/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٦٣.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٨٥.

(٨) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٦/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٦٣.

(١٠) البقرة: ١٠٢.

و"الشياطين" رفع وقرأ الآخرون "ولكن" مشددة النون والشياطين نصب وكذلك "ولكن الله قتلهم" و"ولكن الله رمى" وكذلك "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى..." (١) ومعنى لكن نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل (٢).

وفي (تطوع) من قوله تعالى (... وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (٣) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء وحزم العين، وكذلك الثانية (... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا...) (٤) بمعنى: يتطوع ووافق يعقوب في الأول وقرأ الباقون بالتاء وفتح العين في الماضي" (٥).

وقرأ الكسائي "الريح" بغير ألف في قوله تعالى (... وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ...) (٦) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (الريح) بغير ألف وقرأ الباقون بالألف" (٧).

وقرأ (ترجع) بفتح التاء وكسر الجيم في قوله عز وجل (... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (٨) قال البغوي: "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم" (٩).

وقرأ (قدره) بفتح الدال في قوله تعالى (وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ مَوْسِعِ قَدْرِهِ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْحَسَنِينَ) (١٠) قال البغوي: قرأ

(١) سورة الأنفال : من الآية ١٧.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٧.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) سورة البقرة : من الآية ١٨٤.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٢/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٧٢.

(٦) سورة البقرة : من الآية ١٦٤.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٧٣.

(٨) سورة البقرة : من الآية ٢١٠.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٨١.

(١٠) سورة البقرة : من الآية ٢٣٦.

أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص "قدره" بفتح الدال فيهما، وقرأ الآخرون بسكونهما، وهما لغتان، وقيل: القدر بسكون الدال: المصدر، وبالفتح: الاسم" (١).

ونقل البغوي عن الكسائي معنى وقراءة (لم يتسنه) من قوله تعالى (... قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ...) (٢)

فقال: "قال الكسائي: كأنه لم تأت عليه السنون، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب "لم يتسن" بحذف الهاء في الوصل، وكذلك "فبهدهم اقتده" (الأنعام: ٩٠)، وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلًا ووقفًا" (٣).

وقرأ الكسائي "اعلم" مجزوماً موصولاً على الأمر في قوله تعالى (... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٤) قال البغوي في "قال اعلم" قرأ حمزة والكسائي مجزوماً موصولاً على الأمر على معنى قال الله تعالى له: اعلم، وقرأ الآخرون "أعلم" بقطع الألف ورفع الميم على الخبر عن عزيز أنه قال لما رأي ذلك: "أعلم" (٥).

وقرأ الكسائي (يكفر) بالنون والجرم على النسق في قوله تعالى (إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَّقْتَ فَعِيمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ...) (٦)، قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالنون ورفع الراء أي: ونحن نكفر، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء، أي

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٦١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٨٤
 (٢) سورة البقرة: من الآية ٢٥٩.
 (٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٨٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٨٩
 (٤) سورة البقرة: من الآية ٢٥٩.
 (٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٨٦، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٨٩.
 (٦) سورة البقرة: من الآية ٢٧١.

ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله (... فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...) لأن موضعها جزم الجزء" (١).

وبما نقله البغوي عن الكسائي ما ذكره في (فرهان) من قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً...) (٢) حيث قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو" فرهان" بضم الهاء والراء وقرأ الباكون "فرهان" وهو جمع: رهن، مثل: بغل وبغال وجبل وجبال، والرهن جمع الرهان... جمع الجمع، قاله الفراء والكسائي، وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف" (٣).

ونقل عنه قراءته (وكتبه) على الواحد في قوله تعالى (ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كَيْتَهُ وَكُتِبَهِ وَرُسُلِهِ...) (٤) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي" وكتابه" على الواحد: يعني: القرآن وقيل: معناه الجمع وإن ذكر بلفظ التوحيد، كقوله تعالى: (... فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ...) (٥) وقرأ الآخرون " وكتبه بالجمع كقوله تعالى (... وَمَلَأَتْ كَيْتَهُ وَكُتِبَهِ وَرُسُلِهِ...) (٦).

ومن القراءات التي تفرقت بها الكسائي فتح الألف من (إِنَّ الدِّينَ) في قوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...) (٧) قال البغوي: "وفتح الكسائي الألف من (إِنَّ الدِّينَ...) ردا على أن الأولى تقديره: شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد أن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٩٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٩١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٨٣.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٢٠٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٩٤.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٨٥.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢١٣.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٢٠٨، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٩٥.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٩.

الدين عند الله الإسلام، أو شهد أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو، وكسر الباقون الألف على الابتداء" (١).

وقرأ الكسائي (وكفلها) بتشديد الفاء في قوله تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...) (٢) قال البغوي: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي "كفلها" بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب أي ضمنها الله وضمها إليه بالقرعة، وقرأ الآخرون بتخفيف فيكون "زكريا" في محل الرفع، أي: ضمها زكريا إلى نفسه وقام بأمرها. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم "زكريا" مقصورا والآخرون يمدونه" (٣).

وقرأ "فناداه الملائكة" في قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى...) (٤) ولكن البغوي يستحسن التأنيث فيقول قرأ حمزة والكسائي "فناداه" بالياء، والآخرون بالتاء لتأنيث لفظ الملائكة، وللمجمع مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التأنيث فيهم أحسن، كقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ...م) (٥).

وفي قوله تعالى (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...م) (٦) قال البغوي: "قال الكسائي إنما فتح لأنه أوقع الرسالة عليه" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٠/١، معاني القرآن "للكسائي" ص ٩٧، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٣٧.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٤-٢٠٥، ينظر معاني القرآن للكسائي ص ٩٩.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ٣٩.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٩/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٥. سورة الحجرات من الآية ١٤.

(٦) آل عمران: ٤٩.

(٧) تفسير البغوي: ٢٣٤/١.

وقرأ الكسائي وحده بكسر الألف على الاستئناف في قوله تعالى: (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) ^(١)، قال البغوي وقرأ الكسائي بكسر الألف على الاستئناف ^(٢).

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره، قراءته (كرها) بالضم في قوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا...) ^(٣). قال البغوي: "وقرأ حمزة والكسائي بالضم، وهما لغتان، قال الفراء: الكره بالفتح ما أكره عليه، وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة" ^(٤).

وقرأ الكسائي (أحلّ) بضم الأول وكسر الحاء في قوله تعالى: (... وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ...) ^(٥) وعلل البغوي لهذه القراءة قائلاً: "قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص "أحلّ" بضم الأول وكسر الحاء، لقوله: "حرمت عليكم" وقرأ الآخرون بالنصب، أي أحلّ الله لكم ما وراء ذلكم، أي: ما سوى ذلكم الذي ذكرت من المحرمات" ^(٦).

وقرأ (سلوا) بغير همز ونقل حركة الهمزة إلى السين في قوله تعالى: (... وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ...) ^(٧) قال البغوي: "قرأ ابن كثير والكسائي "وسلوا" وسل، وفسل" إذا كان قبل السين واو أو فاء بغير همز، ونقل حركة الهمزة إلى السين، والباقون بسكون السين مهموز" ^(٨).

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٧١.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٣/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢١٩.
 (٣) النساء: ١٩.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٢٩.
 (٥) سورة النساء : من الآية ٢٤.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٧/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٣١.
 (٧) سورة النساء : من الآية ٣٢.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١١٣.

وقرأ الكسائي (تسوى) بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعّل في قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)^(١) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة وابن عامر (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين، وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعّل كقوله تعالى (... لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ...)" وقرأ الآخرون بضم التاء وتخفيف السين على المجهول أي: لو سويت بهم الأرض وصاروا هم والأرض شيئاً واحداً"^(٢).

وقرأ (غير) بنصب الراء في قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...)^(٣) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي بنصب الراء، أي: إلا أولى الضرر وقرأ الآخرون برفع الراء على نعت "القاعدين" يريد لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولى الضرر"^(٤).

وقرأ الكسائي "للسحت" بضم الحاء في قوله تعالى (سَمْعُونََ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ...)^(٥)، قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأهل البصرة والكسائي "للسحت" بضم الحاء والآخرون بسكونها"^(٦). وفي معنى قوله تعالى (...أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ...)^(٧)

(١) سورة النساء : من الآية ٤٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤١/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٣٤. سورة هود الآية ١٠٥

(٣) سورة النساء : من الآية ٩٥.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٢/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٣٧.

(٥) سورة المائدة : من الآية ٤٢.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٣.

(٧) سورة البقرة : من الآية ٧٦.

قال البغوي: "وقال الكسائي: بما بينه لكم من العلم بصفة محمد - صلى الله عليه وسلم ونعته" (١).

ونقل قراءته "صلاتك" على التوحيد ونصب التاء في قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ...) (٢) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي 'صلاتك' على التوحيد ونصب التاء ههنا وفي سورة هود (٨٧)، 'أصلاتك' وفي سورة المؤمنین (٢) 'على صلاتهم' كلهن على التوحيد" (٣).

ونقل عنه قراءته (يُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ) في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْتَلُونَ...) (٤) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي 'فيقتلون' بضم الياء وفتح التاء، 'يقتلون' بفتح الياء وضم التاء على تقديم فعل المفعول على فعل الفاعل يعني يقتل بعضهم ويقتل الباقيون، وقرأ الباقيون فيقتلون بفتح الياء وضم التاء ويقتلون بضم الياء وفتح التاء على تقديم فعل الفاعل على فعل المفعول" (٥).

وقرأ الكسائي (ولكن) بتخفيف النون والناس "رفع في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)" (٦) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي: 'ولكن الناس' بتخفيف نون لكن ورفع الناس وقرأ الباقيون ولكن الناس بتشديد نون لكن ونصب الناس" (٧).

(١) معالم التنزيل ٥٣/١.

(٢) سورة التوبة: من الآية ١٠٣.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣١٧.

(٤) سورة التوبة: من الآية ١١١.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٧/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣١٩.

(٦) سورة يونس: الآية ٤٤.

(٧) تفسير البغوي ٣٠٠/٢.

ومن آراء الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره، ما ذكره في قوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تَخْرُجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)^(١) قال البغوي: "قرأ أبو جعفر والكسائي: "ألا يسجدوا" بالتخفيف وإذا وقفوا يقولون: ألا يأتهم يبتدئون: اسجدوا، على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وجعلوه أمراً من عند الله مستأنفاً، وحذفوا هؤلاء اكتفاءً بدلالة يا عليها، وذكر بعضهم سماعاً من العرب ألا يا ارحمونا يريدون ألا يا قوم، قال الأخطل:

ألا يا اسلمى يا هند هند بني بدر وإن كان حي قاعدا آخر الدهر
يريد ألا يا هند اسلمى، وعلى هذا يكون قوله ألا كلاماً معترضاً من غير القصة إما من الهدد وإما من سليمان. قال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنف يعني يا أيها الناس اسجدوا. وقرأ الآخرون ألا يسجدوا بالتشديد بمعنى، وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا"^(٢).

ومن قراءات الكسائي التي نقلها البغوي عنه قراءته "هل تنقمون" بإدغام اللام في التاء في قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا...) ^(٣)

حيث قال: "قرأ الكسائي: "هل تنقمون" بإدغام اللام في التاء، وكذلك يدغم لام هل في التاء والتاء والنون، ووافق حمزة في التاء والتاء وأبو عمرو في "هل ترى" (الملك: ٣) في موضعين"^(٤).

(١) سورة النمل: الآية ٢٥.

(٢) معالم التنزيل ٢٥٥/٣.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٥٩.

(٤) تفسير البغوي: ٣٩/٢.

المبحث التاسع

أبو زكريا الفراء

ومن علماء النحو الذين نقل عنهم البغوي عددا كبيرا من آرائه الفراء تلميذ الكسائي وأحد أبرز النحاة الكوفيين الذين كان لهم الفضل في تأسيس علم النحو ووضع قواعده وأصوله.

وقد نقل البغوي عددا كبيرا من الآراء وكان معظم نقله عنه صادقا حيث نقل عنه بطريقتين: الأولى النقل الحرفي أو النقل بالنص، والثانية هي النقل مع التصرف سواء بالتقديم والتأخير أو بالحذف ولكن دون أن يخل بالمعنى. وقد وجدت أن كتاب معاني القرآن للفراء هو أهم ما استقى منه البغوي مصادره عن الفراء.

وها هي بعض نماذج لما أخذه البغوي عن الفراء:

من ذلك رأيه بأن هذا مضمري في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)^(١) قال البغوي: "ذلك الكتاب أي: هذا الكتاب وهو القرآن" وقيل هذا فيه مضمري أي هذا ذلك الكتاب، قال الفراء: "كان الله قد وعد نبيه - صلى الله عليه وسلم- أن ينزل عليه كتابا لا يحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد، فلما أنزل الله القرآن قال: هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله عليك في التوراة والإنجيل، وعلى لسان النبيين قبلك، وهذا للتقريب وذلك للتبعيد"^(٢) ومنه ما ذكره في (هوداً) من قوله تعالى (وَقَالُوا

(١) سورة البقرة: الآية ٢.

(٢) البغوي "معالم التنزيل" ١٧/١-١٨، الفراء (أبو بكر يحيى بن زياد ت ٢٠٧) معاني القرآن ١/١ [ط٢] تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ١٠، ١١.

لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا... (١) حيث قال: "هودا" أي يهوديا، قال الفراء: حذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية" (٢).

ومن آراء الفراء النحوية التي نقلها البغوي في تفسيره، إعراب (نفسه) نصب على التفسير في قوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...) (٣) حيث قال: "وقال الفراء: نصب على التفسير، وكان الأصل سفهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلى صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعا أو ضاق ذرعي به" (٤).

ومن آرائه النحوية أيضا إعراب (الذين) نصب بالاستثناء في قوله تعالى (...فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...) (٥) قال البغوي: "وموضع الذين خفض كأنه قال سوى إلا الذين ظلموا، قاله الكسائي، وقال الفراء: نصب بالاستثناء" (٦).

وفي معنى (عليهما) من قوله تعالى: (... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ...) (٧) قال البغوي: "قال الفراء: أراد بقوله: "عليهما" الزوج دون المرأة، فذكرهما جميعا لاقترا نهما، كقوله تعالى (...نَسِيَا حُوتَهُمَا...) (٨)، وإنما الناسى فتى موسى دون موسى" (٩).

(١) سورة البقرة: من الآية ١١١.

(٢) البغوي "معالم التنزيل" ٦٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٧٣/١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٣٠.

(٤) البغوي "معالم التنزيل" ٧٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٧٩/١.

(٥) سورة البقرة: من الآية ١٥٠.

(٦) البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/١، غير موجود بـ "معاني القرآن" للفراء ٨٩/١.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٢٩.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٣/١، "معاني القرآن" للفراء ١٤٧/١.

(٩) سورة الكهف: من الآية ٦١.

وعن دلالة الواو في (ولنجعلك آية للناس) من قوله تعالى (... وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ...) ^(١) قال البغوي: "وقال الفراء: أدخلت الواو فيه دلالة على أنها شرط لفعل بعدها" ^(٢).

وفي "فصرهن إليك" من قوله تعالى: (... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا...) ^(٣) قال: "قال الفراء: هو مقلوب من صريت أصرى صريا. إذا قطعت" ^(٤).

ونقل البغوي عن الفراء سبب تذكير الفعل (كان) من قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَعَّتَيْنِ اللَّتَقَتَا فَعَتَةٌ قُتِبَتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ...) ^(٥) حيث قال: "ولم يقل كانت والآية مؤنثة لأنه ردها إلى البيان، أي قد كان بيان، فذهب إلى المعنى وقال الفراء: إنما ذكر لأنه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه" ^(٦).

ويجوز الفراء أن يكون "أو" بمعنى حتى كما في قوله تعالى (... قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ...) ^(٧) قال البغوي: "وقال الفراء: ويجوز أن يكون "أو" بمعنى حتى كما يقال: تعلق به أو يعطيك حقه" ^(٨).

(١) سورة الكهف: من الآية ٢٥٩.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٨٥، "معاني القرآن" للفراء ١/١٧٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٦٠.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٨٧، "معاني القرآن" للفراء ١/١٧٤.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٤.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٢١٧، "غير موجود بمعاني القرآن" للفراء ينظر ١/٩٢.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ٧٣.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٢٤٥، "معاني القرآن" للفراء ١/٢٢٣.

وفي كلمة (فمال) هؤلاء من قوله تعالى (...فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) ^(١) قال البغوي: "قال الفراء: كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا أن اللام متصلة بها وأنها حرف واحد، ففصلوا اللام بما بعدها في بعضه، ووصلوها في بعضه، والقراءة الاتصال، ولا يجوز الوقف على اللام لأنها لام خافضة" ^(٢).

وفي قوله تعالى (... وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ^(٣)، قال البغوي: "قال الفراء العرب تسمى ما يوصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل، ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا حقق بالمصدر ولم يكن إلا حقيقة الكلام كالإرادة يقال: أراد فلان إرادة، يريد حقيقة الإرادة، ويقال: أراد الجدار، ولا يقال أراد الجدار إرادة لأنه مجاز غير حقيقة" ^(٤).

ويرى الفراء أن قوله تعالى: (... أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ...) ^(٥) أمر بلفظ الاستفهام، قال البغوي: "قال الفراء: هذا أمر بلفظ الاستفهام كقوله تعالى (... فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) ^(٦) أي: انتهوا، والمعنى: أن الله بأمركم بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم" ^(٧).

ويفرق الفراء بين (العَدْل) بفتح العين وكسرها في قوله تعالى: (... أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا...) ^(٨) وينقل البغوي عنه ذلك فيقول: "قال الفراء رحمه الله: العَدْل بالكسر: المثل من جنسه، والعَدْل بالفتح: المثل من غير جنسه" ^(٩).

(١) سورة النساء: من الآية ٧٨.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦١/١، "معاني القرآن" للفراء ٢٧٨/١.

(٣) سورة النساء: من الآية ١٦٤.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٢٩٥/١.

(٥) سورة المائدة: من الآية ٧٤.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٩١.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤/٢، "معاني القرآن" للفراء ينظر: ٣١٧/١.

(٨) سورة المائدة: من الآية ٩٥.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٣/٢، "معاني القرآن" للفراء ٣٢٠/١.

وفي معنى "أرايتكم" من قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَّكُمُ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ^(١) قال البغوي: "قل أرايتكم" هل رأيتكم؟ والكاف فيه للتأكيد، وقال الفراء رحمه الله: العرب تقول: أرايتك وهم يريدون أخبرنا، كما يقول: أرايتك إن فعلت كذا ماذا أفعل؟ أي: أخبرني" ^(٢).

وذكر البغوي في تفسيره، تعليل الفراء تأنيث (اثنتي عشرة) والسبب مذكر في قوله (وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا...) ^(٣) حيث قال: "قال الفراء: إنما قال اثنتي عشرة والسبب مذكر لأنه قال: "أمما" فرجع التأنيث إلى الأمم" ^(٤).

ونقل البغوي عن الفراء رأيه في قضية المفرد والجمع عندما تعرض لتفسير قوله عز وجل: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ...) ^(٥) حيث قال: "قرأ ابن كثير أهل البصرة: "مسجد الله" على التوحيد، وأراد به المسجد الحرام، لقوله تعالى: (... وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...) ^(٦) ولقوله تعالى (... فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ...) ^(٧) وقرأ الآخرون: "مساجد الله" بالجمع والمراد منه أيضا المسجد الحرام. قال الحسن: إنما قال مساجد لأنه قبلة المساجد كلها" قال الفراء: ربما ذهب العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى أن الرجل

(١) سورة الأنعام: الآية ٤٠.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٣٣٣/١.
 (٣) سورة الأعراف: من الآية ١٦٠.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٣/٢، "معاني القرآن" للفراء ٣٩٧/١.
 (٥) سورة التوبة: من الآية ١٧.
 (٦) سورة التوبة: من الآية ١٧.
 (٧) سورة التوبة: من الآية ٢٨.

يركب البرنون فيقول: أخذت في ركوب البراذين، ويقال: فلان كثير الدرهم والدينار، يريد الدراهم والدنانير" (١).

وفي (المعذرون) من قوله تعالى (وَجَاءَ الْمَعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ... ٢) قال البغوي: "وقال الفراء: المعذرون المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء إلى العين" (٣).

ومن آراء الفراء النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره إعراب (التائبون) في قوله تعالى: (الَّتَيْبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيِّحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ... ٤) قال البغوي: "قال الفراء: استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام" (٥).

ويذكر البغوي رأي الفراء في العلة الجالبة للواو في (ويذبون) من قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أُنجِيَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ... ٦) فيقول: "قال الفراء: لعله الجالبة لهذه الواو أن الله تعالى أخبرهم أن آل فرعون كانوا يعذبونهم بأنواع العذاب غير التدبيح وبالتدبيح وحيث طرح الواو في يذبون ويقتلون أراد تفسير العذاب الذي كانوا يسومونهم" (٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٣١، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٢٦

(٢) سورة التوبة: من الآية ٩٠.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٦٨، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٤٧.

(٤) سورة التوبة: من الآية ١١٢.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٧٨، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٥٣.

(٦) سورة إبراهيم: من الآية ٦.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٢٢، الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد القراءات ت ٢٠٧هـ) تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب ٢ ص ٦٩.

وفي قوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ...) (١)
قال البغوي: "قال الفراء: "هذا جزم على الجزء" (٢).

وبما أخذه البغوي عن الفراء أيضا إعراب (شيئا) من قوله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا...) (٣)
حيث قال: "وقال الفراء: نصب "شيئا" بوقوع الرزق فيه أي لا يرزق شيئا" (٤). ومنه أيضا نصب (وقرآن) في قوله تعالى (...وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (٥)
حيث قال: "وانتصاب القرآن من وجهين أحدهما أنه عطف على الصلاة أي: وأقم قرآن الفجر، قاله الفراء وقال أهل البصرة نصب على الإعراء أي وعليك قرآن الفجر" (٦).

ومن آراء الفراء أيضا والتي ذكرها البغوي في تفسيره، علة جمع الاثنين في قوله تعالى (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (٧) قال البغوي: "قال الفراء جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله: (... فَإِنْ كَانَ لَهُ رِجْلٌ أَحْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ...) (٨) وهو يريد أخوين" (٩).

(١) سورة إبراهيم: من الآية ٣١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨/٣، "معاني القرآن" للفراء ٧٧/٢.
(٣) سورة النحل: من الآية ٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/٣، "معاني القرآن" للفراء ١١٠/٢.
(٥) سورة الإسراء: من الآية ٧٨.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/٣، "معاني القرآن" للفراء ١٢٩/٢.
(٧) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.
(٨) سورة النساء: من الآية ١١.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٣/٣، "معاني القرآن" للفراء ٢٠٨/٢.

ويوضح الفراء معنى الحديقة في قوله تعالى (... فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ...) ^(١) قال البغوي: "حدائق" بسايتين جمع حديقة، قال الفراء: الحديقة البستان المحاط عليه فإن لم يكن عليه حائط فليس بحديقة" ^(٢).

ويرى الفراء أن اللام صلة زائدة في "ردف لكم" من قوله تعالى: (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ...) ^(٣)

قال البغوي: "والمعنى ردفكم أدخل فيه اللام كما أدخل في قوله (... لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ^(٤) قال الفراء: اللام صلة زائدة كما تقول: "نقدته مائة ونقدت له" ^(٥).

ونقل البغوي عن الفراء معنى (... تَأْجُرْنِي ثَمَنِي حِجَجٍ...) من قوله تعالى (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ...) ^(٦)، حيث قال: "قال الفراء: يعني اجعل ثوابي من تزويجها أن ترعى غنمي ثمانى حجج تقول العرب: أجزك الله يأجزك أي أثنابك والحج السنون وحدثها حجة" ^(٧).

ونقل عنه إعراب "أنا" من قوله تعالى (إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ^(٨) حيث قال: "قال الفراء: "إن شئت جعلت "أنا" في موضع رفع أي ما يوحى إلى إلا الإنذار وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إلى إلا أنني نذير مبين" ^(٩).

-
- (١) سورة النمل : من الآية ٦٠.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٦٤، غير موجود ب"معاني القرآن" للفراء ينظر: ٢٨٠/٢.
 (٣) سورة النمل : الآية ٧٢.
 (٤) سورة الأعراف : من الآية ١٥٤.
 (٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٦٦، وينظر: "معاني القرآن" للفراء ٢/٢٩٩ - ٣٠٠.
 (٦) سورة القصص : من الآية ٢٧.
 (٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٨٠، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣٠٥.
 (٨) سورة ص : الآية ٧٠.
 (٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٥٩، "معاني القرآن" للفراء ٢/٤١١ - ٤١٢.

ومذهب الفراء أن "لا" صلة في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ...) (١) قال البغوي: "قال الفراء: لا ههنا صلة معناه ولا تستوي الحسنه والسيئة (٢) وفي قوله تعالى (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ...) (٣) قال البغوي بل أنا خير، أم بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول أكثر المفسرين وقال الفراء: الوقف على قوله أم وفيه إضمار مجاز، أفلا تبصرون أم تبصرون، ثم ابتداء فقال أنا خير" (٤).

ونقل البغوي عن الفراء إعراب (أمرأ) من قوله تعالى: (أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا...) (٥) حيث قال: "أي: أنزنا أمرأ، قال الفراء: نصب على معنى فيها يفرق كل أمر حكيم فرقا وأمرأ، أي: تأمر أمرأ ببيان ذلك" (٦).

وإعراب (فتعسا) من قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا...) (٧) حيث قال: "قال الفراء: هو نصب على المصدر، على سبيل الدعاء" (٨).

ونقل عنه تفسير، خطاب الواحد بلفظ التثنية في قوله تعالى: (الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) (٩)، حيث قال: "هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب يقولون: ويلك ارحلها واجزها وخذها وأطلقها للواحد. قال الفراء: وأصل ذلك

(١) سورة فصلت: من الآية ٣٤.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٢/٤، غير موجود بـ "معاني القرآن" للفراء تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ينظر ١٨/٣.

(٣) سورة الزخرف: من الآية ٥٢.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٧/٤، "معاني القرآن" للفراء ٣٥/٣.

(٥) سورة الدخان: من الآية ٥.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٤/٤، "معاني القرآن" للفراء ٣٩/٣.

(٧) سورة محمد: من الآية ٨.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ٥٨/٣.

(٩) سورة ق: الآية ٢٤.

أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه وسفره اثنان. فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ومنه قولهم في الشعر للواحد خليلي" (١).

ويجوز الفراء أن يكون القلب بمعنى العقل، كما في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ...) (٢) قال البغوي: قال ابن عباس أي: عقل. قال الفراء: هذا جائز في العربية تقول: ما لك قلب وما قلبك معك أي ما عقلك معك" (٣).

ويرى الفراء: أن (نذر) مصدر في قوله تعالى (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) (٤) قال البغوي: "ونذر" أي إنذار، قال الفراء: الإندار والنذر مصدران تقول العرب أنذرت إنذاراً ونذراً كقولهم: أنفقت إنفاقاً ونفقة وأيقنت إيقاناً ويقيناً، أقيم الاسم مقام المصدر" (٥).

وبما نقله البغوي أيضاً عن الفراء معنى (سعر) في قوله تعالى: (...إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَّلِ وَسُعْرِ) (٦)

قال البغوي: "قال سفيان بن عيينة: هو جمع سعيرو وقال الفراء: جنون يقال ناقة مسعورة إذا كانت خفيفة الرأس هائمة على وجهها" (٧).

ومن آراء الفراء أيضاً والتي أخذها البغوي عنه ما ذكره في قوله عز وجل (...لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...) (٨) قال البغوي: "رأى عن ابن عمر مرفوعاً، وقال الفراء: لم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ٧٨/٣ - ٧٩.

(٢) سورة ق: من الآية ٣٧.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/٤، "معاني القرآن" للفراء ٨٠/٣.

(٤) سورة القمر: الآية ٣٠.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ١٠٧/٣.

(٦) سورة القمر: من الآية ٢٤.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ١٠٨/٣.

(٨) سورة الملك: من الآية ٢.

تقع البلوى على أي إلا وبينهما إضمار كما تقول بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ومثله (سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ)^(١) أي سلهم وانظر أيهم فأى رفع على الابتداء وأحسن خبره،^(٢) .
وفي معنى قوله تعالى (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ)^(٣)، قال البغوي: "والخرطوم الأنف... قال الفراء: خص الخرطوم بالسمة وأنه في مذهب الوجه لأن بعض الشيء يعبر به عن كله"^(٤).

وفي قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٥) قال: "قال الفراء: لا" رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتداء فقال أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس اللوامة"^(٦).

ونقل البغوي عن الفراء إعراب (قادرين) من قوله تعالى (بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوًّا بَنَانَهُ)^(٧) فقال: "أي نقدر استقبال صرف إلى الحال، قال الفراء: "قادرين نصب على الخرج من نجمع كما تقول في الكلام أتحسب أن لا نقدر عليك؟ بلى قادرين على أقوى منك، يريد بل قادرين على أكثر من ذا، مجاز الآية: بل نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو أعظم من ذلك"^(٨).

وفي معنى واشتقاق (ناضرة) من قوله تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ)^(٩) قال البغوي: "وقال الفراء: مشرقة بالنعيم. يقال: نضر الله وجهه ينضر نضراً، ونضره الله

(١) سورة القلم: الآية ٤٠.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٠/٤، "معاني القرآن" للفراء ١٦٦٩/٣.

(٣) سورة القلم: الآية ١٦.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٩/٤، "معاني القرآن" للفراء ١٧٤/٣.

(٥) سورة القيامة: الآية ١.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٩/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٠٧/٣.

(٧) سورة القيامة: الآية ٤.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٠/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٠٨/٣.

(٩) سورة القيامة: الآية ٢٢.

وأنضره، ونضروجه ينضرنضرة ونضارة، قال الله تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) (١)

ونقل عنه ما ذكره في (كذاباً) من قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) (٢)

حيث قال: "كذاباً" يعنى تكديبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقول في مصدر التفعيل فعال، قال لي أعرابي منهم على المرءة يستفتيني الحلق أحب إليك أم القصار" (٣).

وبما أخذه البغوي أيضا عن الفراء ما ذكره في قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ

يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى) (٤) حيث قال: "قال الفراء: ليس للعيشة ضحى إنما

الضحى اسم لصدر النهار، ولكن هذا ظاهر من كلام العرب أن يقولوا: أتيتك العشيّة

أو غداتها، إنما معناه آخريوم أو أوله، نظيره قوله (... كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ

لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ...) (٥).

ومنه كذلك ما ذكره في (فأقبره) من قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) (٦)

حيث قال: "جعل له قبراً يوارى فيه". قال الفراء: جعله مقبوراً ولم يجعله ممن يلقي السباع

والطيون، يقال قبرت الميت إذا دفنته، وأقبره، الله أي صيره، بحيث يقبر، وجعله ذا قبر

كما يقال: طردت فلانا والله أطرده أي صيره، طريداً" (٧).

وفي معنى (كشطت) من قوله تعالى: (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) (٨)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢١٢/٣. سورة المطففين: الآية ٢٤.

(٢) سورة النبا: الآية ٢٨.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٢٩/٣.

(٤) سورة النازعات: الآية ٤٦.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٤/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٣٤/٣. سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.

(٦) سورة عبس: الآية ٢١.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٧/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٣٧/٣.

(٨) سورة التكويز: الآية ١١.

قال البغوي: "قال الفراء: "نزعت فطويت" (١).

ويرى الفراء أن (ما) بمعنى المصدر في قوله تعالى: (وَأَلْسَمَاءٍ وَمَا بَنَيْنَاهَا) (٢) قال البغوي: "وقال الفراء الزجاج: ما بمعنى المصدر أي وبنائها كقوله (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي...) (٣) ويرى أن "عليين" اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه في قوله تعالى (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ) (٤) قال البغوي: "قال بعض أهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف لذلك جمعت بالياء والنون وقال الفراء: هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين" (٥).

وفي (عمد) من قوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) (٦) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (في عمد) بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحهما كقوله تعالى (... رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...) (٧) وهما جميعا جمع عمود مثل أديم وأدم وأدم قاله الفراء وقال أبو عبيدة جمع عماد مثل إهاب وأهب وأهب" (٨).

ويرى أيضا أن (أباييل) لا واحد لها من لفظها في قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَايِيلَ) (٩) قال البغوي: "قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إباله وقال الكسائي: إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها من لفظها أبايل" (١٠).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٢١، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٤١.

(٢) سورة الشمس: الآية ٥.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٥٩، غير موجود "معاني القرآن" للفراء ينظر ٣/٢٦٦. سورة يس: من الآية ٢٧.

(٤) سورة المطففين: الآية ١٨.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٣٠، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٤٧.

(٦) سورة الهمة: الآية ٩.

(٧) سورة الرعد: من الآية ٢.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٩٣، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٩٠ - ٢٩١.

(٩) سورة الفيل: الآية ٣.

(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٩١، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٩٢.

وفي قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) ^(١) قال البغوي: "قرأ عبد الله وقد تب قال الفراء: الأول دعاء والثاني خبر كما يقال أهلكه الله وقد فعل" ^(٢).

ونقل البغوي عن الفراء معنى (لا يجر منكم) من قوله تعالى: (...وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا...) ^(٣) فقال: "قال الفراء: لا يكسبنكم يقال: جرم أي كسب فلان جريمة أهله أي كاسبهم" ^(٤).

وفي قوله تعالى: (...وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ...) ^(٥) قال البغوي: "جعل من" وهي اسم خبر للبر هو فعل، ولا يقال: البر يزيد، واختلفوا في وجهه، قيل: لما وقع "من في موقع المصدر جعله خبراً للبر، كأنه قال: ولكن البر الإيمان بالله، والعرب تجعل الاسم خبراً للفعل وأنشد الفراء:

لعمرك ما الفتیان إن تنبت للحي
ولكنما الفتیان كل فتى ندى
فجعل نبات اللحية خبراً للفتى" ^(٦).

ونقل عنه معنى (أم حسبتم) في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...) ^(٧) حيث قال: "أم حسبتم معناه: حسبتم والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم" ^(٨).
ومما نقله البغوي عن الفراء أيضاً معنى قوله تعالى: (...قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاءِنَا...) ^(٩) حيث قال: "قال

(١) سورة المسد: الآية ١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥١٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٩٨/٣.
(٣) سورة المائدة: من الآية ٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥/٢، "معاني القرآن" للفراء ٢٩٩/١.
(٥) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٠/١، "معاني القرآن" للفراء ١٠٥/١.
(٧) سورة البقرة: من الآية ٢١٤.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٧/١، "معاني القرآن" للفراء ١٣٢/١.
(٩) سورة البقرة: من الآية ٢٤٦.

الكسائي معناه وما لنا في أن لا نقاتل فحذف في ، وقال الفراء: أي: وما يمنعنا أن لا نقاتل في سبيل الله، كقوله تعالى: (... مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُد...)^(١) وقال الأخفش أن ههنا زائدة معناه وما لنا لا نقاتل في سبيل الله"^(٢).

ونقل عنه رأيه في (رهان) من قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ....)"^(٣) قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأبو عمر: "فرهان" بضم الهاء والراء وقرأ الباقون "فرهان" وهو جمع: رهن مثل: بغل وبغال وجبل وجبال والرهن جمع الرهان وهو جمع الجمع، قاله الفراء والكسائي وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف"^(٤).

وفي (تعالوا) من قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ.)^(٥)

قال البغوي: "أصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت وقال الفراء: بمعنى تعالي كأنه يقول ارتفع"^(٦).

ونقل البغوي عن الفراء أصل كلمة (طوبى) من قوله تعالى: (...طُوبَىٰ لَهُمْ...م.)^(٧) حيث قال: "قال الفراء: أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء فيه لغتان تقول العرب: طوباك وطوبى لك أي: لهم الطيب"^(٨).

(١) سورة الأعراف: من الآية ١٢.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٠/١ ، "معاني القرآن" للفراء ١٣٢/١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٨٣.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٥/١ ، "معاني القرآن" للفراء ١٨٨/١.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/١ ، غير موجود بمعاني القرآن للفراء ينظر ٢٢٠/١.

(٧) سورة الرعد: من الآية ٢٩.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٣ ، "معاني القرآن" للفراء ٦٣/٢.

وأنكر الفراء أن يكون (بيئس) بمعنى: يعلم في قوله تعالى (... أَفَلَمْ يَأْيَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا...)^(١) قال البغوي: "قال أكثر المفسرين معناه أفلم يعلم وأنكر الفراء أن يكون ذلك بمعنى العلم وزعم أنه لم يسمع أحداً من العرب يقول يُئست بمعنى علمت ولكن معنى العلم فيه مضمّر"^(٢).

ومعنى (مطبوبا) عند الفراء ساحراً في قوله تعالى (... فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا)^(٣) قال البغوي: أي مطبوبا سحريك قاله الكلبي وقال وقال ابن عباس مخدوعا وقيل مصرّفاً عن الحق وقال الفراء وأبو عبيدة: ساحراً فوضع المفعول موضع الفاعل"^(٤).

ويرى الفراء أن الهاء في "خالصة" أدخلت للتأنيث في قوله تعالى (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا...)^(٥) قال البغوي: "وأدخل الهاء في "الخالصة" للتأكيد كالخاصة والعامّة كقولهم: "نسابة وعلامة، قال الفراء رحمه الله أدخلت الهاء لتأنيثها"^(٦).

واختار الفراء أن تكون الواو للاستئناف في قوله تعالى: (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا...)^(٧) قال البغوي: "اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم، الواو في قوله: "والراسخون واو العطف... وذهب الأكثرين إلى أن الواو في قوله: "والراسخون" واو الاستئناف وتم الكلام

(١) سورة الرعد : من الآية ٣١.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥/٣، "معاني القرآن" للفراء ٦٣/٢-٦٤.

(٣) سورة الإسراء : من الآية ١٠١.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٦/٣، "معاني القرآن" للفراء ١٣٣/٢.

(٥) سورة الأنعام : من الآية ١٣٩.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١١/٢، "معاني القرآن" للفراء ٣٥٨/١.

(٧) سورة آل عمران : من الآية ٧.

عند قوله: (... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...) وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة والزيبر رضي الله عنهم، ورأية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين، واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا: "لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله" ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه" كما استأثر بعلم الساعة، ووقعت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها" (١).

ونقل البغوي عن الفراء ما ذكره في (رمز) من قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا...) (٢) حيث قال أي إشارة والإشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت إشارته بالإصبع المسبحة"، قال الفراء: قد يكون الرمز باللسان من غير أن يبين، وهو الصوت الخفي شبه الهمس" (٣).

وفرق الفراء بين (فواق) بالفتح والضم في قوله تعالى (وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلًا إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) (٤) قال البغوي: "فيها لغتان الفتح والضم الفتح لغة قرينش، والضم لغة تميم، وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وأبو عبيدة: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة: وذهب بها إلى إفاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق وقيل: هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة" (٥).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٤-٢١٥، "معاني القرآن" للفراء ١/١٩١.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٤١.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣١/١، "معاني القرآن" للفراء ٢١٣.

(٤) سورة ص: الآية ١٥.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٤/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢/٤٠٠، مجاز القرآن "لأبي عبيدة" ٢/١٧٩.

وفي قوله تعالى: (... أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) ^(١) قال البغوي: "قال الفراء: هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب" ^(٢).

ويفرق الفراء بين (الميت) بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ^(٣) قال البغوي: "قال الفراء والكسائي: الميت بالتشديد من لم يميت وسيموت، الميت بالتخفيف من فارقه الروح وذلك لم يخفف هنا" ^(٤).

أما في قوله تعالى: (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ^(٥) فهو خبر والأمر فيه مضمرة قال البغوي قال الفراء: "هو خبر وفيه إضمار الأمر مجاز، فادعوه واحمدوه" ^(٦).

(و) (سلفاً) جمع سليف في قوله تعالى: (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) ^(٧) قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي (سلفاً) بضم السين واللام، قال الفراء: هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف أي تقدم، وقرأ الآخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وخادم وخدم وراصد ورصد وهم جميعاً الماضون المتقدمون من الأمم يقال سلف يسلف إذا تقدم والسلف من تقدم من الآباء" ^(٨).

(١) سورة ص: من الآية ٦٣.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ٤١١/٢.
 (٣) سورة الزمر: الآية ٣٠.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٧/٤، "معاني القرآن" للفراء ٤١٩/٢.
 (٥) سورة غافر: الآية ٦٥.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ١٠/٣.
 (٧) سورة الزخرف: الآية ٥٥: من الآية ٥٦.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ٣٦/٣.

ويرى الفراء أن الباء تدخل في الاستفهام مع الجحد كما في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَدِيرٍ...) (١) قال البغوي: "بقادر" هكذا قراءة العامة اختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش: الباء زائدة للتأكيد كقوله (...تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ...) (٢)

وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فتقول: ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل" (٣).

ويرى أن الضمير يعود إلى النعم في قوله تعالى (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ... (٤) قال البغوي: "قال الفراء: رد الكناية إلى النعم والنعم والأنعام واحد ولفظ النعم مذكر" (٥).

ويرى أن الواو مقحمة في قوله تعالى: (وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا...) (٦) قال البغوي: "قال الفراء وجماعة: الواو في قوله (واقترب) مقحمة فمعناه حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق كما قال الله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٣﴾ وَتَدَايَنَهُ... (٧) أي ناديناه والدليل عليه ما روى عن حذيفة قال: لو أن رجلا اقتنى فلواً بعد خريج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقول الساعة" (٨).

(١) سورة الأحقاف : من الآية ٣٣.
 (٢) سورة المؤمنون : من الآية ٢٠.
 (٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٤، "معاني القرآن" للفراء ٥٦/٣.
 (٤) سورة النحل : من الآية ٦٦.
 (٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/٣، "معاني القرآن" للفراء ١٠٨/٢.
 (٦) سورة الأنبياء : من الآية ٩٧.
 (٧) سورة الصافات : الآية ١٠٣ : من الآية ١٠٤.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٦/٣، "معاني القرآن" للفراء ٢١١/٢.

وفي قوله تعالى (...وَيَكَّانَ اللَّهُ...^(١)) قال البغوي: قال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه. وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية تقول لزوجها أين ابنك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت، يعني أما ترينه وراء البيت^(٢).
وقوله تعالى (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ...^(٣)) استثناء منقطع، قال البغوي: "قال الفراء: هذا استثناء منقطع معناه لكن ربك رحمك فأعطاك القرآن"^(٤).

وقوله (...وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتِكُمْ...^(٥)) لفظه أمر ومعناه خبر في قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^(٦)) قال البغوي: "قال الفراء: لفظه أمر ومعناه خبر"، مجازه إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله تعالى (...فَلْيَلِغِهِ الَّيْمُ بِالسَّاحِلِ...^(٧)).

ومن آراء الفراء النحوية ما ذكره في "فلا يؤمنوا" من قوله تعالى (...وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ...^(٨)) قال البغوي: "قيل هو نصب بجواب الدعاء بالفاء وقيل: هو عطف على قوله: "ليضلوا" أي: ليضلوا فلا يؤمنوا" وقال الفراء: هو دعاء محله جزم فكأنه قال: "اللهم فلا يؤمنوا"^(٩).

(١) سورة القصص: من الآية ٨٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٩١، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣١٢.
(٣) سورة القصص: من الآية ٨٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٩٤، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣١٣.
(٥) سورة العنكبوت: من الآية ١٢.
(٦) سورة العنكبوت: الآية ١٢.
(٧) سورة طه: من الآية ٣٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٩٧، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣١٤.
(٩) يونس: ٨٨.

ويرى الفراء أن (ثم) بمعنى الواو في قوله تعالى: (وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ...) ^(١)، قال البغوي: "وأن عطف على الأول، قال الفراء "ثم" ههنا بمعنى الواو أي وتوبوا إليه، لأن الاستغفار هو التوبة والتوبة هي الاستغفار" ^(٢).
وفي قوله عز وجل (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...) ^(٣)، ^(٤)
قال البغوي: "قال الفراء: هذا استثناء منقطع" ^(٥).

ويعلل الفراء تشبيهه "هل يستويان" وأنها لم تجمع في قوله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...) ^(٦)
قال البغوي: "قال الفراء: لم يقل هل يستويان لأن الأعمى والأصم في حيز واحد لأنهما من وصف الكافر، والبصير والسميع في حيز واحد كأنهما واحد لأنهما من وصف المؤمن" ^(٧).

وفي الاستثناء في قوله تعالى: (خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ...) ^(٨) قال البغوي: "وَقَالَ الْفَرَاءُ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ اسْتِثْنَاهُ اللَّهُ وَلَا يَفْعَلُهُ كَقَوْلِكَ وَاللَّهُ لِأَضْرِبَكَ إِلَّا أَنْ أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ وَعَزِمْتِكَ أَنْ تُضْرِبَهُ" ^(٩).

ومعنى (أحس) وجد في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ...) ^(١١) قال البغوي: "أي: وجد قاله الفراء، وقال أبو عبيدة: عرف وقال مقاتل رأي" ^(١٢).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/٢، "معاني القرآن" للفراء ٤٧٧/١.

(٢) سورة هود: الآية ٣.

(٣) سورة هود: من الآية ١١.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٤/٢، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢.

(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٦/٢، "معاني القرآن" للفراء ٤/٢.

(٦) سورة هود: من الآية ٢٤.

(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٩/٢-٣٢٠، "معاني القرآن" للفراء ٧/٢.

(٨) سورة هود: من الآية ١٠٧.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٩/٢، "معاني القرآن" للفراء ٢٨/٢.

ومما نقله البغوي عن الفراء أيضاً ما ذكره في قوله تعالى (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ)^(٣) حيث قال: "قال الفراء: مجازه: أنذركم عذاباً كعذاب المقتسمين حكى عن ابن عباس أنه قال: هم اليهود والنصارى"^(٤).

ومن آراء الفراء أيضاً التي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في قوله تعالى (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...)^(٥) حيث قال: "فإن قيل ما وجه قوله: "ولا في السماء" والخطاب مع الآدميين وهم ليسوا في السماء؟ قال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجز كقول حسان بن ثابت:

فمن يهجو رسول الله منكم ويهدحه وينصره وسواء

أراد من يمدحه ومن ينصره فأضمر من، يريد لا يعجزه أهل الأرض في الأرض ولا أهل السماء في السماء، وقال قطرب: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ولا كنتم فيها كقول القائل: ما يفوتني فلان ههنا ولا بالبصرة أي ولا بالبصرة لو كان بها"^(٦).

ومنها كذلك ما ذكره في قوله تعالى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)^(٧) قال البغوي "واختلفوا في جواب القسم، قيل: وجوابه قد تقدم، وهو قوله "ص" أقسم الله بالقرآن أن محمداً قد صدق. وقال الفراء: "ص" معناها وجب وحق فهي جواب قوله: "والقرآن" كما تقول: نزل والله"^(٨).

(١) سورة آل عمران: من الآية ٥٢.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٥/١، "معاني القرآن" للفراء ٢١٦/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٤/١.
 (٣) سورة الحجر: الآية ٩٠.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧/٣، غير موجود بمعاني القرآن" للفراء ينظر: ٨٤/١ - ٨٥.
 (٥) سورة العنكبوت: من الآية ٢٢.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/٣، "معاني القرآن" للفراء ٣١٥/٢.
 (٧) سورة ص: الآية ١.
 (٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/٤، "معاني القرآن" للفراء ٣٩٦/٢ - ٣٩٧.

ونقل عنه معنى (عفريت) من قوله تعالى: (قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ...) (١) حيث قال: "قال ابن عباس: العفريت الداهية، وقال الضحاك. هو الخبيث، وقال الربيع الغليظ، قال الفراء: القوى الشديد" (٢)، ومعنى الجناح عنده العصا في قوله تعالى (... وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ...) (٣) قال البغوي: "وقال الفراء أراد بالجناح العصا، معناه اضمم إليك عصاك" (٤).

وفي معنى قوله تعالى (... فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) (٥) قال البغوي: "وقال الفراء سوى الأمة وأنزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بينهم" (٦). وفي قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) (٧) قال: قال الفراء: يعني من سلك الهدى فعلى الله سبيله، كقوله تعالى (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ...) (٨) يقول من أراد الله فهو على السبيل القاصد" (٩).

ويرى الفراء أن قوله تعالى (فَأِيَّاهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) (١٠) من المقلوب البغوي: "فإن قيل: كيف وصف الأصنام بالعداوة وهي جمادات؟ وقال الفراء: هو من المقلوب أراد فإنهم عدولهم لأن من عاديته فقد عاداك" (١١).

-
- (١) سورة النمل: من الآية ٣٩.
 (٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٥٩، "معاني القرآن" للفراء ٢/٢٩٤.
 (٣) سورة القصص: من الآية ٣٢.
 (٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٨٢، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣٠٦.
 (٥) سورة الشمس: من الآية ١٤.
 (٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤١٦، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٦٩.
 (٧) سورة الليل: الآية ١٢.
 (٨) سورة النحل: من الآية ٩.
 (٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٦٣، "معاني القرآن" للفراء ٣/٢٧١.
 (١٠) سورة الشعراء: الآية ٧٧.
 (١١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٣٢، لم يرد هذا الرأي "بمعاني القرآن" للفراء ينظر ٢/٢٧٨.

ونقل البغوي عن الفراء معنى قوله تعالى (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (١) فقال: "قال الفراء: "أنزنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضاً" (٢)

ونقل عنه معنى قوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) (٣) حيث قال: "قال الفراء: على طريقته التي جبل عليها" (٤).

ومعنى قوله (...وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ...) (٥) حيث قال: "قال ابن عباس وليقولوا

وليقولوا يعني: أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن درست أي: تعلمت من يسار وجبر كانا عبدين من سبى الروم، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله، من قولهم: درست الكتاب أدرست درسا ودراسة، وقال الفراء: رحمه الله: يقولون تعلمت من اليهود" (٦).

ومما نقله البغوي عن الفراء أيضا ما ذكره في قوله تعالى (...وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) (٧)

حيث قال: "محل (أن) نصب بدل عن الكذب..."، وأنهم مفراطون "قرأ نافع بكسر الراء أي: مسرفون، وقرأ أبو جعفر بتشديد الراء وكسرهما أي: مضيعون أمر الله، وقرأ الآخرون بفتح الراء وتخفيفها أي: منسيون في النار، قاله ابن عباس، ... قال الفراء: مقدمون إلى النار، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم-: "أنا فرطكم على الحوض، أي: متقدمكم" (٨).

(١) سورة القصص: الآية ٥١.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣٨٦، "معاني القرآن" للفراء ٢/٣٠٧.

(٣) سورة الإسراء: من الآية ٨٤.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/١١٠، "معاني القرآن" للفراء ٢/١٣٠.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١٠٥.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٩٩، لم يرد بمعاني القرآن للفراء ينظر ١/٣٢٨ - ٣٢٩.

(٧) سورة النحل: من الآية ٦٢.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٦١، "معاني القرآن" للفراء ٢/١٠٧ - ١٠٨.

المبحث العاشر

أبو العباس ثعلب

كان ثعلب من علماء النحو الذين نقل عنهم البغوي في تفسيره ولكنه أخذ عنه في مواضع قليلة جداً قياساً بغيره من النحاة الكوفيين والبصريين.

من ذلك تضعيفه رأيه في اشتقاق البسملة في صدر سورة الفاتحة حيث قال: "فإن قيل: ما معنى التسمية من الله لنفسه؟ قيل: هو تعليم للعباد كيف يستفتحون القراءة واختلفوا في اشتقاقه، قال الجرد من البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو، فكأنه على علا معناه وظهر عليه وصار معناه لا تحته، وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لعناه وعلامة للمسمى، والأول أصح لأنه يصغر على سمي، ولو كان من السميت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد، ويقال في تصريحه سميت، ولو كان من الوسم لقال وسمت" (١)

الأزهري

يعد الأزهري من أبرز علماء اللغة الذين نقل عنهم البغوي كثيراً من الآراء اللغوية في تفسيره، وقد جاء نقله عنه صادقا دقيقا فعند رجوعي إلى كتابه تهذيب اللغة وجدت ما نقله البغوي عنه صحيحا. وهذه بعض أمثلة لما نقله البغوي عن الأزهري:

فقد نقل عنه معنى (اللطيف) من قوله تعالى (لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (٢)

(١) تفسير البغوي ١١/١ - ١٢، ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٢٠٠-٢٩١) مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م، ط ٢، ٨٦/١، وينظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المسألة الأولى ٦/١ - ١٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٠٣.

حيث قال: "وقال الأزهري معنى "اللطف" الرفيق بعباده" (١).

ونقل عنه أصل (دلاهما) من قوله تعالى (فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ...) (٢) قال البغوي "ولا يكون التدلي إلى من علو إلى أسفل والتدلية إرسال الدلو في البئر، يقال تدلى بنفسه ودعا غيره، وقال الأزهري: أصله من تدلية العطشان البئر ليرى من الماء ولا يجد الماء فيكون تدلي بالغرور عن إظهار النصح مع إبطان الغش" (٣).

والعقر هو قطع عرقوب البعير في قوله تعالى (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...) (٤) قال البغوي: "قال الأزهري: العقر هو قطع عرقوب البعير، ثم جعل النحر عقراً لأن ناجر البعير يعقر، ثم ينحر" (٥).

ونقل البغوي عن الأزهري معنى قوله عز وجل (...أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (٦) فقال: قال الأزهري: معنى الآية من أولها إلى آخرها: إن الذين أضمرنا عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم- لا يخفى علينا حالهم" (٧).

ونقل عنه معنى قوله تعالى (وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ...) (٨) حيث قال: "قال الأزهري: معناه ادعهم دعاء تستفزهم به إلى جانبك، أي: تستخفهم" (٩).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٩/١، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت ٢٨٢ - ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٢٣٥/١٣).

(٢) سورة الأعراف: من الآية ٢٢.

(٣) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٧/٢، تهذيب اللغة للأزهري ١٢٢/١٤.

(٤) سورة الأعراف: من الآية ٧٧.

(٥) تفسير البغوي ١٤٥/٢، تهذيب اللغة ١٤٥/١.

(٦) سورة هود: من الآية ٥.

(٧) تفسير البغوي ٣١٥/٢، تهذيب اللغة للأزهري ٢٠١/١٢.

(٨) سورة الإسراء: من الآية ٦٤.

(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠١/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ١١٩/١٣.

القضايا النحوية عند المفسرين ← البغوي نموذجاً

ومن آراء الأزهري اللغوية التي نقلها البغوي عنه ما ذكره في (ثمر) من قوله تعالى:
 (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
 نَفْرًا) ^(١) حيث قال: "قال الأزهري: الثمرة تجمع على ثمر، ويجمع الثمر على ثمار، ثم تجمع
 الثمار على ثمر" ^(٢).

ومنها أيضا معنى (قرة أعين) من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ
 لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ^(٣)
 قال البغوي: "وقال الأزهري: معنى قرة الأعين أن يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه به
 عن النظر إلى غيره" ^(٤).

ونقل عنه معنى (هضيم) من قوله تعالى (وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَاضِيمٌ) ^(٥)
 حيث قال: "وقال أهل اللغة: هو المنضم بعضه إلى بعض في وعائه قبل أن يظهر، وقال
 الأزهري: الهضيم هو الداخل بعضه في بعض من النضج والنعومة" ^(٦).

وفي قوله تعالى (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) ^(٧)
 قال البغوي: "قال الأزهري: القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن مع
 ذلك نوم، لأن الله تعالى قال (... وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) والجنة لا نوم فيها" ^(٨).

(١) سورة الكهف: الآية ٣٤.

(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٥/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ١٥ / ٦٢-٦٣.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٧٤.

(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٢/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٨ / ٢٢٥.

(٥) سورة الشعراء: الآية ١٤٨.

(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٧/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٦ / ٦٦.

(٧) سورة الفرقان: الآية ٢٤.

(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١١/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٩ / ٢٣٣.

وقد ذكر البغوي هذا الرأي دون أن يشير إلى صاحبه عند تفسير الآية الرابعة من سورة الأعراف (وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) (١) حيث قال: "تقديره" فجاءها بأسنا ليلا وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون أو نائمون ظهيرة والقيلولة: استراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم" (٢).

ونقل البغوي عن الأزهري معنى قوله تعالى: (... فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتْ أَلْحُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (٣) حيث قال: "ونكر الأزهري أن معناه تبينت الجن، أي ظهرت وانكشفت الجن للإنس، أي ظهر أمرهم أنهم لا يعلمون لأنهم كانوا قد شبهوا على الإنس ذلك" (٤).

ونقل عنه ما ذكره في قوله تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ) (٥) حيث قال: "قال الأزهري: أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم رؤوسهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إياها" (٦).

وفي وقوله تعالى: (يَحْسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (٧) قال البغوي: "قال الأزهري: الحسرة لا تدعي ودعاؤها تنبيه المخاطبين. وقيل: العرب تقول: يا حسرتي ويا عجباً على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه، فكأنه يقول: أيها العجب هذا وقتك؟ وأيتها الحسرة هذا أو أنك؟ حقيقة المعنى أن هذا زمان الحسرة والتعجب" (٨).

(١) سورة الأعراف: الآية ٤.

(٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٣/٢.

(٣) سورة سبأ: من الآية ١٤.

(٤) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤٧٧/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٣٥٥/٥ - ٣٥٦.

(٥) سورة يس: الآية ٨.

(٦) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤/٤، "تهذيب اللغة" للأزهري ٢٢/٨.

(٧) سورة يس: الآية ٣٠.

(٨) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٨/٤، "تهذيب اللغة" للأزهري ١٦٨/٤.

ومعنى (العصرات) الرياح ذوات الأعاصير في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)^(١) قال البغوي: "قال الأزهري: هي الرياح ذوات الأعاصير وعلى التأويل تكون من بمعنى الباء أي بالعصرات، وذلك أن الريح تستدر المطر"^(٢).
 وناشئة الليل قيام الليل في قوله تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلاً)^(٣) قال البغوي: "وقال الأزهري: ناشئة الليل قيام الليل، مصدر جاء على فاعلة، كالعافية بمعنى العفو"^(٤).

ونقل البغوي عن الأزهري معنى (ليلة القدر) من قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)^(٥) فقال: "وقال الأزهري: ليلة العظمة والشرف من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي جاه ومنزلة. يقال: قدرت فلانا أي عظمته، قال الله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...)^(٦) (الحج ٧٤)، أي: ما عظموه؛ حق تعظيمه"^(٧).

هؤلاء هم الذين أحترتهم من أولئك الأعلام الذين نقل عنهم البغوي مسائل العربية لغة كانت أم نحواً أم توجيه قراءة، وهذه هي موارده في تفسيره، وكانت أهم الكتب التي اعتمد عليها كتب معاني القرآن وإعرابه وغريبه وشرح مفرداته. ولم يقتصر في نقله على أهل مذهب من مذاهب النحويين على طبقة من طبقات الرجال، فجاءت مصادر واسعة وكثيرة سعة ثقافته، ومتشعبة تشعب العلوم التي انتهل منها، فيسر له ذلك كله أن يقدم لنا هذا التفسير العظيم.

(١) سورة النبأ: الآية ١٤.
 (٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤/٤٠٦، "تهذيب اللغة" للأزهري ٢/١٢٢.
 (٣) سورة المزمل: الآية ٦.
 (٤) تفسير البغوي ٤/٣٧٧، تهذيب اللغة - للأزهري ١١/٢٨٦ - ٢٨٧.
 (٥) سورة القدر: الآية ٢.
 (٦) سورة الأنعام: من الآية ٩١.
 (٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٤٧٧، ينظر تهذيب اللغة مادة ق در ٩/٣٧-٤٢.